

اتجاهات الخطاب الإعلامي الدولي نحو حادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء (أكتوبر ٢٠١٥) "دراسة تحليلية كيفية"

د. نرمين زكريا خضر*

مقدمة:

من الثابت أن العلاقات الدولية لا تخلو من الأزمات والصراعات، بل إن الصراع Conflict من سمات المجتمع المعاصر بسبب اختلاف المصالح بما ينعكس بالضرورة على السياسات الخارجية للدول، ويتخذ الصراع الدولي أدوات متنوعة مثل التهديد، التفاوض، الحصار، الضغط، الاحتواء، التحالف، المساومة الدعاية والحرب النفسية وغير ذلك من الأدوات التي تتغير طبقاً لمتغيرات الموقف الدولي إلا أنها في الغالب النهائية تكون بعيدة عن حافة الحرب و الصدام المسلح^(١). في هذا الإطار يلعب الإعلام أدواراً متفاوتة الأهمية، ومع ثورة المعلومات وتزايد وتيرة الترابط العالمي بمختلف وسائل التواصل أصبح الإعلام يلعب أدواراً أساسية في أغلب الصراعات داخل العلاقات الدولية، ويتجاوز دوره مجرد نقل الأحداث إلى صناعاتها و والمكون الرئيسي المعبر عن فرض وجهات النظر و بث الأفكار والرؤى بين الأطراف المتصارعة والتي تخدم استراتيجياتها ومصالحها^(٢)، وتعتبر وسائل الإعلام الدولي قوة فعالة ومؤثرة وكاشفة لتنفيذ السياسة الخارجية للدول، و التي تقودها للتأثير على الرأي العام العالمي، وتعد الصحف ومواقع الانترنت والوكالات والفضائيات الدولية من الوسائل الهامة في عملية التبادل الإعلامي الدولي، نظراً للإمكانيات الهائلة التي تملكها، سواء كانت تلك الإمكانيات تقنية أم بشرية، أم مالية^(٣).

وتزداد احتمالات القوة التأثيرية للإعلام الدولي في ظروف الأزمات، كما تزداد احتمالات فاعلية الإعلام الصادر من الدول المتقدمة التي عملت منذ ثمانينات القرن العشرين على خلق تيار عالمي أصبحت معه وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية والمصالح الإعلامية خاضعة لسلطة الاتحادات الدولية التي ظهرت نتيجة للتركيز في حالات كثيرة، وبدأت تغزو الساحة الإعلامية العالمية وتسيطر على حركتها، وخاصة من خلال سيطرة تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية^(٤)، ومن هنا يكتسب الإعلام

* الأستاذ المساعد بقسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام – جامعة القاهرة.

الدولي قوته الذاتية كأداة من أدوات إدارة الصراع في ظروف الأزمات، وهذا ما حدث بالفعل أثناء أزمة العلاقات المصرية الروسية بسبب تحطم الطائرة الروسية قرب العريش بعد أن أقلعت من مطار شرم الشيخ في طريقها إلى روسيا يوم السبت الحادي والثلاثين من أكتوبر ٢٠١٥.

ففي مساء ذلك اليوم تواترت الأنباء عبر العالم عن سقوط الطائرة الروسية وتناثر حطامها على مساحة شاسعة، وموت جميع من كانوا على متنها، ومعظمهم من السياح الروسيين العائدين إلى بلادهم بعد قضاء عطلاتهم في المنتجعات المصرية على ساحل البحر الأحمر. ونظراً لأهمية الخبر فإنه أصبح محل اهتمام مكثف وسائل الإعلام، وعملت بعض تلك الوسائل - خاصة في أوروبا والولايات المتحدة على استغلال الحادث لتأزيم العلاقات المصرية الروسية، بعد أن شهدت تلك العلاقات ازدهاراً قوياً عقب ثورة ٣٠ يونيو المصرية قامت بموجبها علاقات تعاون بين مصر وروسيا في المجال العسكري والمجال الزراعي (استيراد القمح الروسي) والمجال الاقتصادي والسياحي، والتبادل الثقافي بل والتعاون في مجال الطاقة النووية والإسهام الروسي في تطوير مفاعل الضبعة النووي. هذا الازدهار في العلاقات المصرية الروسية - الذي قطعه حادث الطائرة - كان قد بدأ بعد ثورة ٣٠ يونيو، واتجهت الدولتان إلى تعظيم الاستفادة وتحقيق المصالح المشتركة، وقام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيارة مصر (فبراير ٢٠١٥)، وتم توقيع اتفاقيات تعاون بين الجانبين، وبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، فضلاً عن القضايا الإقليمية والدولية بما في ذلك الوضع في كل من سوريا وليبيا واليمن، إضافة إلى سبل دفع عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. غير أنه بعد حادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء ومقتل السياح الروس الذين كانوا على متنها - بدأ التوتر في العلاقات المصرية الروسية، واستغلت بعض وسائل الإعلام الأوروبية والأمريكية هذا الحادث لتأزيم تلك العلاقات، وتبنت تلك الوسائل خطاباً إعلامياً ذا طبيعة دعائية يعكس موقف الدول الغربية المضاد لثورة يونيو، ويعمل على تأزيم العلاقات المصرية الروسية، و جاء الخطاب الإعلامي الدولي متضمناً أحكاماً مسبقة دون إنتظار لنتائج التحقيقات في الحادث، وركز على أنباء مضادة للرؤية المصرية خاصة بتداعيات الحادث على الاقتصاد المصري .

مشكلة الدراسة: على الرغم من أن سقوط الطائرة الروسية في سيناء يتعلق بالدولة المصرية والاتحاد الروسي، إلا أن هذا الحادث اتخذ أبعاداً إقليمية ودولية متشابكة

كانعكاس للواقع السياسي والعسكري والاقتصادي في المنطقة خاصة الوضع في مصر بعد ثورة ٣٠ يونيو، والحرب في سوريا واليمن وليبيا، وسياسات القوى الكبرى المتضاربة تجاه هذه القضايا المعقدة. وفي خضم هذا الاضطراب الإقليمي ذي الصبغة الدولية تلعب وسائل الإعلام الدور البارز ليس فقط في التأثير على السياسات القائمة، ولكن أيضاً في تشكيل تصورات الرأي العام عن تلك القضايا مع استغلال وقوع أحداث تحدث تأثيراً في حيويها في المسارات السياسية والعلاقات الدولية، على غرار حادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء المصرية في الحادي والثلاثين من أكتوبر ٢٠١٥. من هنا تتمثل مشكلة هذه الدراسة في رصد و تحليل اتجاهات الخطاب الإعلامي الدولي كما قدمته وسائل الإعلام الروسية والأمريكية والبريطانية عن حادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء (٣١ أكتوبر ٢٠١٥) للتوصل إلى طبيعة المعالجات الإعلامية الدولية لهذا الحادث والكشف عن أساليب الخطاب الإعلامي الدولي في تشكيل تصورات الرأي العام عن حادث سقوط الطائرة الروسية من خلال ما يتضمنه هذا الخطاب من الأطروحات الأساسية وسياق تقديم هذه الأطروحات وتقييم هذا السياق في ضوء الموقف المصري الرسمي من الأزمة، مع رصد الأدلة التي يستخدمها الخطاب الإعلامي الدولي في البرهنة على توجهاته، وما يتضمنه من مفاهيم مركزية ومفردات داعمة لتلك المفاهيم، وكذلك ما يبرزه الخطاب الإعلامي الدولي من قوى فاعلة في الحادث وتداعياته على الجوانب الحيوية المؤثرة في الاقتصاد المصري والعلاقات المصرية الروسية، ورصد جوانب الاتفاق والاختلاف بين مصادر الخطاب الإعلامي الدولي بشأن حادث سقوط الطائرة الروسية وتداعياته، والخروج من كل ذلك بوصف واضح يفسر توجهات الخطاب الإعلامي الدولي بشأن هذا الحادث، وما يمكن أن يستفيد منه الإعلام المصري في تعامله مع القضايا المصرية ذات الامتداد الدولي.

أهمية الدراسة: على المستوى التطبيقي تأتي أهمية هذه الدراسة من ضرورة معرفة أساليب الخطاب الإعلامي الدولي في مخاطبة الرأي العام بشأن القضايا المصرية خاصة تلك القضايا ذات الأهمية البالغة، أو تلك التي تعكس أزمة كما هو الحال في حادث سقوط الطائرة الروسية، إذ إن معرفة طبيعة الخطاب الإعلامي الدولي بشأن تلك الأزمة وأمثالها – إنما هي مقتضيات الإدارة السليمة للأزمة إعلامياً ودعائياً لإستراتيجية الدفاع والهجوم، إن الخطاب الإعلامي المصري عن الأزمة أو القضية يكون أكثر رشداً وإقناعاً للرأي العام إذا ارتكز على المعرفة بالخطاب

الإعلامي الدولي عن الأزمة نفسها، وفي توجهه إلى الجماهير في الداخل والخارج بشأن الأزمة أو القضية، فإن الخطاب الإعلامي المصري سوف يقرر استراتيجية الدفاع أو الهجوم أو التوضيح أو التأكيد بناء على اعتبارات يأتي في مقدمتها طبيعة الخطاب الإعلامي الدولي من منظور ما يتضمنه من موضوعية أو شطط أو تحيز أو كذب ومغالطات. وعلى المستوى الأكاديمي، فإن أهمية الدراسة تأتي من أنها تسد نقصاً قائماً في الدراسات الإعلامية، ذلك أن حادث سقوط الطائرة الروسية وتدابيرته رغم أهميته وانعكاساته على مصر بل والمنطقة، إلا أنه لم يلقى الاهتمام البحثي الجدير به. فالحدث بحد ذاته انطوى على أهمية بالغة جعلته محور الاهتمام في الخطاب الإعلامي على مستويات مختلفة لفترة طويلة من الزمن، وكان للحدث تداعيات متعددة الأبعاد خاصة على الاقتصاد المصري، والعلاقات المصرية الروسية، وسياسات الغرب المضادة لثورة يونيو. هذه الفكرة - أهمية الحدث وانعكاساته- تقتضي أن يكون مجالاً للبحوث الأكاديمية الإعلامية بل وغيرها من البحوث في تخصصات مختلفة.

الدراسات السابقة:

ماذا تطرح الدراسات السابقة حول هذا الموضوع؟ من واقع مراجعة قواعد البيانات الدولية الشاملة، تبين وجود ألاف العناوين عن الإرهاب وحوادث الطائرات، أما البعد الإعلامي بوجه خاص في أحداث الإرهاب فهو أقل بكثير، والأقل من ذلك الدراسات العلمية عن المعالجة الإعلامية للحوادث والكوارث بما فيها حوادث الطائرات وكذلك الأحداث الطارئة الضاغطة. في هذه الجزئية عرض تحليلي موجز لأهم الدراسات السابقة وأشدّها دلالة لموضوع الدراسة الحالية.

فمن واقع فحص الدراسات السابقة تبين أن بعضها يتمثل بالبحوث المعنية بالمعالجة الإعلامية لحوادث الطائرات من منظور إدارة الكوارث (Crisis Management Perspective)، بينما يهتم البعض الآخر بالإرهاب والعمليات الإرهابية وعلاقة ذلك بصورة الدول من منظور علاقة تلك الصورة بالإرهاب الدولي، وكيف أن وسائل الإعلام هي التي تشكل صورة الدول لدى الرأي العام. فيما يخص الدراسات المعنية بحوادث الطائرات على الصعيد الدولي بين المعالجة الإعلامية وإدارة الكوارث، يأتي في مقدمتها دراسة Svetlana Rybalko⁽⁵⁾ والتي استهدفت التعرف على الأطر الإخبارية لدى جريدتين روسيتين إلكترونيتين (وهما Izvestiya & Kommersant) الخاصة بتقديمهما لحوادث الطيران الروسي،

ولاسيما حادثة الطائرة Boeing 737 في ١٤ سبتمبر ٢٠٠٨، وذلك من خلال تحليل الأطر الإخبارية لـ ١٨٢ خبر وقصة خبرية، و ٧٧ تعليقا للقراء. تتلخص النتائج في أن جريدة Kommersant قد غطت إطار السببية وراء حدوث هذه الحادثة في المرتبة الأولى، بينما جاء إطار إحصائيات القتلى والمصابين في المرتبة الثانية، أما في المرتبة الثالثة فجاء إطار حجم الخسائر المالية المترتبة عن الحادثة، أما جريدة Izvestiya فقد اهتمت بإطار إحصاءات القتلى والمصابين في المرتبة الأولى، أما المرتبة الثانية فكان إطار السببية في حدوث هذه الحادثة وفي المرتبة الثالثة جاء إطار المعالجات الإنسانية للحادثة وتسليط الضوء على قصص الضحايا وذويهم، بينما جاءت تعليقات القراء في كلتا الجريدتين تشير إلى المسؤولية الجنائية للشركات المالكة والمصنعة للطائرة، وخطأ الطيار نفسه.

واتفقت نتائج دراسة Ibrahim GÖNENI, Gonca TELLİ وYAMAMOTO⁽¹⁾ ودراسة Flouris, T., Yilmaz, A.K^(٧) على نتيجة أساسية مفادها أن الأزمات الدولية تؤثر على سمعة وصورة الطيران، فبالنسبة للدراسة الأولى نجد ان هناك علاقة بين أحداث ١١ سبتمبر وأمريكا وبين تشويه الصورة الذهنية لشركات الطيران المدني بتركيا حيث سادت الاتجاهات السلبية لدى الجمهور التركي نحو شركة طيران الخطوط التركية، وبالنسبة للدراسة الثانية فقد سادت أيضا اتجاهات سلبية نحو شركات الطيران المدني الأمريكية مع حلول عام ٢٠٠٨ إثر حدوث الأزمة الاقتصادية العالمية وتدهور وول ستريت.

ومن خلال دراسة تحليلية^(٨) للبيانات الصحفية والإخبارية الصادرة عن ٣ شركات للطيران المدني وهي Air France, Spanair and SAS، توضح نتائج هذه الدراسة اهتمام الشركات بتوضيح سيناريوهات التعامل مع الأزمات وآليات تأمين الركاب والحفاظ على سلامتهم، وإجراءات الصيانة الدورية للطائرات، وتغذية الطيارين وطاقم الخدمة بالدورات اللازمة لإدارة الكوارث في حالات الطوارئ، كما أهتمت هذه البيانات الصحفية بمخاطبة المساهمين في هذه الشركات، وأيضا التركيز على اتصالات السلامة safety communications ويقصد بها توضيح أهم الاحتياطات الأمنية والتكنولوجية داخل الطائرات في سيناريوهات الحوادث المميتة. وقد أولت دراسة Strakos, J. and Chin, W^(٩) ودراسة Tungtisanont, Niratcha; & others^(١٠) أهمية قصوى لمرحلة الاستعداد المسبق لحدوث الكوارث باعتباره دورة مستمرة من التخطيط والتنظيم والتدريب والتجهيز،

والممارسة العملية وتقييم وتحسين الأنشطة لضمان التنسيق الفعال وتعزيز القدرات للمنع والحماية والاستجابة، والتعافي، والتخفيف من حدة الكوارث، وتكتمل عملية الإستعداد للكارثة من خلال عدة مقومات تتمثل في: التواصل باستخدام مصطلحات وأساليب سهلة الفهم، الصيانة السليمة وتدريب خدمات الطوارئ، بما في ذلك الموارد البشرية، تطوير وممارسة أساليب تحذير الجماهير في حالات الطوارئ إلى جانب ملاجئ الطوارئ وخطط الإخلاء، التخزين والجرد، والحفاظ على إمدادات ومعدات الكوارث، وتطوير مؤسسات تدريب المتطوعين في صفوف المدنيين.

وفي دراسة عن حادثة انفجار الطائرة الكورية ٨٠١ في مقاطعة جيووم Guam, الأمريكية مما تسبب في وفاة ٢٢٨ مسافر، هدفت دراسة Kim, H. and Lee, S.,⁽¹¹⁾ إلى تحليل المعالجة الإخبارية لموقعي *New York Times*, *NBC Nightly* لتناولهما هذه الحادثة لمدة ١٦ يوم باستخدام الأسبوع الصناعي، وأسفرت النتائج على تركيز الجريدتين على أسباب حدوث الانفجار بالمحركات، ومدى جاهزية الطائرة للقيام بالرحلة، والاختبارات القبلية للأمن والسلامة، حيث جاءت التغطية متسمة بالعقلانية، مع عدم التركيز على القصص الإخبارية التي ترصد الضحايا رغم كبر عدد القتلى. وتؤكد الدراسة على أهمية عملية الإنذار المبكر في الطيران المدني لتفادي وقوع الحوادث المميتة. كما توضح دراسة Holtman, Matthew⁽¹²⁾ عدة خطوات تنفيذية مستخلصة لتفعيل عملية الإنذار في الطيران المدني، وتشمل تلك الخطوات استخدام وسائل اتصال ذات تقنيات عالية، وربط جميع الأطراف بشبكة اتصالات تمكن من المتابعة الفورية للأزمة. وأوضحت دراسة Ezell BC, Bennett SP & Others⁽¹³⁾ أن تقدير حجم المخاطر المترتبة على أعمال الإرهاب في نطاق الطيران المدني يرتبط ارتباطاً موجباً بطبيعة وأهمية المسؤولين السياسيين التي تنقلهم الطائرات، وأيضاً بمدى توتر العلاقات الدولية بين دولة وأخرى، بينما ترى دراسة Kimura, C.⁽¹⁴⁾ أن تقدير حجم المخاطر في الطيران المدني يرتبط بالكفاءة التكنولوجية المصممة بها الطائرة، وجودة القطع والتراكيب الهندسية ومكونات الطائرة ولاسيما المحركات ووحدات التحكم بالكبينة، بالإضافة إلى عمليات الصيانة والإصلاح المستمر والتجريب القبلي لجودة قيام الطائرة بالرحلات قبل الإقلاع.

أما عن تأثير الإرهاب الدولي والأزمات الدولية على صورة الدول :

توضح نتائج دراسة Ben-Yehuda, Hemda. and Levin-Banchik,

Luba^(١٥) أن أزمات الإرهاب الدولي تحركه في الغالب دوافع سياسية في المرتبة الأولى، فالإرهاب ذاته هو ظاهرة سياسية لا أمنية، وهو غالبًا ما يصاحب الصراعات السياسية ويمثل امتدادًا لها. وهذه الدوافع السياسية هي التي تميز الأعمال الإرهابية عن الأعمال الإجرامية الفردية أو المنظمة الأخرى، وفي المرتبة الثانية تأتي الدوافع الدينية وهي مرتبطة بعناصر دينية كمختلف الأديان وإساءة فهم الآخر وما ينتج عنه من اختلاف في طرف التفكير وفهم الآخر وما يحدث من استفزاز حضاري يركز على علو حضارة على أخرى أو شعور حضارة ادني من الأخرى ومن ثم اختلاف المصالح وغياب القواسم المشتركة بين الطرفين.

وناقشت دراسة CAN, ALI^(١٦) أنماط العمليات الإرهابية الدولية انتشاراً، وتوضح أن العمليات التي تعتمد المنظمة في ممارستها للإرهاب تتراوح بين حرب العصابات، مروراً بالاغتيال، وتدمير المنشآت العامة، واحتجاز الرهائن، وانتهاء بخطف الطائرات، وقد أخذت حرب العصابات أبعادها الهامة في دول أمريكا اللاتينية بصورة خاصة بعد نجاح الثورة الكوبية في عام ١٩٥٩م، وقد مورست هذه الحرب في كولومبيا وغواتيمالا وبوليفيا وحتى في فنزويلا والبرازيل، وحاربتها الولايات المتحدة الأمريكية بإرهاب معاكس من خلال تنظيمات مسلحة كانت تمويلها وتدريبها مثل منظمات "توتنتسي" و"ماكوتسي" في هايتي، و"فرقة الموت" في البرازيل، و"اليد البيضاء" في غواتيمالا.

بينما ترى دراسة Neumayer, Eric. and Pluemper, Thomas^(١٧) أن الاغتيالات السياسية هو الشكل الأكثر انتشاراً لجرائم الإرهاب الدولي والتي تؤثر على عملية الاستقرار السياسي للدول وذلك من خلال استخدام العنف والتصفية الجسدية بحق شخصيات سياسية كأسلوب من أساليب العمل والصراع السياسي ضد الخصوم، بهدف خدمة اتجاه أو غرض سياسي، بينما تأتي عمليات احتجاز الرهائن كشكل آخر للإرهاب الدولي له انتشاره أيضاً على مستوى الدول الغير مستقرة سياسياً أو التي يتمركز فيها المافيا الدولية للجماعات الإرهابية، و احتجاز الرهائن يتم من خلال توقيف قسري لشخص ثالث ليس طرفاً مباشراً في نزاع ويقصد الحاجزون أو الخاطفون بواسطتها فرض شروطهم السياسية أو العسكرية أو المالية على الذين هم في نزاع معهم.

وتشير نتائج دراسة Petersen, Karen^(١٨) إلى سيادة الاتجاهات السلبية للرأي العام الأمريكي نحو سياسات جورج بوش في حربه على العراق، حيث أصبح السلام

العالمي واستقرار المجتمعات عرضة للخطر، فالنتائج تشير إلى أن الرأي العام الأمريكي يرى هشاشة السياسات الأمريكية في توظيف قواتها المسلحة ضد سلامة أراضي العراق، حتى ولو كان اعتقاد الحكومة الأمريكية أنها حرب بحسن نية ردا عن العمل الإرهابي في أحداث سبتمبر ٢٠١١، ومن ثم توضح الدراسة أنه لا يجوز للدولة أن تستخدم القوة المسلحة حيال دولة أخرى لقمع أعمال إرهابية قام بها أفراد. وأيضاً لا يجوز للدولة استخدام قواتها المسلحة حيال منشآت أو مواقع عسكرية لدولة أخرى بحجة أنها ضربات وقائية ضد هجمات إرهابية محتملة أو مستقبلية، فهذا كله يعتبر إرهاب دولة أو عدواناً غير مشروع. وقد نصت المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة في فقرتها الأولى على أن من مقاصد الأمم المتحدة حفظ السلم والأمن الدوليين، وتحقيقاً لهذه الغاية تتذرع الدول بالوسائل السلمية وفقاً لمبادئ العدل والقانون الدولي لحل منازعاتها الدولية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالسلم ولتسويتها. وبناء عليه تصف المادة الثانية من الميثاق في فقرتها الرابعة على أن "يتمتع أعضاء الهيئة جميعاً في علاقاتهم الدولية عن التهديد باستعمال القوة، أو استخدامها ضد سلامة الأراضي، أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة".

ورصدت دراسة Yalciner, Serhan^(١٨) أهم تأثيرات الإرهاب الدولي على الدول كما تعكسها وسائل الاعلام الدولي بأمريكا، وأوضحت النتائج أن تهديد وحدة أراضي الدولة أحد أهم مخاطر الإرهاب الدولي فقد يؤدي الإرهاب إلى آثار خطيرة على الصعيد الوحدة الترابية للدولة، وإحلال سلطات محلية أو عرقية أو طائفية أو غيرها محل السلطة الرسمية في بعض أقاليم الدولة، وهو ما يؤدي حتماً إلى إضعاف السلطة المركزية، وقد ينتج عنه الانقسام إلى دول عدة، أو حدوث الحرب الأهلية، وذلك ما يسعى إليه منظرو الإرهاب ومنظموه في كثير من دول العالم. وخير دليل على ذلك ما حدث ويحدث في العراق وسوريا.

أما دراسة VanZant, Scott. & Rege, Aunshul^(١٩) فقد ناقشت معالم الصورة الإعلامية المتداولة عبر وسائل الإعلام الدولي عن تنظيم الدولة الإسلامية داعش حيث تؤكد الدراسة أن الصورة الدارجة لداعش، هي صورة مركبة تشكلت نتيجة لتداخل الأطر الإعلامية التقليدية والحديثة التي تمخضت هي الأخرى عن المزج ما بين رسائل داعش الترويجية وما يصوره إعلام الدول المعادية للإرهاب. كما تركز وسائل الإعلام لدى تغطيتها نشاط التنظيم على ضحايا اعتداءاته الإرهابية،

وخصوصا في الإعلام الأمريكي، بحيث تتمحور النصوص حول فكرة مكافحة إرهاب "داعش" كظاهرة، أما قضية التنظيم كمشكلة، فيعكف الإعلام على تغطيتها بشكل رئيسي في البرامج الحوارية السياسية لا في النصوص الإخبارية.

بينما أشارت دراسة Pidluzny, Jonathan⁽²⁰⁾ إلى انه رغم "إبداع" التنظيم في إرباك الخطاب الإعلامي من خلال فرض مصطلح "الدولة" والتعبير اللفظية المصاحبة له، فقد فشل في تقديم زعيمه أبي بكر البغدادي بطلا منتصرا، وتظهر الدراسة أن وسائل الإعلام مع البدايات الأولى لـ "داعش"، كانت أقل اهتماما بتغطية ممارساته، حيث خيم هدوء نسبي أعقب إعلانه "الخلافة" في مناطق سطوته، ولم يتغير الاهتمام الغربي به جذريا إلا بعد مقتل جيمس فولي المصور الصحفي الأمريكي، كما أوضحت الدراسة أن زيادة الاهتمام الإعلامي الدولي بتغطيات جرائم داعش مع الهجمة الإرهابية التي حدثت بباريس على صحيفة شارلي إبدو الفرنسية عام ٢٠١٥.

وعن أهم المعوقات التي تواجه الدول في القضاء على الإرهاب الدولي، انتهت دراسة محمد عبد الله العميري^(٢١) إلى أن أهم تلك المعوقات يتمثل في قصور التعاون الدولي وذلك في مجال منع ومكافحة أشكال العنف الإرهابي، ومظاهره بطريقة فعالة وموحدة، وذلك بسبب اختلاف وجهات النظر بين الدول فيما يدخل وما لا يدخل في الإرهاب أو بين العنف والصراع المشروع وغير المشروع، وكشفت الدراسة أيضاً عن دور الإعلام والدعاية، فالإرهاب الدولي يستخدم وسائل الإعلام للنيل من سمعة الدولة وهيبته أمام الرأي العام المحلي والخارجي. ويكون ذلك فرصة مواتية لأعدائها لبث الدعاية المغرضة وترويج الشائعات مما يؤثر على سمعة الدولة ومكانتها بين الدول، كما أن ذلك الأمر ينال من الثقل السياسي للدولة سواء كان ذلك على المستوى الإقليمي أو المستوى الدولي، وتعمل على تثبيط جهود رجال السياسة فيها والحد من نشاطاتها الخارجية واتصالاتها الدولية. وفي مجال العلاقات الدولية توضح نتائج دراسة عبد الله بن سعود السراني^(٢٢) أن هذه مجالات تلعب دوراً هاماً في انتشار ظاهرة الإرهاب سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، فهناك دول تقوم باستغلال المنظمات الإرهابية لتحقيق أهدافاً قد يصعب عليها تحقيقها من خلال الحروب المباشرة، كما أن هناك بعض الدول التي تقوم بتقديم الدعم للمنظمات والشخصيات الإرهابية كحق اللجوء السياسي، وهناك دول تساعد الدول الراعية للإرهاب. أخيراً، فإن دراسة علي بن فايز الجحني^(٢٣) خلصت إلى أن الولايات

المتحدة الأمريكية تعد من أكثر الدول التي تؤدي دوراً محورياً في انتشار ظاهرة الإرهاب، فهي تأخذ من حربها على الإرهاب ذريعة لتحقيق أغراضاً سياسية وعسكرية في منطقة الشرق الأوسط، إلى جانب فرض سيطرتها على آبار النفط في المنطقة، وتستخدم في ذلك كل الأسلحة المناسبة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من النماذج المذكورة للدراسات السابقة أن أيّاً منها لم يتناول حادث سقوط الطائرة الروسية، وقد يرجع ذلك إلى أن إجراء دراسة على ذلك الحادث تحديداً يقتضي وقتاً حتى يتم إنجازه ونشره في الدوريات العلمية وتحميله في قواعد البيانات. من جهة أخرى يتضح من الدراسات السابقة أن بعضها اعتمد على الأطر Frames ولا يوجد أيّاً منها استخدم تحليل الخطاب Discourse، ومن جهة ثالثة، فإن الدراسات السابقة لم تتضمن شرحاً متعمقاً للتبعات المترتبة على الكوارث الأصلية. ومن جهة رابعة، لا يوجد من الدراسات السابقة بحوث تناولت بالتحليل الظروف الدولية التي انعكست على التعامل مع الحادثة، وكذلك الصراعات التي أساسها تم تسييس تلك الحادثة.

بناء على ذلك، فإن الدراسة الحالية وإن كانت قد استفادت من الدراسات السابقة في بلورة الموضوع والاعتماد على المنهجية الملائمة، فإنها أيضاً تضيف إلى التراث العلمي، لأن موضوع الدراسة الحالية ذو أهمية على المستوى المحلي والإقليمي بما في ذلك الانعكاسات الدولية سياسياً واقتصادياً، كما أن الدراسة الحالية تستخدم منهج "تحليل الخطاب" بأدواته التي تمكن من رصد وتحليل الانعكاسات وردود الأفعال المترتبة على سقوط الطائرة الروسية.

الإطار النظري للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على نظرية لها أهمية في مجال الدراسات الإعلامية وذات صلة بموضوع الدراسة وهي نظرية الأطر الخبرية وأيضاً مدخل تحليل الخطاب الاعلامي والتي يتم تناولهما على النحو التالي:

[١] نظرية الأطر الخبرية: News Framing Theory

يعد تحليل الإطار الاعلامي أحد الروافد النظرية الحديثة في دراسات الإتصال، ويُعتبر مفهوم الإطار مفهوماً له مغزي ودلالة إعلامية حيث أنه يسهم في التعرف على تأثير ودور وسائل الإعلام في بناء وتشكيل اتجاهات الرأي العام إزاء القضايا

والموضوعات المختلفة التي تقدمها وسائل الإعلام، وترجع أهمية نظرية الأطر الخبرية إلى أنها تقدم تفسيراً علمياً ومنتظماً لكيفية حدوث التأثيرات المعرفية والوجدانية لوسائل الإعلام على الجمهور بمختلف فئاته وخصائصه الديموغرافية^(٢٤).

تقوم هذه النظرية على أساس أن أحداث ومضامين وسائل الاعلام لا يكون لها مغزى في حد ذاتها، إلا اذا وضعت في تنظيم وسياق وأطر اعلامية، هذه الأطر تنظم الألفاظ والنصوص والمعاني وتستخدم الخبرات والقيم الاجتماعية السائدة، حيث يوفر تأطير الرسالة الاعلامية القدرة على قياس محتوى الرسالة ويفسر دورها في التأثير على الآراء والاتجاهات^(٢٥).

فعندما يقع حادث معين قد لا تكون له دلالة كبرى عند الناس ولكن وسائل الاعلام تصفه في اطار اعلامي من حيث اللغة والصياغة والتركيز على عنصر معين حتى يصبح هاماً في قلب الاطار الاجتماعي كله وهكذا يستخدم الاعلام جزءاً من المضمون لوضعه في أنساق اجتماعية عامة وهامة ليحدد ويضخم الحدث ثم يبسطه ويضع له الحل.

ويعرف جوفمان الاطار الاعلامي بأنه: بناء محدد للتوقعات التي تستخدمها وسائل الاعلام لتجعل الجمهور أكثر ادراكاً للمواقف الاجتماعية في وقت ما^(٢٦).

فهي اذن عملية هادفة من القائم بالاتصال عندما يعيد تنظيم الرسالة حتى تصب في خانة إدراكات الناس ومؤثراتهم الاقناعية والإطار الاعلامي يحاول أن يشابه ويمثل بين ما يدركه الجمهور في حياتهم اليومية وبين بناء الرسالة وتشكيلها كما تفعل الوسيلة الاعلامية بمعنى أن الوسيلة الاعلامية لا تهدف الى التغيير أو بناء قيم جديدة ولكنها تهدف أكثر الى الاستفادة من الفهم العام الموجود

وكما يرى انتمان المنظر الأبرز لهذه النظرية أن تأثير الأطر الاعلامية على الرسالة لا يتم عبر تشكيل الاطار بشكل متعمد فقط بل يتحقق بالحذف والتجاهل والإغفال المقصود وربما غير المقصود من القائم بالاتصال أي أن عملية التأطير تؤثر في: القائم بالاتصال- نص الرسالة- جماهير المتلقين- الاطار الثقافي والاجتماعي^(٢٧).

ويرتبط بالإطار الاعلامي مفهوم البروز والذي - يعد جوهرياً في تأطير النصوص الإخبارية، وقد تناوله عدد من الباحثين في هذا المجال على اعتبار أنه

"عملية يتم استخدام عدد من العناصر فيها، بغرض إظهار معنى رئيس محدد، يبدو واضحاً للمتلقى، بحيث يتم الحصول على هذا البروز من خلال توظيف كلمات أو مصطلحات أو جمل، أو التركيز على جانب معين عند عرض الحدث بصورة أو رسم كاريكاتيري، فيتكون لدى هذا الملقى حقائق أو أفكار أو وجهات نظر، تساعده على تطوير فهم معين للأحداث"^(٢٨).

وإذا نظرنا للتأطير من خلال المستوى التحليلي المتمثل في النص الإعلامي، سيتضح ان لهذه الآليات بعدين، "أولهما شكلي ويتمثل في موقع التغطية وحجمها، ومدى استخدام عناصر تيبوغرافية معينة، كالصور والعناوين وغيرها، وثانيهما مضموني يتعلق بالمحتوى كالإستعارات، والتلميحات، وربط أطر التغطية بنماذج سابقة، ونوعية الموضوعات الرئيسية والفرعية وغيرها"^(٢٩).

ويُعرف انتمان Entman ١٩٩٣ الإطار بأنه تحديد جوانب معينة من الواقع يتعلق بحدث ما أو قضية وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي، فالأطر الإعلامية تسهم في بناء أطر الجمهور فيما يتعلق بالموضوع أو القضية التي يتم إبرازها في المحتوى الإعلامي^(٣٠).

ويعنى ذلك كما أشار انتمان عام ١٩٩١ إلى أن الأطر تنقسم إلى نوعين : يتعلق النوع الأول بأطر المعالجة الإعلامية والتي تعد سمات تميز النص الإعلامي، ويُشير النوع الثاني إلى الأطر التي يتبناها الجمهور ويكونها تجاه الحدث أو القضية المطروحة في وسائل الإعلام.

وقد أجريت العديد من الدراسات التي اهتمت بقياس أطر المعالجة الإعلامية للقضايا المختلفة بوسائل الإعلام واعتمدت هذه الدراسات على التحليل الكيفي والكمي للمضمون الإعلامي وأشارت إلى أن هناك مجموعة من العوامل تكمن وراء الأطر الإعلامية التي تتبناها وسائل الإعلام وتقدم منها التوجه الأيديولوجي للوسيلة وأيضاً طبيعة المعالجة الإعلامية للقضية أو الحدث بمعنى هل تتم في إطار إيجابي أم سلبي^(٣١). فضلاً عن توظيف وسائل الإعلام لبعض الأساليب والإستراتيجيات لتدعيم الأطر التي تقدمها مثل استخدام الكلمات ذات الدلالة [كلمات محورية]، والصور والعناوين والرسوم والجرافيك... الخ

وتطرح النظرية نماذج تفسيرية يتم توظيفها في التحليل الكيفي لتمثيل الجوانب والسمات البارزة الواردة في الرسالة الإعلامية، أى تحديد أطر التغطية الخبرية للقضايا والأحداث المختلفة كقياً، ومن أبرز هذه النماذج ما يلي:

نموذج روبرت إنتمان Robert Entman^(٣٢)

وضع روبرت إنتمان أربعة وظائف أساسية للأطر الإعلامية تتمثل في :
تعرف الأطر المشكلة أو القضية والأسباب الكامنة ورائها.
تقوم الأطر بتشخيص الأسباب وتحديد القوى الفاعلة في القضية أو الحدث.
تشير الأطر إلى التقييمات الأخلاقية للقضية أو الحدث.
تقترح الأطر الإعلامية حلولاً للقضية ومحاولة علاجها.

وتبرز أهمية هذا النموذج في الدراسة في أنه يوظف لتحديد القوى الفاعلة في حادث سقوط الطائرة الروسية المعنية بالدراسة والتعرف على طبيعة الأدوار المنسوبة إليهم ومدى انعكاسها على صورتهم في وسائل الإعلام الدولية عينة الدراسة.

نموذج بان وكويسكى Pan & Kosicki^(٣٣)

قدم بان وكويسكى (١٩٩٣) نموذجاً يتضمن مجموعة من الأدوات لتحليل الأطر الخبرية . تتمثل في :

- البناء التركيبى للقصة الإخبارية Syntactical Structure الذى يُشير إلى تسلسل العناصر والفقرات داخل القصة الخبرية وكذلك الإستراتيجيات التى يتبعها القائم بالإتصال فى بناء الحدث الإخبارى والمصادر الإخبارية التى توظف فى النص الخبرى.

- الأفكار الرئيسية (الفكرة المحورية) المتضمنة فى النص الخبرى Thematic Structure . تتضمن الأفكار الرئيسية السمات الرئيسية للموضوع والفكرة المحورية التى يدور حولها النص الخبرى.

- الإستخلاصات الضمنية Phetorical Structure التى تساعد فى تدعيم الفكرة المحورية للحدث أو القضية التى تركز عليها وسائل الإعلام .

وترجع أهمية هذا النموذج فى أنَّ الباحثة توظف رصد الأفكار الرئيسية [الفكرة المحورية] التى يتضمنها النص الخبرى فيما يتعلق بحادث سقوط الطائرة الروسية المعنية بالدراسة.

نموذج إينجر وسيمون (Iyenger & Simon) (١٩٩٣)⁽³⁴⁾

يتناول هذا النموذج تصنيفاً للأطر الخبرية يتضمن نوعين هما على النحو التالي:

- الإطار المحدد المرتبط بأحداث محددة Episodic Frame.

- الإطار العام أو المجرد Thematic Frame.

فالإطار المحدد، يصف الأحداث والقضايا المثارة من خلال وقائع وأحداث معينة واهتمت الدراسة بهذا النموذج لرصد الأطر العامة والمجردة لحادث سقوط الطائرة الروسية المعنية بالدراسة بالإضافة إلى الأطر المحددة التي تخص وقائع وأحداث محددة تتعلق للحادثة خلال فترة الدراسة وتكون أكثر تعمقاً وتخصصاً لتشير إلى دقة المعالجة الإعلامية للحادث.

أنواع الأطر:

تستعرض الباحثة أهم التصنيفات المتفق عليها من قبل أغلب العلماء الواردة في الأدبيات الغربية والعربية السابقة في مجال دراسة الأطر، فيما يلي:

إطار الصراع Conflict Frame⁽³⁵⁾:

يشير هذا الإطار إلى الصراع بين الأفراد أو الأحزاب أو الجماعات أو المؤسسات. وأن وسائل الإعلام تعتمد على عدد قليل من الأطر في تناول القضايا المختلفة، إلا أن إطار الصراع هو الأكثر بروزاً من حيث الاستخدام. ووجود الصراع يعتبر معياراً أساسياً لوضع قصة خبرية وإبرازها عن غيرها في الوسيلة الإعلامية ولا يتم استخدام الصراع في المراحل الأولى لظهور القضايا المختلفة، ولكن يظهر إطار الصراع عندما يظهر بدائل و حلول و آراء سياسية مختلفة عن القضية، فتشكل دورها مناخ مناسب لوجود جدل حولها. وهنا يظهر إطار الصراع.

إطار الإهتمامات الإنسانية Human Interest Fram⁽³⁶⁾:

إن هذا الإطار يعمل على إضفاء الطابع الشخصي للحدث أو القضية بإضافة صيغ عاطفية وإنسانية عليه، وهو الأمر الذي يسهل عملية كسب الجمهور وجذب انتباهه و التأثير عليه. وهو يعد من أكثر الأطر المستخدمة لأنه يساعد على تسويق الأخبار لأنه يجعل الحوادث تحظى بجاذبية عالية لدى الجمهور. فيشير (MacDougall) إلى أن قد تكون هناك مصلحة في وصف الحرائق، الحطام،

والحوادث وغيرها من الكوارث، ولكن الصحفي الجيد يمكنه أيضاً أن يثير الاهتمام والتعاطف من قبل القراء والمشاهدين بوصف الأفراد المتورطين في هذه الأحداث المؤسفة، ومن ثم، فإنه يُفترض أن أفراد الجمهور ينزعون إلى التعلم من غيرهم من الناس.

الإطار الأخلاقي **Morality Frame** (37):

يضع هذا الإطار الحدث أو القضية في سياق المعتقدات الدينية أو التصورات الأخلاقية. ويقوم الإطار الخبري الذي يركز على القيم الأخلاقية للقضية أو الحدث بإثارة وتنشيط الاتجاهات والأنساق الأخلاقية لدى الفرد أو الجماعة، مما يدفعه إلى الحكم على القضية من منظور أخلاقي في ضوء ما قدمه الإطار من معلومات تشكل قاعدة ومعياراً للحكم على الحدث أو القضية في ضوء الإعتبارات الأخلاقية والمعنوية.

إطار النتائج الاقتصادية **Economic Consequence Frame** (38):

يقدم هذا الإطار الحدث أو المشكلة أو القضية من زاوية نتائجها وتأثيراتها الاقتصادية المحتملة على الفرد، الجماعة، المؤسسة أو الدولة. لذلك نلاحظ أن إطار النتائج الاقتصادية يعكس انشغال الفكر بالحد الأدنى للمكسب والخسارة أي يركز على الاعتبارات والمفاهيم الاقتصادية.

وأكد (Neuman وآخرون) أن هذا الإطار شائع استخدامه في نشرات الأخبار، فهو بمثابة قيمة إخبارية مهمة لدي محرر النشرات.

إطار المسؤولية **Responsibility Frame** (39):

في هذا الإطار يتم عرض القضية أو المشكلة على نحو يؤدي لإسناد المسؤولية عن أسبابها أو حلها إلى الحكومة أو فرد أو جماعة ما. فتتقسم سمات المسؤولية عموماً إلى "ابعاد سببية وأساليب المعالجة"، فالمسؤولية السببية تركز على أصل المشكلة أو القضية، بينما مسؤولية المعالجة تركز على (من أو ماذا) لديه القدرة على التخفيف من المشكلة وما هي الأساليب المتوقعة والممكنة لمعالجة المشكلة.

الدراسة في إطار نظرية تحليل الأطر الإعلامية:

تعتمد الباحثة علي نظرية تحليل الأطر الإعلامية في الكشف عن أطر تقديم أحداث سقوط الطائرة الروسية وتداعياتها، على مستوى اختيار المعلومات المقدمة

من خلال تجزئة الموقف أو الحدث ونزعه من سياقه للتركيز على جوانب في الحدث دون، وتحديد طبيعة المشكلة بين أطراف الصراع و المسئول عنها.

بالإضافة إلى تأطير الأطراف ذوي المصلحة السياسية أو الإستراتيجية على المستويين الإقليمي والدولي، وطبيعة الإستراتيجية المستخدمة في تدعيم الإطار الإعلامي في كل منهم، و إتجاهات الإطار نحو تأجيج الصراع أو إتخاذ موقف محايد في سياق العرض الموضوعي دون تحيز لأحد أطراف الصراع، وذلك من خلال :
الكشف عن طبيعة الأطر المستخدمة في تقديم أحداث الصراع وتدايعاتها في الخطاب الاعلامي بوسائل الاعلام الدولية (البريطانية والأمريكية والروسية) محل الدراسة، برصد المعلومات الواردة الأكثر بروزاً في بني مواد الرأي المتضمنه بها .
الكشف عن مدى اتساق أو تباين التوجهات الايدلوجية لمواد الرأي بالصحف محل الدراسة ومبرراتها بشأن القضية في إطار الايدلوجية المعبرة عن كل منها، من خلال الوقوف على خريطة المصالح السياسية و الاستراتيجية للصحف محل الدراسة في إطار علاقتها بالقوى السياسية المعبره عنها كأطراف للأزمة أو ذوي مصلحة.
رصد التصورات (الصفات والأدوار) المقدمة للقوى الفاعله الرئيسية ذات الصله أو المصالح الاستراتيجية في مواد الرأي المقدمة بوسائل الاعلام الدولية محل الدراسة بشأن حادث سقوط الطائرة الروسية، للوقوف على طبيعة التصورات المنسوبة لكل فاعل سلباً أو ايجاباً، بهدف التعرف على طبيعة تأطير النص للفاعلين وتقييمهم كقوى مساعدة أو مناهضة تبعاً للمنظومة الإعلامية لكل وسيلة.

مدخل تحليل الخطاب الاعلامي:

ان تحليل الخطاب ليس مجرد معرفة لمعاني الكلمات، وإنما معرفة معقدة للغة من أجل فهم الممارسات الإجتماعية والاتصالات الناجحة⁽⁴⁰⁾، فتحليل الخطاب الاعلامي لا يمثل فقط أداة لتحليل البيانات، بل هو عبارة عن منهج و نظرية أي عبارة عن حزمة متكاملة، فهو يشكل منظوراً بشأن طبيعة اللغة وعلاقتها بالواقع الإجتماعي، وعبارة أكثر تحديداً يعد تحليل الخطاب عبارة عن مجموعة متصلة من المناهج لدراسة الخطاب، وهذه المناهج لا يترتب عليها مجرد ممارسات لجمع البيانات وتحليلها، وإنما يترتب عليها أيضاً مجموعة من الإفتراضات النظرية وما وراء النظرية⁽⁴¹⁾.

ذلك أن الأدوات المنهجية المتنوعة التي تدرج تحت هذا المدخل تتيح إمكانية استخلاص المؤشرات والدلالات المختلفة التي يسعى الباحث إلى استخراجها من النص، مع إمكانية الدمج

بين أكثر من أداة من أدوات تحليل الخطاب؛ وذلك بهدف تحقيق مزيد من الفهم وبصورة أكثر وضوحاً من تلك التي تتحقق عند استخدام أداة واحدة فقط من أدوات تحليل الخطاب^(٤٢)، وعلى الرغم من تعدد أدوات تحليل الخطاب، إلا أن الأدوات ذات الدلالة للدراسة الحالية تمثلت فيما يلي:

:

+)* ') ! (! "# \$ % & ' ' 0 ' ' 3 14'

, *)- ' . \$/ & ' ' 5/ :

*)* 6 & ' , # 5/ :

)* - # / 6 7 8 ') 3 ! 6 .) 3 9 8& ' 9 ! : < # & ' = ! :

< 3'2 8 = 1 &

9) 7 8& ' & , ? 1 >

) 1 @ , 9 ! 8

* A * \$* B& ' \$* 5 8 C D # :Context

* E 1; \$ & ' 0 E) /6 =F GH3'

+: * * / , \$ & ' 1 2 (=F H 1- +, , I (

) * 3 6 *# 8 =*F *) * 2 = * ! /

K / 8 #/ H J #8) /6

* * 3 * #8 1* , * # & 8 :

K1 1/ @) 6) L & 3

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الكيفية (qualitative studies) التي تقوم على افتراض أن الموضوع المراد بحثه- لا تتم تجزئته في متغيرات مجردة يمكن قياسها، وإنما يمكن تحليله ووصفه وشرحه بتفاصيله الدقيقة ضمن سياق عام من خلال الاندماج فيه ومعايشته وجمع معلومات عنه في الظروف أو البيئة الواقعية بالاعتماد على عينات صغيرة أو حالات قليلة لدراستها دراسة متعمقة- ليس بهدف التوصل إلى

تعميمات- ولكن بهدف شرح الموضوع ووصفه بعمق من أجل تحقيق فهم أفضل له^(٤٣). في هذا الإطار تأتي الدراسة الحالية – كدراسة كيفية- تقوم على تحليل الخطاب الإعلامي الدولي المتعلق لحادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء بمصر في أكتوبر ٢٠١٥ وذلك بالتطبيق على الخطاب الإعلامي البريطاني، الخطاب الإعلامي الأمريكي، الخطاب الإعلامي الروسي. وفيما يلي توضيح لإجراءات الدراسة من حيث: التساؤلات، تعريف المفاهيم، العينة، أداة جمع البيانات، المعالجة الكيفية للبيانات تحت نتائج تجيب على التساؤلات التي تسعى للإجابة عليها.

تساؤلات الدراسة:

بناء على موضوع الدراسة وطبيعتها كدراسة كيفية، فإنها تستهدف الإجابة على التساؤلات الآتية:

- ما الأطروحات التي تضمنها الخطاب الإعلامي الدولي بشأن حادث سقوط الطائرة الروسية؟
- ما طبيعة السياق الذي قدم فيه الخطاب الإعلامي الدولي حادث سقوط الطائرة الروسية؟
- ما مسارات البرهنة على أطروحات الخطاب الإعلامي الدولي في تناوله لحادث سقوط الطائرة الروسية؟
- ما المفاهيم المركزية في الخطاب الإعلامي الدولي المتعلق بسقوط الطائرة الروسية؟
- ما القوى الفاعلة التي عكسها الخطاب الإعلامي الدولي في تناوله لحادث سقوط الطائرة الروسية؟
- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين وسائل الإعلام الدولي في تناول حادث سقوط الطائرة الروسية؟

(ب) تعريف المصطلحات والمفاهيم:

تضمنت التساؤلات المذكورة مفاهيم أساسية يتعين تعريف المقصود بها في هذه الدراسة على وجه التحديد:

الخطاب الإعلامي الدولي: يقصد به في هذه الدراسة المادة الإعلامية التي نشرتها وسائل الإعلام الدولية خلال الفترة من أول نوفمبر حتى نهاية ديسمبر ٢٠١٥ بشأن

سقوط الطائرة الروسية في سيناء، ويتمثل هذا الخطاب في: الخطاب الإعلامي البريطاني (موقع تلفزيون BBC وموقع صحيفة Guardian)، الخطاب الإعلامي الأمريكي (موقع CNN وموقع صحيفة New York Times)، الخطاب الإعلامي الروسي (موقع صحيفة برافدا، موقع تلفزيون روسيا اليوم، موقع سيوتنيك)

الأطروحات: يقصد بها في هذه الدراسة الموضوعات الكبرى والأساسية التي تضمنها الخطاب الإعلامي الدولي بشأن سقوط الطائرة الروسية

طبيعة السياق: يقصد به في هذه الدراسة ما إذا كان السياق إيجابياً أو سلبياً. فالسياق الإيجابي هو السياق الذي يتفق مع وجهة النظر المصرية الرسمية بشأن ظروف وأسباب حادث سقوط الطائرة الروسية. أما السياق السلبي فهو السياق الذي يناقض وجهة النظر المصرية الرسمية بشأن ظروف وأسباب ذلك الحادث.

مسارات البرهنة: يقصد بها في هذه الدراسة الأدلة والبراهين التي يتضمنها الخطاب الإعلامي الدولي للبرهنة على الأطروحات التي يتضمنها بشأن سقوط الطائرة الروسية

المفاهيم المركزية: يقصد بها في هذه الدراسة الكلمات والمصطلحات والتراكيب اللغوية ذات الدلالة لحادث سقوط الطائرة الروسية وتبعاته.

القوى الفاعلة: يقصد بها في هذه الدراسة الشخصيات والمؤسسات والتنظيمات والدول وغير ذلك من الكيانات التي ينسب لها الخطاب أدواراً فاعلة في حادث سقوط الطائرة الروسية وتداعياته

(ج) عينة الدراسة:

أجريت هذه الدراسة على (٧٠) وحدة خطاب إعلامي دولي، وهي عبارة عن مقالات وتقارير وتحليلات وتحقيقات متعمقة عن حادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء، وهذه الوحدات منشورة في وسائل إعلام دولية (بريطانية وأمريكية وروسية) وذلك خلال الفترة من أول نوفمبر ٢٠١٥ حتى نهاية ديسمبر ٢٠١٥، أي أن فترة التحليل بدأت من اليوم التالي لحادث سقوط الطائرة الروسية ولمدة شهرين. والجدول الآتي يوضح توزيع عينة وحدات الخطاب الإعلامي موزعة حسب الدولة والوسائل مصدر الخطاب:

جدول رقم (١)
الخطاب الإعلامي الدولي عينة الدراسة

الدولة	مصدر الخطاب	عدد وحدات الخطاب
بريطانيا	BBC	٩
	The guardian	٩
الولايات المتحدة	CNN	١٢
	New York	١٠
روسيا	برافدا	٤
	روسيا اليوم	١٥
	سبوتنيك	١١
الإجمالي		٧٠

هكذا نتبين أن وحدات الخطاب الإعلامي الدولي تتوزع بواقع (١٨) وحدة من الإعلام البريطاني أي ما يعادل (٢٦%) وذلك من موقع تليفزيون BBC وصحيفة Guardian. أما الخطاب الإعلامي الأمريكي (الولايات المتحدة) فيمثله (٢٢) وحدة أي ما يعادل (٣٢%) وذلك من موقع CNN وموقع صحيفة New York Times. أخيراً، فإن عينة الدراسة تضمنت (٣٠) وحدة من الخطاب الإعلامي الروسي، أي ما يعادل (٤٣%)، ويمثله موقع صحيفة برافدا، موقع تليفزيون روسيا اليوم، موقع سبوتنيك.

(د) أداة الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة استمارة تحليل الخطاب كأداة لجمع البيانات من المصادر محل التحليل، وقد تم إعداد نموذج هذه الاستمارة بما يتفق مع هدف الدراسة وموضوعها والإجابة على التساؤلات التي تسعى للإجابة عليها من خلال رصد محتوى وحدات الخطاب الإعلامي الدولي تحت مقاربات مفتوحة باعتبار أن الدراسة ذات طبيعة نوعية Qualitative، وقد تم تجريب أداة الدراسة أكثر من مرة على عينات من وحدات الخطاب محل الدراسة، مع إجراء التعديلات التي تجعلها تستوعب الخطاب بما يتفق والبيانات المطلوبة. بموجب الاختبارات المسبقة Pre-tests وما اقتضته من تعديلات، جاءت أداة الدراسة في صورتها النهائية متضمنة المقاربات الآتية:

مقاربة الأطروحات: وتتمثل في الموضوعات الكلية التي قدمها الإعلام الدولي (محل الدراسة) فيما يخص سقوط الطائرة الروسية. وقد تم حصر هذه الأطروحات في:

أطروحة العمل الإرهابي، أطروحة الخلل الفني، أطروحة المؤامرة، أطروحة التبعات الاقتصادية

مقاربة السياق: وتعني موقع الخطاب الإعلامي الدولي على متصل الإيجابية والحيادية والسلبية، ومعيار ذلك إجرائياً هو الرؤية الرسمية المصرية، فكل محتوى يتفق مع هذه الرؤية يعني السياق الإيجابي، أما كل محتوى يناقض هذه الرؤية فيعني السياق السلبي، أما السياق المحايد فهو كل محتوى لا يتضمن موقفاً محدداً، لا إيجابياً ولا سلبياً.

مقاربة المفاهيم المركزية: وتعني الكلمات والمصطلحات والتراكيب اللغوية ذات الدلالة لحادث سقوط الطائرة الروسية وتبعاته.

مقاربة مسارات البرهنة: وتعني الدلائل والمبررات التي يسوقها الخطاب الإعلامي الدولي للتدليل على صحة الأطروحة التي يقدمها.

مقاربة القوى الفاعلة: وتعني الشخصيات والمؤسسات والتنظيمات والدول وغير ذلك من الكيانات التي ينسب لها الخطاب أدواراً فاعلة في حادث سقوط الطائرة الروسية وتداعياته.

في تحليل وحدات الخطاب الإعلامي الدولي وفق هذه المقاربات، تم استخدام الوحدات (units) ك مجال للتحليل الكيفي (وليس كمؤشرات كمية). من هذا المنظور تم استخدام الوحدة الطبيعية للمادة الإعلامية بمعنى المقالات والتقارير والتحليلات التي تتناول حادث سقوط الطائرة الروسية، بمعنى أن المقال أو التقرير أو التحليل يمثل وحدة (Unit)، كما تم استخدام وحدة الموضوع، بمعنى الفقرة التي تتناول موضوعاً محدداً في إطار الحادث الأصلي وهو سقوط الطائرة الروسية. أما الوحدة الثالثة المستخدمة في هذه الدراسة فهي وحدة التركيب (الكلمة: سواء كانت تدل على شخص أو مؤسسة)، وكذلك المصطلح (مسمى ذو دلالة يتكون من أكثر من كلمة).

(هـ) جمع البيانات ومعالجتها:

تم تسجيل المادة المعنية بحادث سقوط الطائرة الروسية من وسائل الإعلام الدولي عينة الدراسة، ومن ثم تفريغ هذه المادة حسب النموذج المعد لذلك (أداة الدراسة)، مع المراجعة المدققة للمادة التي يتم تفريغها أولاً بأول، وبموجب ذلك تم تنظيم وصياغة المادة المستمدة من كل خطاب على حدة، وكتابة تقرير تحليلي تفسيري عن حادث سقوط

الطائرة الروسية في سيناء كما عبر عنه الخطاب الإعلامي البريطاني، والخطاب الإعلامي الأمريكي والخطاب الإعلامي الروسي.

نتائج الدراسة

فيما يلي عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة بشأن معالجة حادث سقوط الطائرة الروسية في الخطاب الإعلامي الدولي، وتدرج هذه النتائج تحت ثلاث نقاط: الأولى تتناول حادث سقوط الطائرة الروسية في الخطاب الإعلامي البريطاني، أما الثانية فتتناول حادث سقوط الطائرة الروسية في الخطاب الإعلامي الأمريكي، في حين تتناول النقطة الثالثة حادث سقوط الطائرة الروسية في الخطاب الإعلامي الروسي.

واتساقاً مع التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عليها، سيتم عرض النتائج على خمسة مستويات هي: الأطروحات، سياق التقديم، مسارات البرهنة، المفاهيم المحورية أو المركزية، وأخيراً القوى الفاعلة وذلك على مستوى كل خطاب إعلامي من الخطابات الدولية المذكورة.

أولاً: سقوط الطائرة الروسية كما عبر عنه الخطاب الإعلامي البريطاني^(٤٤)

(أ): أطروحات الخطاب الإعلامي البريطاني:

تتلخص أطروحات الخطاب الإعلامي البريطاني عن حادث سقوط الطائرة الروسية في ثلاث أطروحات: الأطروحة الأولى هي سقوط الطائرة بسبب عمل إرهابي، الثانية هي أطروحة التبعات الاقتصادية للحادث على الاقتصاد المصري، أما الثالثة فهي أطروحة المؤامرة على مصر. وفيما يلي توضيح لهذه الأطروحات:

(١) أطروحة سقوط الطائرة بسبب عمل إرهابي:

كانت هذه الأطروحة هي الغالبة على الخطاب الإعلامي البريطاني، ويتفق ذلك مع موقف بريطانيا الرسمي حيث كانت من أوائل الدول التي أعلنت أن الحادث قد وقع بسبب عمل إرهابي، وصرح مسئولون بريطانيون أن أجهزة الأمن قد رصدت محادثات بين متطرفين دينياً على علاقة بتنظيم "ولاية سيناء" وهو ذراع داعش في شبه جزيرة سيناء المرجح وقوفه وراء الحادث، كما أبرز الخطاب الإعلامي البريطاني تأكيد وسائل الإعلام الروسية وجود قنبلة على متن الطائرة الروسية، وأن هذه القنبلة قد أدخلت إلى الطائرة عن طريق أحد العاملين في المطار، واستند الخطاب الإعلامي البريطاني إلى مدعيات سياسية ممثلة في بيان وزارة الخارجية البريطانية

الذي يتضمن "تأكيد" أن الطائرة الروسية قد سقطت بسبب انفجار على متنها"، وكذلك رد الفعل الروسي الرسمي حول التصريحات البريطانية والأمريكية عن سبب سقوط الطائرة، حيث يبرز الخطاب أن التصريحات التي قدمتها بريطانيا حول سقوط الطائرة فوق سيناء "أجبرت" الجانب الروسي على الخروج في وسائل الإعلام والتحدث عما حصل بالضبط. ويعكس الخطاب الإعلامي البريطاني رؤية مفادها أن: "العمل الإرهابي جعل الطائرة الروسية تنفجر في الجو قبل سقوطها"، ويستعين الخطاب بما تضمنه تقرير اللجنة المختصة في التحقيق حول الحادث بأن الطائرة انفجرت في الجو، وهو ما يعنى أنه قد تم وضع قنبلة على متنها قبل الإقلاع من مطار شرم الشيخ. وعن انعكاس الحادث على ممارسات وسائل الإعلام الروسية، يربط الخطاب الإعلامي البريطاني بين الغضب الذي عبرت عنه تلك الوسائل من جهة وغضب شركات الطيران البريطانية من جهة ثانية. فوسائل الإعلام الروسية عبرت عن "غضب شديد"، أما الشركات البريطانية فقد عبرت هي الأخرى عن غضب شديد وأوقفت رحلاتها إلى شرم الشيخ. هذا الربط بين "غضب" الإعلام الروسي"، وبين "غضب" شركات الطيران البريطانية" يرتكز على التصريحات البريطانية القائلة بأن سبب سقوط الطائرة هو قنبلة وضعت على متنها. وفي محاولة لتأكيد هذا الطرح، نشرت الجارديان تفسيراً يوضح كيف يمكن إدخال عبوة ناسفة إلى داخل الطائرة، موضحة الكيفية التي تمكن بها عناصر تنظيم ولاية سيناء التابع لتنظيم داعش من إدخال العبوة الناسفة التي سببت سقوط الطائرة الروسية فوق سيناء.

وفي تحليل إخباري عنوانه: "موسكو تقر للمرة الأولى بأن الإرهاب قد يكون سبب حادث سيناء" يشرح التحليل أن الحادث قد وقع بسبب عمل إرهابي، وأن موسكو أصبحت "تصدق" الأطروحة الأمريكية البريطانية بأن الإرهاب هو سبب الحادث. هنا نلاحظ أن الخطاب الإعلامي البريطاني ينحو إلى توسيع نطاق تبني الرؤية التي تعكس توجه السياسة الرسمية البريطانية (فهو يتضمن الرؤية الأمريكية بجانب الرؤية البريطانية والروسية)، وتنبئ هذه الفكرة في تقرير إخباري عنوانه: "ترجيحات بريطانية وأمريكية أن عبوة ناسفة هي سبب تحطم الطائرة الروسية في سيناء"، مؤكداً على "اتفاق كل من بريطانيا والولايات المتحدة على أن سقوط الطائرة الروسية ناتج عن عمل إرهابي. ثم ينتقل الخطاب الإعلامي البريطاني إلى إبراز الخطوة العملية التي اتخذتها روسيا ممثلة في: "قرار الرئيس الروسي بوتين

بتعليق الرحلات إلى مصر حتى الانتهاء من التحقيق المتعلق بتحطم الطائرة الروسية".

وينحو الخطاب الإعلامي البريطاني إلى أسلوب "التورط من خلال الأفعال"، فهو يبرز "اقتناع روسيا بأن الطائرة قد سقطت بسبب عمل إرهابي"، مستشهداً بتصريح ما أسماه "مسئولاً أمنياً رفيع في روسيا"، وتتكشف هذه المقولة في مقال يحمل عنواناً صريحاً "الطائرة الروسية المنكوبة" انشطرت في الجو" حيث يذكر مسئول روسي أن الطائرة الروسية تحطمت في الجو قبل سقوطها في شبه جزيرة سيناء المصرية مما تسبب في مقتل جميع من كان على متنها وعددهم ٢٢٤ شخصاً. ويعبر الخطاب البريطاني عن أطرحة العمل الإرهابي من خلال إبراز فكرة وجود "قنبلة" في إحدى الحقائب بمطار شرم الشيخ، حيث تعتقد أجهزة استخبارات أن تنظيم الدولة فجر طائرة شرم الشيخ بقنبلة في حقيبة"، ومن هذا المنظور ينحو الخطاب الإعلامي البريطاني إلى المزيد من "تأزيم" علاقة مصر بروسيا، حين يذكر أن الحادث يأتي "كعقاب لموسكو، وإن كان قد جاء من مصر".

وعلى الرغم من أن الخطاب الإعلامي البريطاني يغلب عليه أطروحة أن "العمل الإرهابي" هو السبب في سقوط الطائرة الروسية، إلا أن هناك ثلاث وحدات عبرت عن توجه مضاد لهذه الأطروحة، ففي تحليل إخباري تم إبراز انتقادات صحف مصرية وعربية لردود الأفعال الغربية تجاه سقوط الطائرة الروسية"، وانتقد أطروحة أن الطائرة سقطت بسبب عمل إرهابي، واتهم أجهزة الاستخبارات الغربية بأنها تروج للحادث كنتيجة عمل إرهابي بهدف الإضرار بالعلاقات المصرية الروسية. كما نشر موقع BBC مقالا استبعد العمل الإرهابي، وأن الطائرة الروسية المنكوبة كانت بها "مشاكل تقنية خلال الأسبوع السابق للحادث"، وبالتالي فإن الحادث قد وقع بسبب خلل فني في الطائرة، وفي تقرير نشرته جريدة الجارديان تضمن تصريح الحكومة المصرية بأنه: "لا دليل على وجود عمل إرهابي في حادث الطائرة الروسية".

(٢) أطروحة التبعات الاقتصادية للحادث:

إن اهتمام الخطاب الإعلامي بالتبعات الاقتصادية للحادث على الاقتصاد المصري بشكل عام وعلى السياحة في شرم الشيخ بشكل خاص كان محل اهتمام شبكة BBC أكثر من الجارديان، حيث ناقش الخطاب أهمية السياحة للاقتصاد المصري، مبرزاً المخاوف بشأن مصير السياحة في شرم الشيخ بعد حادث الطائرة

الروسية. وفي تحليل إخباري عنوانه: "ما نتائج قرار بوتين وقف الرحلات الجوية إلى مصر؟" كان التركيز على التأثيرات الاقتصادية السلبية للقرار على الاقتصاد المصري نظراً لضخامة عدد السياح الروس الذين يفدون إلى مصر، وأن السياحة مصدر أساسي من مصادر الدخل القومي، ومن خلال عرض النتائج الاقتصادية لحادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء، يبرز الخطاب البريطاني موقف شركات طيران أوربية ألغت رحلاتها إلى مصر وتجنب شركات أخرى الطيران فوق مكان سقوط الطائرة في سيناء.

(٣) أطروحة المؤامرة على مصر:

وردت هذه الأطروحة في مقال واحد نشرته BBC ويربط المقال بين حادث سقوط الطائرة الروسية وبين موقف الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية المناهض لثورة يونيو ونظام الحكم المصري، وعلى الرغم من أن المقال ينتقد رؤية الإعلام المصري من حادث سقوط الطائرة الروسية، إلا أنه يرى أن الحادث هو مؤامرة ضد مصر من جانب السياسة الأمريكية والأوروبية التي تقف ضد ثورة يونيو ونظام الحكم المصري.

(ب) سياق التقديم:

قدم الخطاب الإعلامي البريطاني حادث سقوط الطائرة الروسية في سياق يغلب عليه الطابع السلبي (بمعنى أن هذا التقديم جاء في سياق يناقض الرؤية المصرية بشأن الحادث). وقد اتفق في ذلك خطاب BBC وخطاب الجارديان. ويبرز الخطاب اقتناع موسكو وإقرارها أن الحادث وقع بسبب عمل إرهابي مما يلقي باللوم على أجهزة الأمن المصرية لعدم القيام بدورها في تأمين المطارات المصرية، وركز منتج الخطاب على ما أسماه: "الضعف الكبير والانهيال في سوق السياحة المصري وخاصة في مدينة شرم الشيخ بسبب الحادث".

وفي تحليل متعمق لقرار الرئيس الروسي بوتين بوقف الرحلات الجوية إلى مصر تأكيد على أن التأثيرات التي ستحدث على الاقتصاد المصري لن تكون جيدة، وخاصة فيما يتعلق بقطاع السياحة والذي سيتضرر بشكل بالغ من عودة آلاف السياح الروس إلى بلادهم وعدم قدوم سياح جدد لفترة غير معلومة. وفي أكثر من موضع عبر الخطاب الإعلامي البريطاني عن أن ما تروج له وسائل الإعلام المصرية من أن الحادث كله مجرد مؤامرة على النظام المصري سوف يضر النظام بشكل أساسي لأنه

يعنى أن النظام لا يستطيع التعامل مع ما يحيط به من مؤامرات، وأن مصر لم تقم بدورها في تأمين المطارات المصرية. كما يبرز الخطاب الإعلامي البريطاني عدم ثقة شركات الطيران الإماراتية وشركة Air France وشركات الطيران البريطانية في إجراءات الأمان التي تقوم بها الدولة المصرية من أجل حماية طائراتها في سيناء، كما يذهب الخطاب إلى حد القول بأن من أدخل القنبلة إلى الطائرة هو أحد العاملين بالمطار (وليس أحد الركاب):

If an explosive device was slipped on to the plane, it was probably done by someone on the ground exploiting a lapse in airport security, rather than a passenger managing to get a device past officials, an expert on Sinai security said.

أي أن الخطاب الإعلامي البريطاني ينحو إلى وجود " التواطؤ " من جانب موظفين رسميين، ويلقى بكل اللوم على أجهزة الأمن المصرية في عدم قدرتها على تأمين المسافرين والطائرات عبر المطارات المصرية، وأن هذه الأجهزة لم تتمكن من ضبط العناصر الإرهابية التي وضعت القنبلة على متن الطائرة المنكوبة.

وعلى الرغم من غلبة السياق السلبي على الخطاب الإعلامي البريطاني، إلا أن هناك ثلاث وحدات عرضت الحادث ضمن سياق إيجابي (نشرتها BBC) . هنا يذهب الخطاب الإعلامي البريطاني إلى أن الحادث وقع بسبب خلل فني ، وبالتالي فإن وقوع الحادث لا يعني تقصيراً من أجهزة الأمن المصرية في تأمين المطار، وفي موضع آخر اعتبر منتج الخطاب أن الحادث مجرد مؤامرة ضد مصر وروسيا بسبب تقاربهما وموقفهما الداعم للنظام السوري، وأن هذه المؤامرة لن تنجح. كما أبرز الخطاب الإعلامي البريطاني الانتقادات التي وجهتها صحف مصرية وعربية لردود الأفعال الغربية تجاه سقوط الطائرة الروسية، وأن ما تروج له المخابرات الغربية – من أن الحادث بسبب عمل إرهابي - هو مجرد تكهنات لا صحة فيها ولا تأكيد لها. وفي موضع آخر يعرض الخطاب الإعلامي البريطاني وجهة نظر مصر بأنه لا دليل على وجود عمل إرهابي في حادث الطائرة الروسية، وأن لجنة التحقيقات لم تصل إلى أي أدلة تشير إلى فرضية العمل الإرهابي، مما يرجح فرضية الخلل الفني في الطائرة.

أما السياق المحايد فقد وضح في مقال واحد بشأن سقوط الطائرة الروسية، وأشار المقال إلى أن الموقف يقتضي من موسكو أن ترد وتحدد موقفها بوضوح،

وركز المقال على الحرب الكلامية بين روسيا وبريطانيا بشأن الربط بين سقوط الطائرة والتدخل الروسي في سوريا، وكذلك على ما تدعيه بريطانيا بوجود عمل إرهابي في حين تصر روسيا على أنه يجب انتظار قرار لجنة التحقيق .

(ج) مسارات البرهنة في الخطاب البريطاني:

يتضح مما سبق أن الخطاب البريطاني يغلب عليه أن الطائرة الروسية أسقطت بسبب عمل إرهابي، وأن هناك بعض الوحدات الخطابية التي ترى أن هذا الحادث وقع نتيجة اختلالات تقنية، ولكل من هاتين الوجهتين مسارات البرهنة الخاصة به:

(١) البرهنة على أن "الإرهاب" هو سبب الحادث:

كشفت الدراسة عن أن السياسة التحريرية للخطاب المنشور عبر موقع شبكة BBC لا تختلف كثيراً عن السياسة التحريرية للخطاب المنشور في صحيفة الجارديان. ففي كلتا الحالتين ركز الخطاب على أن سقوط الطائرة الروسية كان بسبب عمل إرهابي، وتتلخص هذه الأدلة في:

إعلان تنظيم "ولاية سيناء" المرتبط "بالدولة الإسلامية" أكثر من مرة مسؤوليته عن إسقاط الطائرة".

تصريح رئيس الوزراء الروسي ميديفيد لصحيفة روسيسكايا غازيتا "إن احتمال وقوع عمل إرهابي موجود كسبب لما حصل".

آراء بعض السائحين الأجانب والعاملين في السياحة (استشهد الخطاب الإعلامي البريطاني بهذه الآراء والتي كانت تقول إن سقوط الطائرة الروسية كان بسبب عمل إرهابي)

إن إنكار النظام في مصر بأن الحادث هو نتيجة عمل إرهابي، وترويح وسائل الإعلام المصرية لنظرية المؤامرة - إنما يهدف إلى حشد المصريين وراء السيسي بحجة أن مصر تتعرض لمؤامرة دولية ولا بد من الاصطفاف وراءه وتنحية أي خلافات جانباً.

إن المحققين البريطانيين أقرروا بأنهم يعتقدون أن قنبلة وضعت على متن الطائرة قبل إقلاعها.

قول مسئولين في الاستخبارات البريطانية إنهم حصلوا على معلومات بناء على اعتراض اتصالات بين متشددين في شبه جزيرة سيناء تفيد بأن قنبلة كانت وراء سقوط الطائرة الروسية.

اقتناع روسيا بأن الطائرة أسقطت بسبب عمل إرهابي بدليل أنها حظرت جميع رحلات الطيران من وإلى مصر.

تصريح وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند بوجود احتمال كبير أن تحطم الطائرة كان بسبب عبوة ناسفة على متنها.

إعلان مسئول أمني رفيع في روسيا أن "عملا إرهابيا" كان السبب في تحطم طائرة الركاب الروسية في مصر.

قبل يومين من وقوع الحادث وردت معلومات إلى الاستخبارات البريطانية تفيد بوجود أعمال إرهابية محتملة، وذلك من واقع رصد اتصالات بين المسلحين في شبه جزيرة سيناء، الأمر الذي جعل الحكومة البريطانية تلغي الرحلات الجوية من وإلى شرم الشيخ.

(٢) البرهنة على أن الأسباب التقنية هي سبب الحادث

- استخدم الخطاب الذي يرى أن الحادث جاء بسبب أعطال فنية بالطائرة - عدداً من مسارات البرهنة للتأكيد على رؤيته، وتتمثل هذه البراهين في:
- إن "الأنجلو أمريكان" أرادوا ضرب الموسم السياحي الشتوي في مصر، وأن التقارب المصري الروسي سبب صداماً في رأس أمريكا رغم أن مصر أعلنت مراراً أن ذلك ليس على حساب العلاقات مع أمريكا أو غيرها من دول العالم وليس استبدالاً لها.
 - أجهزة استخبارات أجنبية دبرت الجريمة بهدف حصار مصر سياسياً واقتصادياً، وكذلك لمعاقبة روسيا على تدخلها في سوريا.
 - "إصرار" كل من بريطانيا والولايات المتحدة على استباق نتائج التحقيقات، وقد عرض الخطاب ما أورده افتتاحية جريدة الأهرام المصرية من أن هناك جهات ودول يحلو لها استباق الأحداث، ومحاولة الصيد في الماء العكر، بهدف إحداث بلبلة ومحاولة خلط الأوراق للإساءة إلى مصر.
 - تعبير بعض الأوساط الرسمية البريطانية عن سعادة فائقة بتصريح "داعش" بأنها هي التي أسقطت الطائرة الروسية (ما السر في هذا الترحيب؟!)
 - إن الطائرة الروسية المنكوبة كانت بها "مشاكل تقنية" خلال الأسبوع السابق "للحادث"، واستشهد الخطاب بما نقلته قناة روسيا ٢٤ التلفزيونية، عن مصادر لم تكشف عنها، قولها إن الطائرة إيرباص ٣٢١، التي سقطت في سيناء، كانت تعاني

من مشاكل تقنية منذ أسبوع، كما أبرز الخطاب تصريح زوجة أحد الطيارين بأن زوجها اشتكى من المشاكل التقنية في الطائرة".

- تعبير وزير المواصلات الروسي عن أنه يشكك في ادعاء أن مسلحين هم الذين وراء الحادث:

The Russian transport minister expressed skepticism about the militants' claim .

- وكذلك تأكيد رئيس الوزراء المصري أن الإرهابيين المسلحين في سيناء لا يمتلكون الأسلحة التي تمكنهم من ضرب طائرة على ارتفاع (٩٠٠٠) متر أي ما يعادل ٣١٠٠٠ قدم):

The Egyptian prime minister said that militants in northern Sinai, where the country is fighting an Islamic insurgency, did not have the weaponry to hit a flight at 9,000 meters (31,000ft).

(د) المفاهيم المركزية:

إن الخطاب البريطاني عن حادث سقوط الطائرة الروسية أبرز ثلاثة مفاهيم مركزية، واقترن بكل منها مفردات تترادف لخدمة هذه المفاهيم. المفهوم المركزي الأول هو "الإرهاب"، أما الثاني فهو مفهوم "المؤامرة"، وكان المفهوم الثالث هو "الاقتصاد". من هذه المفاهيم الثلاثة انسابت مفردات متعددة:

(١) مفهوم "الإرهاب" يركز الخطاب البريطاني على أن "الإرهاب" هو سبب حادث سيناء"، ويقترن نص الخطاب بمفردات معززة Reinforcing على النحو التالي:

- هجوم إرهابي: "...تحطم الطائرة الروسية في سيناء كان هجوما إرهابيا"
- الجماعة: "...ادعت الجماعة التي تطلق على نفسها ولاية سيناء التابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية" أنها أسقطت الطائرة التي كانت في رحلة من شرم الشيخ إلى سان بطرسبورغ.
- متفجرات : (قنبلة زُرعت داخل الطائرة ...). مادة TNT: "...كان وزن القنبلة يعادل ما يصل إلى كيلوغرام من مادة TNT المتفجرة.

- عبوة ناسفة: "إن سبب تحطم الطائرة الروسية في سيناء عبوة ناسفة... زرع عبوة ناسفة على متن الطائرة".
- قنبلة: "... قنبلة وضعت داخل الطائرة الروسية المنكوبة قبل إقلاعها"، "... يعتقد أن قنبلة وضعت في المنطقة المخصصة لحمل الحقائب في بطن الطائرة قبل إقلاعها".
- مسلحون: "... قال مسلحون على صلة بتنظيم الدولة الإسلامية إنهم وراء تحطم الطائرة
- تفجير: "... أجهزة استخبارات تعتقد أن تنظيم الدولة قام بتفجير طائرة شرم الشيخ بقنبلة في حقيبة"، "... بعد الطائرة الروسية وتفجيرات باريس"
- مؤامرة إرهابية: "... إنها مؤامرة إرهابية على العالم، استراتيجية كونية للإرهاب"
- فصل إرهابي جديد: "هل العالم على موعد مع فصل إرهابي جديد؟"
- انفجار: "عدد متزايد من المسؤولين الدوليين قد أعلن تأييده للنظرية القائلة إن الطائرة أسقطت بانفجار قنبلة... الطائرة الروسية أسقطت بفعل فاعل وان قنبلة زرعت داخل الطائرة".
- الضحايا: "... كان معظم الضحايا من الروس".

مفهوم المؤامرة: جاء هذا المفهوم ضمن الأطروحة القائلة بأن سقوط الطائرة الروسية جاء لأسباب تقنية، وكذلك في أجزاء الخطاب الذي ينتقد حديث الصحف المصرية عن نظرية المؤامرة، ففي مقال بعنوان "صحف عربية: حادث الطائرة الروسية "عقاب" لموسكو في مصر" والذي استخدم فيه الكاتب العديد من الكلمات للتأكيد على ما أسماه المؤامرة على العلاقات المصرية الروسية مثل: "الملعب الأنجلو أمريكي المفضوح" - "أصابع الاتهام تشير لتورط الموساد بالتعاون مع الاستخبارات الأمريكية في العملية" - "الإنذارات والتساؤلات" و اظهر مقال بعنوان "صحف مصرية وعربية تنتقد ردود الأفعال الغربية تجاه سقوط الطائرة الروسية" تم استخدام مفهوم "المؤامرة" معتبراً أن سقوط الطائرة هو مجرد "مؤامرة" لتدمير العلاقات المصرية الروسية، ويصف الخطاب هذه المؤامرة بأنها: "قلة أدب إنجليزي"، ويرى أن "بريطانيا هي مأوى التنظيمات الإرهابية"، وأن "الغرب ينتهز كارثة الطائرة الروسية كي يسلط الضوء على الثمن الذي يمكن الشعب الروسي أن

يدفعه مقابل قرار الرئيس بوتين التدخل عسكرياً في سوريا". أما في الخطاب الذي ينتقد حديث الصحف المصرية عن نظرية المؤامرة، فقد أبرز مقولة: "...إن العالم العربي يعتبر من المناطق القليلة في العالم التي مازالت توظف نظرية المؤامرة من أجل تكريس واقعها المتردي - المؤامرة هي سبب المصائب لا طريق حلها"

مفهوم "الاقتصاد": "مخاوف متزايدة بشأن مصير السياحة في شرم الشيخ بعد حادث الطائرة الروسية"، "هشاشة الاقتصاد المصري"، "فترة عصيبة قادمة" على المصريين، "ضربة أخرى لقطاع السياحة في مصر"

(هـ) القوى الفاعلة:

على الرغم من أن الخطاب الإعلامي البريطاني أظهر أن "مصر" و "روسيا" هما القوى الفاعلة في الأحداث المتعلقة بسقوط الطائرة الروسية، إلا أنه كان من الواضح اتفاق كل من الجارديان و BBC على أن تنظيم "ولاية سيناء" هو القوة الفاعلة التي أسقطت الطائرة الروسية:

There is a "high probability" that a bomb planted by an Islamic State supporter brought down the Russian airliner which crashed over Egypt's Sinai Peninsula just over a week ago, according to Britain's foreign secretary.

A militant group affiliated to Islamic State in Egypt claimed responsibility for bringing down the Kogalymavia Airbus A321 on Saturday "in response to Russian air strikes that killed hundreds of Muslims on Syrian land".

ومن الواضح أن هذا يدعم توجه الخطاب الإعلامي البريطاني بأن الطائرة الروسية قد سقطت بسبب عمل إرهابي.

وفي نصوص الخطاب الإعلامي البريطاني - في سياق النصوص الفاعلة بأن سقوط الطائرة الروسية هو مؤامرة ضد مصر - ورد "الموساد" مقروناً بكل من الاستخبارات الأمريكية والأوروبية باعتبارها قوى متورطة في الحادث، وكذلك كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا باعتبارهما متآمرتين، وذلك بالتضاد مع كل من مصر وروسيا باعتبارهما ضحايا التآمر، وكذلك باعتبارهما القوتين القادرتين على حسم الأمر والقضاء على "المؤامرة".

ثانياً: سقوط الطائرة الروسية كما عبر عنه الخطاب الإعلامي الأمريكي^(٤٥)

(أ): أطروحات الخطاب الإعلامي الأمريكي:

تتلخص أطروحات الخطاب الإعلامي الأمريكي عن حادث سقوط الطائرة الروسية في ثلاث أطروحات: الأطروحة الأولى هي سقوط الطائرة بسبب عمل إرهابي، الثانية هي أطروحة التبعات الاقتصادية للحادث على الاقتصاد المصري، أما الثالثة فهي أطروحة المؤامرة على مصر. وفيما يلي توضيح لهذه الأطروحات:

(١) أطروحة سقوط الطائرة بسبب عمل إرهابي:

كانت هذه الأطروحة هي الغالبة على الخطاب الإعلامي الأمريكي، الذي تناول حادث سقوط الطائرة بشكل من التفصيل والتحليل والنقد وإبداء الرأي، وأنه بسبب عمل إرهابي قامت به ولاية سيناء والتي أعلنت تبعيتها لتنظيم داعش الإرهابي في سوريا والعراق. إلا أن الخطاب الإعلامي الأمريكي تبنى منظور مختلف يسعى إلى تقديم أطروحة جديدة لم تقدمها وسائل الإعلام الأخرى سواء الروسية أو البريطانية يفسر أن هذا العمل الإرهابي ربما حدث لأن أجهزة الكشف عن القنابل في مطار شرم الشيخ هي أجهزة غير حقيقية وأنها مجرد أجهزة مزيفة، باعها لأجهزة الأمن المصرية شخص "محتال" تم القبض عليه بعد ذلك وهو مسجون في بريطانيا.

ويعرض الخطاب الأمريكي وجهتي نظر كل من مصر وروسيا بشأن سقوط الطائرة، ففي مقال نشرته صحيفة النيويورك تايمز أوضحت اقتناع "موسكو بأن تفجير إرهابي أسقط الطائرة الروسية في سيناء، وأن بوتين يتعهد بملاحقة ومعاقبة المجرمين"، ويوضح المقال أن العمل الإرهابي هو سبب سقوط الطائرة الروسية، ويدعم المقال ذلك بما ذكرته أجهزة المخابرات الغربية، كما يؤكد المقال على اقتناع موسكو بهذه الأطروحة بعد أن كانت ترفضها في بداية الأمر. كما قدمت الجريدة تحليلين إخباريين يثبتان أطروحة العمل الإرهابي، التحليل الأول يبرز أن "مصر هي الوحيدة في نفي العمل الإرهابي"، ويرى منتج الخطاب أن القاهرة تنفي العمل الإرهابي على الرغم من أن أجهزة المخابرات البريطانية والأمريكية قد أكدته منذ البداية واقتنعت به روسيا بعد ذلك. أما التحليل الثاني فيذهب إلى أن مصر اعترفت أن الحادث وقع بسبب عمل إرهابي بعد أن حاولت مراراً أن تثبت وقوع الحادث بسبب خلل فني في الطائرة، كما تبرز هذه الفكرة في مقال آخر عنوانه: "حطام الطائرة الروسية يشير إلى أنها تحطمت في الجو".

- وتناول خطاب النيويورك تايمز تحليلاً للأطراف المشاركة في حادث الطائرة الروسية التابعة لشركة ميتروجيت، حيث كانت الأطروحة الأساسية لتحديد الأطراف المعنية أو ذات الصلة بالحادث وليس تحديد سبب وقوع الحادث بشكل مباشر، حيث أشار المقال إلى خمس جهات معنية بهذا الحادث. تتمثل في :
- روسيا: باعتبارها الدولة المتضررة بسبب مقتل ٢٢٤ مواطن منها على متن هذه الطائرة التابعة لشركة طيران روسية أيضاً.
 - مصر: باعتبارها الدولة التي وقع فيها الحادث، وهي بالأساس المسؤولة عن تأمين مطاراتها والحفاظ على حياة السياح بها.
 - شركة متروجيت: باعتبارها الشركة صاحبة الطائرة والمسؤولة عنها.
 - غرب أوروبا: حيث أنه بمجرد وقوع الحادث سارعت الاستخبارات الأمريكية والبريطانية إلى تفسير الحادث على أنه حادث إرهابي يهدد العالم كله وليس مصر وروسيا فقط.
 - تنظيم الدولة الإسلامية (داعش): والتي بمجرد وقوع الحادث أعلنت مسؤوليتها عنه.

في الاتجاه نفسه ذهب تقرير إخباري بشبكة الـ CNN بعنوان "مسئولون أمريكيون: تقديرات الاستخبارات ترجح زرع قنبلة في الطائرة الروسية بمساعدة شخص في مطار شرم الشيخ" والذي يحمل نفس التأكيد من المسؤولين الأمريكيين على أن الحادث وقع بسبب عمل إرهابي بقنبلة زرعه داعش .

ويتفق خطاب وسائل الإعلام الأمريكية أيضاً على تجاوز فكرة أن الطائرة قد سقطت بسبب عمل إرهابي إلى فكرة أن هذه الأعمال الإرهابية يمكن أن تتجاوز حدود سيناء وتصل إلى أى مكان في مصر، مما يعكس ذلك تحول استراتيجي في العمليات الإرهابية التي يقوم بها تنظيم داعش والذي يهدف إلى الإضرار بالاقتصاد المصري بشكل أساسي، بنقل عملياته من سوريا والعراق إلى أماكن أخرى مثل مصر.

وابرز الخطاب الإعلامي الأمريكي بشبكة الـ CNN بعد جديد في القضية وهو مغزى الربط بين حادث سقوط الطائرة الروسية وتفجيرات باريس على العالم أجمع وخاصة مع التطور النوعي والتقني في العمليات الإرهابية التي تقوم بها عناصر داعش الإرهابية، وذلك من خلال المقال المعنون بـ " بعد الطائرة الروسية وتفجيرات باريس.. هل العالم على موعد مع فصل إرهابي جديد؟".

وعلى الرغم من أن الخطاب الإعلامي الأمريكي يغلب عليه أطروحة أن "العمل الإرهابي" هو السبب في سقوط الطائرة الروسية، إلا أن هناك مجموعة من المقالات نفت هذه الأطروحة، ففي تحليل إخباري بشبكة الـ CNN تم إبراز انتقادات لهذه الأطروحة واعتبرت أن الإهتمام بها وترويجها قبل التأكد منها هو أمر غير صحيح وغير دقيق، مثل المقال المعنون بـ "مصر وروسيا تنتقدان التسرع في "التكهنات" حول أسباب تحطم الطائرة الروسية بما فيها فرضية "القنبلة" حيث سعى المقال إلى تقديم أطروحة أن الحادث لم يقع نتيجة عمل إرهابي، وأنه لا يجب التسرع في إصدار الحكم كما فعلت أجهزة المخابرات الغربية.

وهو نفس الأمر الذي أكد عليه مقال "من دون أدلة ثابتة.. خبراء أمريكيون يرسمون ملامح السيناريو المحتمل لسقوط الطائرة الروسية في سيناء" حيث سعى إلى تأكيد أطروحة أن أجهزة الاستخبارات الأمريكية تقر بدون أي أدلة أن العمل الإرهابي كان سبب سقوط الطائرة الروسية. وبالتالي فإن الأطروحة في جوهرها تسعى إلى نفي وقوع الحادث بسبب العمل الإرهابي.

وقدمت نيويورك تايمز مقالاً واحداً حول نفي العمل الإرهابي كسبب لسقوط الطائرة، بإعتباره عرض لوجهة نظر القاهرة أي أنه لم يكن معبر عن وجهة نظر الجريدة في الحادث، وكان بعنوان " لجنة التحقيق في حادث الطائرة الروسية: لا يوجد دليل على وجود عمل إرهابي"، مما يعكس ذلك احترام تناول وعرض تفسير الحادث من زوايا مختلفة.

٢- أطروحة التبعات الاقتصادية للحادث:

إن إهتمام الخطاب الإعلامي الأمريكي بالتبعات الاقتصادية للحادث على الاقتصاد المصري بشكل عام وعلى السياحة في شرم الشيخ بشكل خاص كان محل إهتمام جريدة النيويورك تايمز أكثر من شبكة CNN، حيث استعرض الخطاب الإعلامي النتائج الاقتصادية لحادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء، والتي أدت إلى تحويل عدة شركات أوروبية لرحلاتها من مصر وتجنب شركات أخرى الطيران فوق سماء سيناء، وفي مقال بعنوان: "المنتجات السياحية المصرية والضربات الموجهة لقطاع السياحة بعد حادث الطائرة الروسية" ركز على رصد تبعات الحادث على العاملين في مجال السياحة وخاصة في شرم الشيخ، ومن خلال عرض النتائج الاقتصادية لحادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء، يبرز الخطاب الأمريكي قرار الرئيس الروسي بوتين بتعليق الرحلات الجوية من روسيا إلى مصر وسط مخاوف

الأمن، حيث رصد تأثير الحادث على العلاقات بين مصر وروسيا في مجال السياحة والطيران.

بينما ركز خطاب شبكة CNN على دخول السياحة المصرية في أزمة جديدة وخطيرة تهدد مستقبلها من خلال مقالات قدمتها " هل تتدخل الحكومة المصرية لإنقاذ قطاع السياحة والخروج به من محنة الطائرة الروسية؟"، حيث يبرز العواقب الجسيمة للحادث بتعرض مئات الآلاف من العاملين في قطاع السياحة لخطر التسريح، في الوقت الذي تتجه فيه الأنظار إلى المعركة الإعلامية والدبلوماسية المستمرة حول سبب سقوط الطائرة الروسية المنكوبة في سيناء.

٣. أطروحة المؤامرة على مصر:

تناولت بعض وحدات الخطاب الإعلامي الأمريكي فكرة "المؤامرة" من منظور معين، فقد أبرز الخطاب ما تقوله وسائل الإعلام المصرية عن وجود مؤامرة من الغرب ضد مصر، كما عرضت وحدات الخطاب الإعلامي الأمريكي فكرة "المؤامرة" في شكل رأى لبعض الكتاب، وقد تبين انتقد الخطاب الأمريكي رد الفعل المصري بأنه لم يكن مناسباً أو على مستوى الحادث، "فالحكومة المصرية تعاملت بشكل غير صحيح مع الحادث، وأنها اعتمدت فقط على نظرية المؤامرة في تفسير الحادث وأسبابه، وقد كانت هذه المعاني واضحة في مقال بعنوان "عدم تناسب" رد الفعل المصري مع خطورة حادث الطائرة الروسية". و أبرز خطاب شبكة CNN أطروحة أساسية تنص على أن رد الفعل الشعب والإعلام المصري أكد أن الحادثة وقعت بسبب مؤامرة يقودها الغرب على مصر، من خلال مقال بعنوان " نظريات المؤامرة تتصاعد بعد سقوط الطائرة الروسية"، على الجانب الآخر ركز خطاب جريدة النيويورك تايمز على الغموض الذي يحيط بحادث سقوط الطائرة في مصر، والذي أشار إلى اشتراك روسيا مع مصر وبريطانيا وأمريكا إلى جانب شركة متروجيت في لجنة التحقيق لمعرفة السبب الحقيقي لسقوط الطائرة.

(ب) سياق التقديم:

كان السياق السلبي هو الغالب على خطاب وسائل الإعلام الأمريكية، واتفق خطاب CNN، وخطاب النيويورك تايمز، على عرض الحادث في إطار إما إلقاء اللوم على أجهزة الأمن المصرية أو التعرض إلى الوضع الاقتصادي في مصر بعد الحادث (بمعنى أن هذا التقديم جاء في سياق يناقض الرؤية المصرية بشأن الحادث)، ففي

أكثر من موضع انتقد الخطاب الإعلامي الأمريكي ما تروج له وسائل الإعلام المصرية من أن حادث الطائرة الروسية مؤامرة على النظام المصري والسعي لإقناع الشعب المصري بأن هناك مؤامرة كبيرة يقودها الغرب ضد مصر لإسقاطها، فضلاً عن "عدم تناسب" رد الفعل المصري مع خطورة الحادث، و "ضعف" ردود فعل الحكومة المصرية واعتمادها على نظرية المؤامرة، وان كل ما يأتي من الغرب من معلومات غير دقيقة و مشكوك فيها وأن الدول الغربية (بريطانيا وأمريكا) يسعون إلى إفساد العلاقات المصرية الروسية، دون النظر بعين من التريث إلى التكهانات الغربية بشأن الحادث.

ويبرز الخطاب اقتناع موسكو بأن تفجير إرهابي أسقط الطائرة الروسية في سيناء.. وبوتين يتعهد ب "ملاحقة ومعاقبة المجرمين"، مما يعني أن أجهزة الأمن المصرية هي المسئولة بشكل مباشر عن الحادث، حيث أنها لم تؤمن المطار بالشكل الكافي مما جعل الإرهابي يتمكن من وضع القنبلة على متن الطائرة، وركز منتج الخطاب على ما أسماه بخلل أمن كبير في مطار شرم الشيخ، ووفقاً لتقديرات الاستخبارات الأمريكية أكد المسئولون بأن الحادث وقع بسبب قنبلة زرعتها تنظيم "داعش" الإرهابي على الطائرة الروسية وأدت إلى انشطارها في الهواء، كما يذهب الخطاب إلى حد القول باحتمالات أسوء للعمليات الإرهابية من مجرد حادث سقوط الطائرة الروسية، حيث ذهب إلى أن أجهزة الأمن المصرية غير قادرة على مواكبة التطور النوعي لعمليات داعش. وهو ما ظهر في مقال بعنوان "الإرهاب في مصر تجاوز حدود سيناء" والذي أشار إلى القوة الكبيرة التي تتمتع بها عناصر ولاية سيناء، مما يمكنهم من القيام بالعديد من العمليات للإضرار بالأمن القومي المصري.

وفي تحليل متعمق لسقوط الطائرة الروسية بسبب عمل إرهابي، أكد مقال بعنوان "بعد الطائرة الروسية وتفجيرات باريس.. هل العالم على موعد مع فصل إرهابي جديد؟" إذ يعد الإرهاب خطر عالمي يهدد كل دول العالم، مما يحتم على قادة دول العالم إيجاد طريقة للتعامل مع العمليات الإرهابية بشكلها ونوعيتها المختلفة والحديث عن العمليات الإرهابية التي كانت تحدث في الثمانينيات والتسعينيات.

وانتقد منتج الخطاب الإعلامي الأمريكي رد فعل الأجهزة المصرية التي تحاول تبرئة نفسها من خطأ الإهمال والذي تسبب في وقوع الحادث، و عدم الاهتمام بالأسر المصرية التي ستفقد مصدر دخلها بتدهور السياحة في شرم الشيخ، بالإشارة إلى " هل تتدخل الحكومة المصرية لإنقاذ قطاع السياحة والخروج به من محنة الطائرة

الروسية؟". واستعرض الخطاب الأمريكي بمزيد من التفاصيل الخسائر الكبيرة التي تعرض لها قطاع السياحة في مصر وخاصة في شرم الشيخ نتيجة توقف رحلات الطيران إليها وانخفاض عدد السياح بها، واتخاذ بلاد مثل روسيا وبريطانيا قرار بمنع الرحلات السياحية إلى مصر، كما ابرزه مقال " الرحلات الجوية وتحويل الطيران من مصر بعد حادث الطائرة الروسية".

وركز خطاب النيويورك تايمز على تسليط الضوء في سياق سلبي على كل من: قرار بوتين بتعليق الرحلات الجوية من روسيا إلى مصر وسط مخاوف الأمن، حيث أن توقف الرحلات الروسية إلى مصر سوف يؤثر بشكل كبير جدا على سوق السياحة في مصر، وأيضاً إقرار مصر بالعمل الإرهابي كسبب لسقوط الطائرة" فبعد رفضها في البداية ما قدمته المخابرات الأمريكية والبريطانية من أن سبب سقوط الطائرة هو حادث إرهابي كما صورته مقال " مصر وحيدة في دافعها عن نفي العمل الإرهابي" الذي أشار إلى أن مصر أصبحت وحيدة في الدفاع عن فكرة أن الطائرة سقطت بسبب خلل فني بها، حيث أقرت بريطانيا وروسيا وأمريكا بأن السبب في الحادث ليس الخلل الفني وإنما قنبلة وضعت على متن الطائرة، ثم إقرار مصر بعد ذلك بأنه حادث إرهابي، أمر يشير إلى ضعف موقف مصر دولياً في هذا الحادث، ولا يحميها من المسائلة عن ضرورة حماية السياح على أرضها، وتأمين مطاراتها.

وعلى الرغم من غلبة السياق السلبي على الخطاب الإعلامي الأمريكي، إلا أن هناك مجموعة من المقالات عرضت الحادث ضمن سياق إيجابي (نشرتها CNN) ورصدت رغبة مصر وروسيا في التريث وعدم الانسياق وراء ما تقوله أجهزة الاستخبارات الأمريكية والروسية في أن الطائرة تحطمت بسبب عمل إرهابي، مثل مقال مصر وروسيا تنتقدان التسرع في "التكهنات" حول أسباب تحطم الطائرة الروسية بما فيها فرضية "القنبلة"، حيث أن روسيا اتفقت مع مصر في ضرورة عدم تصديق رواية المخابرات البريطانية في أن الحادث وقع نتيجة عمل إرهابي زرعت فيه قنبلة على متن الطائرة، وهو ما أكدته مقال "من دون أدلة ثابتة.. خبراء أمريكيون يرسمون ملامح السيناريو المحتمل لسقوط الطائرة الروسية في سيناء"، حيث أنه يؤكد أن ما وصلت إليه الاستخبارات الأمريكية هو مجرد تكهنات ليس لها أي سند أو دليل يثبتها أو يؤكدها. وبالتالي يرفع العبء الملقى على أجهزة الأمن المصرية.

من ناحية أخرى عكس خطاب نيويورك تايمز سياقاً محايداً إلى حد كبير،

حيث لم تكن هناك مقالات في اتجاه إيجابي بشكل أساسي، فمثلاً التحليل الإخباري الذي عرض الأطراف المشاركة في حادث الطائرة الروسية التابعة لشركة ميتروجيت، مشتركة في الحادث بشكل أو بآخر وهو الأمر الذي سنتبته في النهاية التحقيقات، فروسيا هي الدولة المعنية بالحادث نتيجة العداء بينها وبين تنظيم داعش في سوريا، ومصر لو ثبت أن الحادث بسبب عمل إرهابي سيلقى اللوم على الدولة المصرية في عدم القدرة على حماية مطاراتها وتأمينها، وشركة ميتروجيت لو أثبتت التحقيقات أن الحادث بسبب خلل فني سيكون الأمر كله على عاتق الشركة، ودول غرب أوروبا والتي أيضاً تعتبر هدف من أهداف تنظيم داعش الإرهابي الذي أعلن مسؤوليته عن الحادث، و في مقال " الغموض يحيط بحادث سقوط الطائرة في مصر" لم يشر إلى اتجاه محدد سواء كان الحادث عمل إرهابي أو خلل فني، على الرغم من الإشارة إلى تكهنات أجهزة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية بأن الحادث وقع بسبب عمل إرهابي إلا أنه لم يؤكد ذلك.

(ج) مسارات البرهنة في الخطاب الأمريكي

يتضح مما سبق أن الخطاب الأمريكي يغلب عليه أن الطائرة الروسية أسقطت بسبب عمل إرهابي، وأن هناك بعض الوحدات الخطابية التي ترى أن هذا الحادث وقع نتيجة نظرية المؤامرة على مصر، وأخرى تظهر التبعات الاقتصادية للحادث ولكل من هذه الجهات مسارات البرهنة الخاصة به:

(1) البرهنة على أن "الإرهاب" هو سبب الحادث:

كشفت الدراسة عن أن السياسة التحريرية للخطاب المنشور عبر موقع شبكة CNN لا تختلف كثيراً عن السياسة التحريرية للخطاب المنشور في صحيفة النيويورك تايمز ففي كلتا الحالتين ركز الخطاب على أن سقوط الطائرة الروسية كان بسبب عمل إرهابي، وتتلخص هذه الأدلة في:

- "تصريحات رئيس جهاز الأمن الفيدرالي ألكسندر بورتنيكوف بأن الطائرة سقطت بقنبلة منزلية الصنع تحتوي على حوالي كيلوجرام واحد من مادة "تي.ان.تي" المتفجرة، وفق ما نقلته وكالة أنباء "تاس" الروسية الرسمية.
- الولايات المتحدة تعتقد أن المسؤول عن تنفيذ الهجوم على الطائرة الروسية هو تنظيم "داعش" أو جماعة مرتبطة به"، وأن تنظيم "داعش" الإرهابي أو إحدى الجماعات التابعة له زرع قنبلة على متن الطائرة الروسية.

- "الجماعات التابعة لكل من تنظيم "داعش" وجماعة "القاعدة" لها وجود في مصر، إذ لدى تنظيم "القاعدة في جزيرة العرب"، سجل من تمويه القنابل المتطورة وحملها على الرحلات الجوية التجارية - أعلنت الجماعة مسؤوليتها عن إسقاط الطائرة، ولكن يرفض المسؤولون الروس والمصريون هذا الادعاء حتى الآن.
- أظهرت "ولاية سيناء" أيضاً أنها قادرة على القيام بعمليات معقدة، بما في ذلك الاستهداف الناجح لسفينة تابعة للبحرية المصرية في البحر المتوسط باستخدام صواريخ "كورنت" مضادة للدبابات روسية الصنع، وهجوم متعدد الجوانب في يوليو/تموز الماضي على بلدة الشيخ زويد في سيناء والتي أسفرت عن مقتل العديد من الجنود والشرطة، وكان الإحصاء الرسمي للضحايا ٢٣ من عناصر القوات المصرية".
- "عدة أسباب تدفع تنظيم داعش اليوم للبحث عن الظهور بهذا الحجم من الرعب والقوة. قد يرتبط أهمها بتلقي التنظيم لضربات موجعة في سوريا والعراق خصوصاً منذ التدخل العسكري الروسي في سوريا، مما يدفع التنظيم لتعويض الخسائر الجغرافية عبر تفعيل عامل الصدمة والترويع والتأكيد على قدرة التنظيم وجاهزيته لتوسيع دائرة الاستهداف الجغرافي وإشغال العالم مجدداً.
- المخاطر التي يتعرض لها كل طرف من الأطراف المعنية بالحادث، فروسيا حليف الأسد ضد تنظيم داعش وبالتالي يوجد حرب بينها وبين داعش في سوريا يجعل التنظيم يسعى لاستهداف مصالحها في كل مكان، ومصر حيث يقوم الجيش المصري بالعمليات العسكرية ضد تنظيم ولاية سيناء زراع داعش في مصر، ودول غرب أوروبا والتي تسعى لحماية نفسها من تنظيم داعش وخاصة بعد أحداث باريس، والدولة الإسلامية (داعش) والتي في عدا مع كل ما سبق.
- مصر تقر بالعمل الإرهابي كسبب لسقوط الطائرة"

After months of cautious silence, Egypt acknowledged for the first time on Wednesday that terrorists had downed the Russian jetliner that broke up over the Sinai Peninsula in the fall.

- تعليق بوتن جميع الرحلات الجوية من روسيا إلى مصر، الوجهة السياحية الأجنبية الأكثر شعبية بالنسبة للروس، حتى يمكن تحديد سبب تحطم الطائرة الغامضة التي قتلت ٢٢٤ شخصا على شبه جزيرة سيناء.

Putin suspended all flights from Russia to Egypt, the most popular foreign tourist destination for Russians, until the cause of a mysterious plane crash that killed 224 people over the Sinai Peninsula can be established.

- تجنب اثنان من شركات الطيران الرائدة في أوروبا ان تحلق فوق منطقة سيناء المصرية كإجراء احترازي بعد تحطم الطائرة الروسية مثل:

Two of Europe's leading airlines said on Saturday that they would avoid flying over Egypt's Sinai region as a precaution after a Russian commercial jet crashed earlier in the day, killing all 224 people aboard.

من ناحية أخرى ارتكز الخطاب الأمريكي في بعض المقالات على مسارات برهنة ترفض أطروحة الحادث الإرهابي مثل :

- عدم توصل اللجنة إلى أى دليل يثبت فرضية العمل الإرهابي وهو ما صرح به رئيس لجنة التحقيق ايمن مقدم،-أنه لم يتلق "أى دليل على تدخل غير مشروع أو نشاط إرهابي " بنفسه:

The government's chief investigator, Ayman al-Muqaddam, said he had not received "any evidence of unlawful interference or terrorist activity".

- رفض مصر لأطروحة العمل الإرهابي حفاظاً على الموارد السياحية التي تجلب من منتجعات شرم الشيخ، وان ما تعرض له ركاب الطائرة الروسية من تفجير حكم سابق لأوانه أو لا مبرر له ومثير للدهشة من وجهة نظرها:

But the government of Egypt, critically dependent on the money tourists bring to Sharm el Sheikh's resorts, has dismissed any suggestion that a bombing killed the 224 people aboard as "premature," "surprising" and "unwarranted."

- المتحدث الرسمي باسم الكرملين أوضح بأن قرار بوتين بتعليق الرحلات إلى مصر لا يعنى بالضرورة أن الحادث سببه عمل إرهابي، وانه امر بتأمين عودة ما يقرب من ٤٥ ألف سائح روسي متواجدين بالفعل في مصر إلى روسيا

بسلام، وهو ما ينفي الأطروحة التي تقدمها أجهزة المخابرات البريطانية والأمريكية:

A Kremlin spokesman said that Mr. Putin's decision did not mean that the crash was caused by a terrorist act. Mr. Putin ordered that measures be taken to ensure that the roughly 45,000 Russian tourists already in Egypt could be brought home safely.

- التأكيد على انزعاج روسيا ومصر مما تقدمه المخابرات الغربية من تكهنات ليست لها أرضية واقعية أو دلائل ملموسة حتى ذلك الوقت مثل: " إن جميع التكهنات حول مصير الطائرة الروسية "سابقة لأوانها" وتستند إلى "معلومات غير مؤكدة".
- لا يمكن صدور معلومات حول الحادثة وأسبابها سوى عن المحققين. و لم يصدر أي موقف عن المحققين حتى الآن، وبالتالي فإن أي تكهنات أخرى تستند إلى معلومات غير مؤكدة ستكون مجرد تخمينات.

وأشار خطاب نيويورك تايمز بأن " الغموض يحيط بحادث سقوط الطائرة في مصر " وعدم وضوح مسارات برهنة لأنه لم يكن يرد أن يخلص إلى سبب محدد لسقوط الطائرة في هذا المقال، وأكتفي بسرد الحادث وتعاون كل الجهات من أجل الوصول إلى السبب الحقيقي للسقوط.

(٢) البرهنة على تعرض مصر لمؤامرة

ركز خطاب CNN الإعلامي على عدد من مسارات البرهنة للتأكيد على نظرية المؤامرة على مصر ومدى اقتناع الشعب المصري بها أو نفي هذه النظرية وتفنيدها في ضوء الحادث منها:

- انصياع الشارع المصري والإعلام المصري نحو نظرية المؤامرة وعدم فهم كيف استغرق مسئولو الاستخبارات البريطانية أيام قليلة لتحديد أن قنبلة هي التي تسببت بتحطم الطائرة، في حين استغرقوا ما يقرب من ٢٠ عاما لتحديد بالضبط كيف قُتلت الأميرة ديانا.
- واشنطن دبرت مؤامرة لإسقاط الطائرة، وذلك عن طريق شعاع فائق التكنولوجيا أو الليزر أو ربما صاروخ أطلق من داخل الأراضي الإسرائيلية.
- ما حدث للطائرة روسية كانت عملية استخباراتية أنجلو-أمريكية، " وهناك متفجرات على متن الطائرة" .

- تفسير ما حدث أنه كان جزءاً من مؤامرة "لإجبار مصر على المصالحة مع جماعة الإخوان المسلمين".
- "يوم الجمعة ١١/١٣ وجدت الإشارة إلى «المؤامرة» متواترة في أغلب التعليقات والمقالات التي نشرتها ٧ صحف مصرية - حديث المؤامرة ليس جديداً، وهو شائع في المجتمعات غير الديمقراطية"
- وحرص خطاب CNN إلى توجيه الأنظار إلى عدم تناسب "رد الفعل المصري مع خطورة حادث الطائرة الروسية" والذي استخدم مجموعة مسارات برهنة للتأكيد على الانزعاج من طريقة تعامل الحكومة المصرية مع الحادث مثل: "المطلوب ممن يديرون الأمور في الحكومة المصرية ألا يستسلموا لحديث المؤامرة الذي طغي على تغطية الإعلام المصري للنتائج التي ترتبت على هذا الحادث، لأنه أمام حديث المؤامرة لن يملك المسئولون إذا ما صدقوه سوى أن يقفوا مكتوفي الأيدي في انتظار ضربات أخرى من المتآمريين، ويقاطعوا الاتصالات مع قادة الدول المتآمرة وخصوصاً كلا من رئيس الوزراء البريطاني والرئيس الأمريكي".

وفيما يتعلق بمسارات البرهنة بخطاب النيويورك تايمز التي تثبت ضعف موقف شركة متروجيت هو أن بعض طائراتها قد تعرضت لمشاكل فنية قبل ذلك وحتى هذه الطائرة A321 قد تعرضت لمشاكل فنية في بيروت.

(٣) البرهنة على التبعات الاقتصادية للحادث على مصر

اعتمدت التحليلات الاقتصادية والإخبارية التي قدمها الخطاب الأمريكي على مسارات للبرهنة على الوضع الاقتصادي غير الجيد الموجود في مصر بعد الحادث وخاصة في قطاع السياحة والعاملين به في شرم الشيخ منها:

- أهمية قطاع السياحة في مصر حيث كان يمثل في سنوات ما قبل الثورة نحو ٦,٥٪ من الدخل القومي و ٤٠٪ من إجمالي صادرات الخدمات، كما كان مصدراً رئيسياً للنقد الأجنبي بما يزيد على ١٠ مليارات دولار سنوياً، علاوة على تشغيل ٦٪ من إجمالي العمالة المصرية بشكل مباشر.
- بالرغم من انحسار أعداد السائحين وحجم إنفاقهم في السنوات الأخيرة فقطاع السياحة ظل يدر ما لا يقل عن ٢,٥٪ من الدخل القومي، وما يزيد على ١٦٪ من إجمالي الصادرات، ويدخل لمصر ما يزيد على ٧ مليارات دولار سنوياً".

- بيع الأوشحة الملونة والقلائد والجلود ومغناطيس الثلاجة الفرعونية يكون أول من يعرض باعة الرصيف إلى فقدان مصادر رزقهم:

The sidewalk vendors selling colorful scarves, leather necklaces and photonic refrigerator magnets would be the first to lose their livelihoods.

(د) المفاهيم المركزية:

استخدم الخطاب الإعلامي الأمريكي مجموعة من الجمل والكلمات في كل موضع للتعبير عما يرودن إيصاله من أفكار أو آراء حول أسباب سقوط الطائرة الروسية فوق شبة جزيرة سيناء. وقد اختلفت طبيعة هذه الكلمات والألفاظ حسب دلالتها فمنها ما كانت تشير إلى الاستهزاء أو الغضب أو عدم التأكد أو الترويج لأطروحة محددة. وقد ركز الخطاب الأمريكي على أربعة مفاهيم مركزية، واقترن بكل منها كلمات ومفردات تدعم هذه المفاهيم. المفهوم المركزي الأول هو "سوء الإدارة"، أما الثاني فهو مفهوم "الإرهاب" وكان المفهوم الثالث هو "المؤامرة"، بينما المفهوم الرابع كان "الاقتصاد". من هذه المفاهيم الأربعة انبثقت مفردات متعددة:

(١) مفهوم "سوء الإدارة" يركز الخطاب الأمريكي على أن "الإهمال والغموض وسوء الإدارة هو سبب سقوط الطائرة الروسية"، ويتضمن نص الخطاب عبارات وكلمات معززة Reinforcing على النحو التالي:

أجهزة الكشف عن القنابل بشرم الشيخ مزيفة وكانت معظم الألفاظ للدلالة على الاستهزاء بما حدث مثل: "بعد الضجة العلنية التي عمت استخدام هذه الأجهزة، امتنعت الجهات الحكومية عن استخدامها، ولكن يبدو بأنها عاودت الظهور مجدداً في القطاع الخاص".

مسدس اللعب بالمياه: "... هنالك فرصة بالعثور على قنبلة بمسدس اللعب بالمياه أكبر من العثور عليها باستخدام هذا الجهاز".

الغموض: ... استخدم الخطاب الصحفي للنيويورك تايمز مجموعة من الكلمات للتعبير عن تحفظ الدولة المصرية فيما يتعلق بأي معلومات حول رحلة الطيران التي وقعت فيها الحادثة أو غيرها من خلال المقال المنشور بعنوان "الغموض يحيط Egypt was keeping tight control over" بحادث سقوط الطائرة في مصر،

data from the flight recorders and other instruments". "The Egyptian commission is conducting the investigation, and is giving no records and transcripts, be it of the flight recorders or on-ground recorders or radar data, to anyone,"

نقص المعلومات:... ففي مقال " مصر وحيدة في دافعها عن نفي العمل الإرهابي" فقد استخدم الكاتب مجموعة من الكلمات للتعبير عن أن مصر هي الدولة الوحيدة الآن التي تتبنى أطروحة الخلل الفني (Technical malfunction) مثل:

"Egypt is finding itself increasingly isolated in its resistance to the possibility that a terrorist's bomb brought down the plane"

إلى جانب استخدام مجموعة من الكلمات للتعبير عن نقص المعلومات والتكهنات حول قيام داعش بهذا العمل انتقاما من روسيا لخوضها حرب سوريا

The lack of information has been exacerbated by unsubstantiated claims from the Islamic State that its militants destroyed the aircraft to avenge colleagues killed by Russia's immersion into the Syria war.

(٢)- مفهوم الإرهاب: يركز الخطاب الأمريكي على أن "الإرهاب" هو سبب حادث سقوط الطائرة الروسية"، واعتمدت المقالات المنشورة في CNN في مجملها على مجموعة من الكلمات تشير في معظمها إلى التأكيد على أن الطائرة قد سقطت بفعل عمل إرهابي ويقترن نص الخطاب بمفردات معززة Reinforcing على النحو التالي:

تفجير إرهابي: " .. تأكد موسكو من تفجير إرهابي أسقط الطائرة الروسية في سيناء..."

المجرمين:... " بوتين يتعهد بـ "ملاحقة ومعاقبة المجرمين" عن إسقاط الطائرة التي كانت تحمل على متنها ٢٢٤ شخصا قتلوا جميعا في التفجير

القتل... "قتل مواطنينا في سيناء من أكثر الجرائم الدموية وفقا لعدد الضحايا"

الثأر... "رغبة روسيا وعزمها على الثأر من قتلة السياح الروس"
قبلة... "التحليلات الاستخباراتية ترجح سقوط الطائرة الروسية في سيناء بقبلة
زرعها "داعش"
العوبات الناسفة... "تستخدم عناصر ولاية سيناء العوبات الناسفة والتفجيرات
الانتحارية "

حطام الطائرة... تحطمت الطائرة الروسية في الجو
مذبحة... استخدم الخطاب الأمريكي كلمات مثل مذبحه للتعبير عن خطورة الأعمال
الإرهابية التي يقوم بها تنظيم داعش على العالم بشكل كامل

"The massacre in Paris on Friday, following bombings in Beirut, Lebanon, and the downing of a Russian passenger jet over Egypt, all claimed by the Islamic State, reveals a terrorist organization that has changed in significant ways from the West's initial understanding of it as a group focused on holding territory in Syria and Iraq and building a caliphate, or Islamic state".

داعش... "تورط تنظيم داعش في هذا الحادث الإرهابي" مثل :

"A Sinai militant group affiliated with the Islamic State claimed responsibility".

ونشر فرع "داعش" في سيناء رسالة صوتية على حسابات وسائل الإعلام
الاجتماعية المتصلة بالإرهاب، الأربعاء، تفيد بأن التنظيم يصر أنه أسقط الطائرة.
وأشار خطاب النيويورك تايمز إلى التحول في استراتيجية تنظيم داعش من ممارسة
العمليات الإرهابية في أماكن بعيدة عن سوريا والعراق بعد ان كانت داخل أراضيها
مثل:

Strategy Shift for ISIS: Inflicting Terror in Distant Lands increasingly dangerous hubs outside Iraq and Syria and strategies that call for using spectacular acts of violence against civilians .

(٣) مفهوم المؤامرة: أشار الخطاب الإعلامي الأمريكي إلى فكرة المؤامرة على مصر من خلال، استخدام مجموعة من الألفاظ للتعبير عن خطورة الحادث وضرورة أخذه بعين الاعتبار والتفكير فيه بطريقه تختلف عن ما حدث من قبل من الحوادث في مصر لأن هذه الحادثة تعتبر من أكثر الحوادث في مصر قسوة وأكثرها من حيث عدد القتلى، مثل: لجنة لإدارة الأزمة تتشكل على أعلى مستوى، وتواصل اجتماعاتها بانتظام إلى حين تنجلي كل الآثار الخطيرة التي تترتب على هذا الحدث يتولى رئيس مجلس الوزراء رئاسة هذه اللجنة ويشترك في عضويتها وزراء الخارجية والدفاع والداخلية والطيران والمالية والسياحة ومحافظ البنك المركزي ورؤساء جهازي المخابرات العامة والأمن الوطني ورئيس الهيئة العامة للاستعلامات ومحافظو شمال وجنوب سيناء والأقصر وأسوان. وفي مقال آخر عن "نظريات المؤامرة تتصاعد بعد سقوط الطائرة الروسية" والذي استخدم مجموعة من الألفاظ للتعبير عن نظرية المؤامرة مثل: "حساء المؤامرة" - "إن الأجانب يتآمرون ضد مصر لسنوات عديدة". - عملية استخباراتية أنجلو-أمريكية - دبرت مؤامرة لإسقاط الطائرة - شعاع فائق التكنولوجيا أو الليزر". وأشار مقال "المؤامرة التي تدبر" من الخارج لمصر والذي عبر فيه من خلال مجموعة من الألفاظ للتعبير عن نظرية المؤامرة مثل: عدو الشعب - المشروع الوطني في خطر - خائبة سواء كانت عميلة أو جاهلة". في حين عبرت بعض الكلمات عن نظرية المؤامرة وتصدى الحكومة المصرية لما حدث من التبعات الاقتصادية للحادث على مصر مثل مقال "هل تتدخل الحكومة المصرية لإنقاذ قطاع السياحة والخروج به من محنة الطائرة الروسية؟" والذي استخدم فيه مجموعة من الألفاظ للتعبير عن نظرية المؤامرة مثل: "عمال على بطل - علينا الاستعداد لأسوأ الاحتمالات والتفكير فيما يمكن القيام به للحد من الآثار السلبية لهذه الكارثة".

(٤) مفهوم الاقتصاد: اتفق الخطاب الإعلامي الأمريكي مع الخطاب البريطاني في أطروحة التبعات الاقتصادية لحادث سقوط الطائرة الروسية، ومفهوم "الاقتصاد المصري" مفهوماً محورياً، وجاء مقترناً بمفهوم "انهيار" السياحة"، كما تبين من التحليل أن الخطاب الإعلامي الأمريكي يستخدم مفردات اقتصادية تستثير مخاوف عديدة منها: "ابتعاد الشركات عن التحليق فوق سيناء"، "ضرب السياحة المصرية"، "وتحويل الطيران من مصر بعد حادث الطائرة الروسي"،

المنتجعات السياحية المصرية والضربات الموجعة لقطاع السياحة بعد حادث الطائرة الروسية"، تعليق الرحلات الجوية من روسيا إلى مصر وسط مخاوف الأمن".

(هـ) تحليل القوى الفاعلة

على الرغم من أن الخطاب الإعلامي الأمريكي أظهر أن "مصر" و "روسيا" هما القوى الفاعلة في الأحداث المتعلقة بسقوط الطائرة الروسية، إما تسعى لاحتواء الأزمة "مصر" أو للثأر لمقتل السياح "روسيا" إلا أنه كان من الواضح اتفاق كل من النيويورك تايمز و CNN على تصوير تنظيم "ولاية سيناء" التابع لتنظيم داعش الإرهابي على أنه القوى الفاعلة المسيطرة في الأحداث، كما جاءت شركات الطيران الأوروبية كقوى فاعلة في بعض المقالات بالنيويورك تايمز باعتبارها المتحكمة في الرحلات الجوية الأوروبية من دول أوروبا إلى مصر. " بينما انفردت الـ CNN بأن الإعلام المصري هو المروج الأساسي لفكرة المؤامرة على الدولة المصرية من الغرب، وأنه نجح في إيهام المصريين بذلك بشكل كبير، فضلا عن المخابرات الأمريكية كقوى الفاعلة باعتبارها هي من تزعم أن الحادث وقع بسبب عمل إرهابي.

ثالثاً: سقوط الطائرة الروسية كما عبر عنه الخطاب الإعلامي الروسي^(٤٦)

(أ): أطروحات الخطاب الإعلامي الروسي:

تتلخص أطروحات الخطاب الإعلامي الروسي عن حادث سقوط الطائرة الروسية في ثلاث أطروحات: الأطروحة الأولى هي سقوط الطائرة بسبب عمل إرهابي، الثانية هي أطروحة التبعات الاقتصادية للحادث على الاقتصاد المصري، أما الثالثة هي أطروحة سقوط الطائرة بسبب عطل فني. وفيما يلي توضيح لهذه الأطروحات:

(١) أطروحة سقوط الطائرة بسبب عمل إرهابي:

كانت هذه الأطروحة هي الغالبة على الخطاب الإعلامي الروسي، الذي تناول حادث سقوط الطائرة بشكل من التفسير والتفصيل والتحليل، وانه بسبب عمل إرهابي قامت به عناصر من داعش من خلال تفجير عبوة ناسفة أسفل أحد المقاعد داخل الطائرة، وفي سياق آخر بسبب قنبلة زرعت على متن الطائرة أدى انفجارها إلى فقدان الطاقم السيطرة عليها وبالتالي حدثت الكارثة ، وقد فسر الخطاب الروسي في

بعض وحداته أن هذه العناصر الإرهابية مدعومة وممولة من المملكة العربية السعودية والتي احتدم صراعها السياسي مع روسيا في الفترة الأخيرة وخاصة في سوريا، وفي مقال بعنوان "رسمياً الطائرة A321 تحطمت فوق سيناء بسبب عمل إرهابي" أكد أن السبب الرئيسي لسقوط الطائرة الروسية والذي حدده مكتب الأمن الفيدرالي الروسي أن الطائرة قد سقطت بسبب عمل إرهابي.

وقد نشر موقع روسيا اليوم تحليلاً لمقال نشر في صحيفة "كوميرسانت" الروسية بعنوان " إذا كان هذا عملاً إرهابياً فهو ذو هدف مزدوج" والذي أشار إلى أن الحادث قد وقع بسبب عمل إرهابي استهدف أولاً الإضرار بمصالح روسيا بسبب مساندتها للنظام السوري وثانياً بسبب العداء بين النظام المصري والجماعات الإرهابية، وأشار مقال بعنوان "هل أسقطت الطائرة الروسية؟" إلى فرضية إسقاط الطائرة الروسية من خلال قذيفة أطلقت من سيناء. وقدم موقع (سبوتنيك) مقال بعنوان: " التسلسل الزمني لحادث الطائرة الروسية المنكوبة" رصداً للتسلسل الزمني للوقائع التي حدثت منذ سقوط الطائرة في سيناء (بفعل عمل إرهابي)، كما عرض مقال عنوانه " أربعة دروس لروسيا من حادث الطائرة A321" تقييم لحادث الطائرة الروسية المنكوبة في سيناء من خلال تحديد أربعة دروس مستفادة من الحادث لروسيا وهي على روسيا :

- الرد بحزم وقوة على هذا الحادث.
- إن تستغل خبراتها الكبيرة في مواجهة الإرهاب.
- زيادة الاحتياطات الأمنية داخل مطاراتها.
- إن توقف روسيا رحلاتها إلى الدول التي لا تلتزم بمعايير الأمان في مطاراتها.

وعلى الرغم من أن الخطاب الإعلامي الروسي يغلب عليه أطروحة أن "العمل الإرهابي" هو السبب في سقوط الطائرة الروسية، إلا أن هناك أربع وحدات عبرت عن توجه مضاد لهذه الأطروحة، ففي مقال بعنوان "لماذا تصر بريطانيا على الطابع الإرهابي" لسقوط الطائرة الروسية؟" قدم الخطاب الإعلامي الروسي تفسيراً لإصرار بريطانيا على استباق لجنة التحقيقات والإعلان عن أن سبب الحادث هو عمل إرهابي، وأن السبب في ذلك أجهزة الأمن البريطانية علمت بأن متطرفون بريطانيون متورطون بشكل أساسي في الحادث، واعتبر التحليل الإخباري المعنون بـ "الكرملين: التخمينات حول تحطم الطائرة الروسية في سيناء غير جديرة بالثقة" أن ما تروج له الدولة الغربية من هذا القول هو مجرد استباق لعمل لجنة التحقيق المختصة في الحادث، وأن الهدف منه هو الإضرار بالعلاقات المصرية الروسية

وخلق مزيد من التوتر في المنطقة، بالإضافة إلى مقالين آخرين ينفيان أطروحة أن الطائرة قد سقطت بسبب عمل إرهابي. ففي مقال بعنوان "معلومات بريطانيا وتصرفاتها في كارثة الطائرة الروسية.. مجرد تسييس أم أكثر من ذلك؟" نفي (موقع روسيا اليوم) أن يكون العمل الإرهابي كان هو السبب في حدوث الكارثة، لذا طالب الخطاب الروسي في بعض وحداته بالتريث وانتظار التحقيقات وعمل اللجان المختصة لمعرفة الحقيقة، أما ما يصدر عن بريطانيا قبل ذلك من السعي نحو فرضية وحيدة تفسر الحادث بسبب عمل إرهابي فهو في أمر غير دقيق واستباق للأحداث، كما نشر موقع (سبوتنيك) تحليل إخباري بعنوان "وزارة الطيران المصرية: التحقيقات لم تصل لنتائج بعد في حادث الطائرة" الذي عقد مقارنة بين تصريحات وزارة الطيران المصرية من أن الطائرة سقطت بسبب خلل فني وبين ما تناقلته وسائل الإعلام من أن الحادث وقع بسبب تفجير إرهابي حدث على متن الطائرة.

أطروحة التبعات الاقتصادية والسياسية للحادث

كانت أطروحة التأثيرات الاقتصادية والسياسية لحادث سقوط الطائرة الروسية هي المسيطرة بشكل كبير على الخطاب الإعلامي الروسي بموقعي روسيا اليوم وسبوتنيك، غير أن خطاب صحيفة البرافدا لم يتناول هذه الأطروحة أو يتبناها، وبالرغم من تبعية موقعي روسيا اليوم وسبوتنيك للحكومة الروسية إلا أن موقع سبوتنيك ناقش بشكل أكبر واهتم بنشر التفاصيل الخاصة بالتأثيرات الاقتصادية على القطاع السياحي المصري والروسي والتي حدثت بسبب وقوع الطائرة الروسية A321 في سيناء، بينما ركز موقع (روسيا اليوم) على التأثيرات السياسية والأمنية للحادث على علاقات التعاون السياسي والعسكري بين مصر وروسيا مثل مقال "٤٧ دولة في العالم منبع خطر على رحلات الطيران الروسية" والذي ناقش في أطروحته الأساسية مجموع التدابير الأمنية التي اتخذها الجانب الروسي لحماية الطيران الروسي من أي أخطار إرهابية مستقبلية. وفي مقال عنوانه "أعداء مصر وروسيا يستغلون حادث الطائرة المنكوبة في المكيدة السياسية" ارتكز على استغلال جماعة الإخوان المسلمين، وبعض الدول الغربية غير الراضية عن التطور الإيجابي للعلاقات المصرية الروسية سياسيا وعسكريا لحادث سقوط الطائرة في المكيدة والشماتة السياسية، في النظام السياسي من جهة وكذلك المكيدة في روسيا من جهة أخرى لتعاونها مع النظام السياسي في مصر وكذلك نظام بشار الأسد في سوريا. وأكد التحليل الإخباري بعنوان "الدفاع الروسية: تفجير طائرتنا فوق سيناء كان هجوما ضد

العلاقات الروسية المصرية" على وجهة النظر الرسمية لوزارة الدفاع الروسية عن الحادث وتأثيره على العلاقات الرسمية بين البلدين، وركز مقال بعنوان "بوتين والسياسي يتفقان على تعزيز أمن الطيران بين روسيا ومصر لاستئناف الرحلات" على الانعكاسات السياسية على مستوى الرئاسة في البلدين للحادث، وأن الحادث لم يؤثر على التنسيق السياسي والدبلوماسي والأمني بين البلدين.

بينما ركز الخطاب الإعلامي لموقعي سبوتنيك بنسبة أكبر من خطاب روسيا اليوم على التأثيرات الاقتصادية للحادث على قطاع السياحة في مصر مثل "القاهرة تدعو موسكو لإعادة النظر في قرارها حظر رحلات "مصر للطيران" والذي ناقش التبعات الاقتصادية للحادث على العلاقات الاقتصادية بين روسيا ومصر. وتناولت مقالات مثل: "مصر تفقد ١٠٠ مليون دولار من السياحة الروسية والإنجليزية"، و"مصر تخسر ٤ مليون دولار يومياً بعد قرار تعليق روسيا وبريطانيا لرحلات السياح إليها"، و "شركتان تابعتان لمجموعة لوفتهانزا الألمانية توقفان رحلتها الجوية إلى شرم الشيخ" التأثيرات الاقتصادية للحادث مثل عودة السياح الروس إلى روسيا وعدم السفر إلى مصر، وكذلك قرار الشركات الألمانية بتعليق رحلتها إلى مصر، وما يتبع ذلك من خسائر يومية في القطاع السياحي المصري. وفي مقال عنوانه "١١ ألف سائح روسي غادروا المنتجعات المصرية في الساعات الـ ٢٤ الأخيرة" عرض الانعكاسات الاقتصادية للحادث على العلاقات المصرية الروسية، فقد وضح ذلك من خلال قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الخاص بتعليق حركة الطيران الجوي مع مصر مؤقتاً، لحين تحديد أسباب تحطم طائرة إيرباص- ٣٢١ التابعة لشركة طيران "كوغاليم أفياء" الروسية، والذي ترتب عليه نقل ١١ ألف سائح روسي من المنتجعات المصرية إلى الوطن. **في حين أشارت بعض التحليلات الإخبارية إلى الدول التي استفادت اقتصادياً مما حدث في مصر مثل تركيا التي استغلت الحادثة لجذب السياح الفارين من مصر ذلك الأمر الذي وضع الاقتصاد المصري في أزمة كبيرة أو أنعش سوق السياحة في تركيا.** وقد ركز تحليل إخباري بعنوان "الاتحاد الروسي لشركات السياحة: تعليق الرحلات إلى مصر يهدد شركات سياحة روسية بالإفلاس" على التأثيرات الاقتصادية على القطاع السياحي الروسي حيث رصد التحليل المشاكل الاقتصادية التي ستعاني منها الشركات السياحية في داخل روسيا والتي كانت السياحة في مصر تعتبر الجزء الأساسي من برنامجها مما أصبحت هذه الشركات مهددة بالإفلاس.

(٣) أطروحة سقوط الطائرة بسبب عطل فني:

كانت هذه الأطروحة هي الأقل تداولاً في وسائل الإعلام الروسية حيث تناولها موقع روسيا اليوم في مقال واحد فقط بعنوان " الرقص على أشلاء ضحايا الطائرة الروسية المنكوبة" والذي أشار إلى احتمالية وجود عطل فني أدى إلى سقوط الطائرة وبذلك بالمخالفة لما أوردته وكالات الاستخبارات الأمريكية والبريطانية. في حين لم يتبن كل من موقع وكالة سبوتنيك أو صحيفة برافادا هذه الأطروحة في أي من مقالاتها أو تحليلاتها الإخبارية حول الحادث.

ثانياً: سياق التقديم

قدم الخطاب الإعلامي الروسي حادث سقوط الطائرة الروسية في سياق يغلب عليه الطابع السلبي. وقد اتفق في ذلك خطاب روسيا اليوم وخطاب موقع سبوتنيك وكذلك خطاب البرافادا. ويبرز الخطاب التأثيرات السياسية السلبية للحادث على العلاقات بين مصر وروسيا أو التركيز على اقتناع موسكو وإقرارها أن الحادث وقع بسبب عمل إرهابي، قامت به عناصر ولاية سيناء وهي الجناح العسكري لداعش في مصر مما يشير إلى أن المطارات المصرية غير مؤمنة بالقدر الكافي وأنه من السهل أن تحدث خروقات أمنية في المطارات المصرية تؤدي في المستقبل لحوادث مماثلة، وهو ما يلقي باللوم على أجهزة الأمن المصرية بشكل كبير بسبب عدم قدرتها على تأمين المطارات المصرية، وركز منتج الخطاب على ما أسماه **الوضع في سيناء في حالة سيئة وأنه يجب توخي الحذر في التعامل معه** حيث عرض وجهتي النظر ولكنه في النهاية أشار بالتأكيد إلى ما تناقلته وسائل الإعلام الغربية من أن عملاً إرهابياً كان السبب في سقوط الطائرة. وأشار تقرير " كارثة الطائرة A321: كل الآثار تؤدي إلى مصر" إلى أن وكالات الأنباء الدولية مثل رويترز اعتبرت مكان وقوع الطائرة ميدان حرب ضد الإرهاب وان هذا المكان غير آمن للطيران المدني مما أدى إلى "تراجع تدفق المواطنين الروس خارج البلاد بغرض السياحة بنحو ٤٠%، وذلك على خلفية حادثة الطائرة الروسية المنكوبة". وبلغت الخسائر ١٠٠ مليون دولار وأدت إلى وضع اقتصادي صعب داخل مصر بسبب عودة السياح الروس والإنجليز مرة أخرى.. وعودة ٢٣ ألف سائح روسي وحظر بيع التذاكر للمصريين بعد قرار الرئيس بوتين بحظر الطيران إلى مصر. ولم يقف الأمر عند ذلك بل رصد مساعي تركيا إلى جذب السياح الروس إليها والاستفادة مما حدث في مصر. وأيضاً تعليق الرحلات إلى مصر يهدد شركات سياحة روسية بالإفلاس.

من ناحية أخرى أشار منتج الخطاب الروسي في بعض مواضعه إلى اتهام المملكة العربية السعودية، بشكل صريح بأنها تدعم الجماعات الإرهابية في سوريا مثل داعش وجبهة النصرة وجيش الفتح وجيش الإسلام في القيام بأي عمليات إرهابية ضد روسيا والتي تدعم النظام السوري، وبتجنيد الإرهابيين المنفذين للحادث في أي مكان حتى ولو كان مصر.

وفي موضع آخر ركز الخطاب الروسي على الجهات الخارجية والغربية والتي تسعى لاستغلال حادث الطائرة الروسية من أجل النكاية في القيادة المصرية وكذلك الروسية بسبب دعمها للنظام المصري وهو ما أشار إليه السياق تحديداً في جماعة الإخوان المسلمين. وأشار أيضا الخطاب الروسي إلى ما تقدمه بريطانيا والولايات المتحدة من معلومات كرهبة في إظهار الموضوع وكأنه حدث بسبب عمل إرهابي وذلك للتأثير على العلاقات المصرية الروسية بشكل أساسي وللإضرار بالقطاع السياحي في مصر بشكل محدد، خاصة أن الخطاب ابتعد عن فكرة وجود عطل فني سبب الحادث وبالتالي التأكيد على احتمالية كبيرة لوجود عمل إرهابي وهو يعنى عدم تأمين المطارات المصرية بشكل كافي مما يؤثر بشكل كبير على السياحة في مصر بشكل عام وعلى السياحة الروسية بشكل خاص.

وفي تحليل متعمق لقرار موسكو حظر رحلات الطيران" والذي رصد أيضاً العلاقات الاقتصادية وخاصة في مجال السياحة بين مصر وروسيا بعد حادث الطائرة الروسية (المنكوبة)، حيث عبرت مصر عن عدم رضاها بسبب تعليق روسيا رحلاتها السياحية إلى مصر، مما يؤثر بشكل سلبي على العلاقات الاقتصادية بين البلدين التي تشكل السياحة جزءاً كبيراً منها. وفي أكثر من موضع رصد الخطاب الروسي "مناشدة الخارجية المصرية للغرب لفك القيود عن شرم الشيخ إلى ما أسماه محاولات الغرب لتضخيم الموضوع وتصوير الأمر وكأن المطارات المصرية جميعها بدون أي تأمين في محاولة للضغط الاقتصادي على مصر من خلال ضرب سوق السياحة (٢١ رحلة تغادر شرم الشيخ)".

وعلى الرغم من غلبة السياق السلبي على الخطاب الإعلامي الروسي، إلا أن هناك خمس وحدات عرضت الحادث ضمن سياق إيجابي (نشرها موقعي روسيا اليوم وسبوتنيك) وهنا يذهب الخطاب الإعلامي الروسي إلى التأكيد على النقاط التالية:

- عودة التنسيق السياسي والأمني مرة أخرى بين مصر وروسيا.

- دعم عودة السياح الروس مرة أخرى إلى مصر.
- فرض إجراءات إضافية لتوفير أمن الطيران بين روسيا ومصر بأقصى حد، من أجل استئنافه قريباً.
- مساندة الجانب المصري للموقف الروسي في سوريا.
- مساندة روسيا لمصر في حربها على الإرهاب.
- الحادث لن يؤثر على العلاقات المصرية الروسية، مما يعكس أن الإرادة السياسية تسعى للحفاظ على العلاقات المتبادلة بين البلدين.
- إعلان الخارجية الروسية لإنشاء قنصلية عامة روسية في مدينة الغردقة، يكون من ضمن مهامها حماية حقوق المواطنين الروس الموجودين في الغردقة والمنتجعات المصرية على شواطئ البحر الأحمر. وهو الأمر الذي يدعم السياحة الروسية في مصر مرة أخرى.
- عدم الانسياق وراء الرواية الأمريكية والبريطانية دون انتظار قرار لجنة التحقيق، بأن تكون الطائرة قد سقطت فعلاً بسبب عمل إرهابي قامت به جماعة ولاية سيناء.
- سبب سقوط الطائرة يمكن ان يكون خلل فني.

ونشرت صحيفة البرافدا مقالاً بعنوان " أربعة دروس لروسيا من حادث الطائرة A321"، يعكس سياقاً إيجابياً يتمثل في خبرة روسيا الطويلة في مواجهة العمليات الإرهابية والتي تفوقت على نظيرتها المخابرات الأمريكية التي وصفت بعدم قدرتها على التعامل مع العمليات الإرهابية بالقدر الكافي مثل المخابرات الروسية.

(ج) مسارات البرهنة في الخطاب الروسي

يتضح مما سبق أن الخطاب الروسي يغلب عليه أن الطائرة الروسية أسقطت بسبب عمل إرهابي، وأن هناك بعض الوحدات الخطابية التي ترى أن هذا الحادث وقع نتيجة اختلالات تقنية وأحياناً لفكر تأمري، وفي موضع آخر تركز بعض وحدات الخطاب الروسي على العلاقات المصرية-الروسية، وقوة التعاون بين مصر وروسيا ولكل من هذه الجهات مسارات البرهنة الخاصة بها:

(١) البرهنة على أن "الإرهاب" هو سبب الحادث:

كشفت الدراسة عن أن السياسة التحريرية للخطاب المنشور عبر موقع قناة روسيا اليوم وموقع سبوتنيك، لا تختلف كثيراً عن السياسة التحريرية للخطاب

المنشور في صحيفة البرافدا. ففي كلتا الحالتين ركز الخطاب على أن سقوط الطائرة الروسية كان بسبب عمل إرهابي، وتتلخص هذه الأدلة في:

- تناقل وسائل الإعلام الدولية أن عملاً إرهابياً سبب سقوط الطائرة مثل: انفجاراً هو السبب وراء سقوطها، إلى جانب تقديم إنفوجراف يوضح المسار الذي كان يجب أن تسلكه الطائرة والمسار الفعلي الذي سلكته والذي يشير إلى اختلاف المسارين مما يشير إلى أن خطأ ما قد حدث في الطائرة منذ إقلاعها.

- استمرار الأجهزة الحكومية الروسية إخلاء الأفواج الروسية من مصر ووضح ذلك من خلال مذكرته وزارة الطوارئ الروسية إن طائرتها نقلت شحنة بوزن ٣٠ طناً تقريباً تضم الأمتعة التابعة لأكثر من ١١٠٠ سائح كانوا غادروا المنتجع المصري على متن ٨ طائرات ركاب بأمتعة خفيفة.

- إن المملكة العربية السعودية تمول الجماعات الإرهابية في سوريا حين أعلنت السعودية على لسان وزير خارجيتها عادل الجبير أكثر من مرة وآخرها في فيينا خلال اجتماع حول سوريا ضم وزراء ١٧ دولة، أنها ستبقى تدعم المعارضة المسلحة (كل التنظيمات الإرهابية) مثل داعش وجبهة النصرة وجيش الفتح وجيش الإسلام التي تقاتل ضد الجيش السوري حتى إسقاط بشار الأسد، وهذا ما رفضته وترفضه روسيا بالمطلق.

- هناك حرب شبه معلنة بين السعودية وروسيا"، فالسعودية تستطيع تجنيد عناصر من خلال الفكر الوهابي والمال النفطي من كل الدول الإسلامية في حروب لا تخوضها بنفسها"، ومصر كانت ضحية مصر حيث يوجد فيها أيضا فرع تنظيم داعش في "ولاية سيناء" كما يسميها الإرهابيون".

- مشاركة مصر في عمليات مكافحة "الدولة الإسلامية"، إلى جانب قيام القوات المصرية بالقضاء على اشرف حسنين الغرابلي، احد قادة مجموعة "أنصار بيت المقدس" التي كانت أعلنت ولاءها لـ "الدولة الإسلامية" سابقا بعد حادث الطائرة مباشرة الأمر الذي يعد ربما عملية ثأرية للقوات المصرية من التنظيم الإرهابي. كذلك العداء بين الرئيس السيسي وحركة "الإخوان المسلمين" المحظورة في مصر ().

- اعتراف مصر الضمني باحتمال إسقاط الطائرة المنكوبة بعمل إرهابي إنما هو اعتراف يفسح المجال للكثير من التكهنات بما ستتحمله مصر من مسؤوليات حال

ثبوت ذلك بشكل نهائي.

تم العثور على مادة الـ"تي إن تي" على أجساد ضحايا الطائرة المنكوبة الذين تم تصنيف إصاباتهم على أنها ناجمة عن انفجار.

- "تأكيد فلاديمير بوشكوف وزير الطوارئ الروسي وعضو لجنة متابعة حادث الطائرة الروسية، أن اللجنة تعمل على تحديد التعويضات المستحقة لضحايا الطائرة المنكوبة في سيناء بمصر، و تسليم الأموال لأقارب الضحايا.

- كمية المتفجرات على الطائرة وزنها كيلو ونص كيلو من مادة TNT شديدة الانفجار "

An improvised bomb with the capacity of up to 1.5 kilograms of TNT was activated during the flight. As a result of the explosion.

- مقولة رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط من أن هذه المنطقة هي منطقة حرب:

"This area is the zone of an intensive anti-terrorist operation of the Egyptian army, where there were fairly severe losses among the military," "

- نشطاء دولة إسلامية قتلت "مئات من الجنود المصريين وضباط الشرطة" في المنطقة

Islamic State militants have killed "hundreds of Egyptian soldiers and police officers" in the area.

- ذكر مكسيم سوكولوف وزير الطيران الروسي أدلة تستبعد فكرة وجود قذيفة مضادة للطائرات أطلقت من قبل الإرهابيين كانت السبب في الحادث "

Russian Transport Minister Maxim Sokolov denied the information, according to which Airbus A321 of Kogalymavia allegedly crashed after it was shot down by anti-aircraft missile fired by terrorists.

- تصريحات الكرملين عن أن التخمينات حول تحطم الطائرة الروسية في سيناء غير جديرة بالثقة، أشارت الأدلة إلى عدم صحة الطرح الغربي من وجود عمل

إرهابي وراء حادث سقوط الطائرة مثل: لا يحق لأحد باستثناء فريق التحقيق تقديم أية فرضيات أو التخمين بشأن أسباب الحادث - إذا كانت هناك جهات ما تملك بيانات ذات قيمة، فإن موسكو تأمل في تسليم هذه البيانات للتحقيق.

(٢) البرهنة على قوة التعاون بين مصر وروسيا وطبيعة العلاقات المصرية-الروسية

استخدم الخطاب الروسي عدد من البراهين على قوة العلاقات المصرية الروسية منذ ٣٠ يونيو ٢٠١٣ للتأكيد على رؤيته بعد حادث الطائرة، وتتمثل هذه البراهين في:

- زيارة الرئيس فلاديمير بوتين إلى القاهرة خلال الفترة من ٩ إلى ١٠ فبراير ٢٠١٥ أحد أبرز الأحداث في مشهد العلاقات الثنائية، حيث أكد بوتين أن روسيا ستبقى شريكا حقيقيا لمصر وصديقا موثوقا به، في ضوء العلاقات التاريخية التي جمعت الشعبين.

- زيارة مستشار الأمن القومي الروسي نيكولاي باتروشييف، إلى القاهرة في مارس ٢٠١٥، محطة مهمة من محطات التعاون المصري الروسي في إطار النتائج التي أسفرت عنها المباحثات رفيعة المستوى بين البلدين، خصوصا ما يتعلق بمواجهة الإرهاب، وتنسيق المواقف تجاه عدد من القضايا الإقليمية والدولية. ومباحثات وزير الدفاع المصري الفريق أول صدقي صبحي، مع نظيره الروسي، سيرغي شويغو.

- زيارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى موسكو في أغسطس بعد المشاركة في احتفالات أعياد النصر على النازية في مايو، تأكيد على عمق ومتانة الشراكة الاستراتيجية، والأفاق الواعدة لمستقبل التعاون والدفاع عن مصالح الشعبين الصديقين، كما تؤكد على أن عوامل التوافق المصري الروسي كثيرة جداً.

- استقبال المياه الإقليمية المصرية، خلال يونيو عدداً من السفن التابعة للقوات البحرية الروسية المرابطة في البحر الأبيض المتوسط.

- المحادثات بين الرئيسين بوتين والسيسي حول تعزيز أمن الطيران بين روسيا ومصر لاستئناف الرحلات، التي تشير إلى قوة التعاون بين مصر وروسيا بعد حادث الطائرة مثل: "الرئيسين توافقا على ضرورة تعزيز التعاون الدولي في مواجهة الإرهاب، خاصة أن المرحلة الحالية تفرض أكثر من أي وقت مضى أهمية تضافر جهود البلدين معاً من خلال مقاربة دولية شاملة.

- تنويه الرئيس المصري إلى التعاون الذي تبديه السلطات المصرية مع السلطات الروسية المعنية في كافة مراحل التحقيق للوقوف على كافة الملابسات والتفاصيل التي تحيط بهذا الحادث .
- التأكيد على قوة ومتانة العلاقات الثنائية بين البلدين على كافة الأصعدة والمجالات، والتنويه بكونها علاقات تاريخية قوية وراسخة، وسيزداد تعزيزها خلال المرحلة المقبلة التي ستشهد آفاقاً جديدة للتعاون بين البلدين على كافة الأصعدة.
- تصريحات نائب وزير الدفاع الروسي أناتولي أنطونوف إن قادة مصر يعتبرون تفجير طائرة الركاب الروسية فوق سيناء ٣١ أكتوبر/تشرين الأول الماضي عملاً موجهاً ضد العلاقات الروسية المصرية، وهذا يعكس فكراً تآمرياً يستهدف توتر العلاقات بين مصر وروسيا على كافة الأصعدة.
- العلاقة بين مصر وروسيا في مجال الطيران علاقة قديمة جداً واستخدام عبارات مثل: "شركة" مصر للطيران" تسير رحلاتها إلى روسيا منذ أكثر من ٥٠ عاماً
- قدرة مصر على طمأنة الجانب الروسي فيما يخص تأمين الركاب والسائحين وعلى جدية الحكومة في كل الإجراءات التي تتبعها وفقاً للمعايير الدولية للسلامة والأمن في كل المطارات المصرية.

(٣) البرهنة على التبعات الاقتصادية للحادث:

- أبرز الخطاب الإعلامي الروسي التبعات الاقتصادية لحادث سقوط الطائرة الروسية سواء على الجانب المصري أو الروسي بالسلب أو الإيجاب مستخدماً عدداً من مسارات البرهنة وتتمثل في:
- تراجع قطاع السياحة في مصر واستغلال تركيا للوضع لجذب السياح إليها مثل: "اقتراح شركات السياحة الروسية على زبائنها قضاء عطلاتهم في منتجعات تركية بدلاً من التوجه إلى مصر".
- تعليق الرحلات بين روسيا ومصر ينشئ مخاطر لشركات السياحة الروسية ويهددها بالإفلاس. وذلك للتأكيد على ما سيلحق بالاقتصاد الروسي من خسائر نتيجة هذا القرار.
- ٤٧ دولة في العالم تهدد رحلات الطيران الروسية، منهم ١٢ دولة عربية هم: مصر، والعراق، والكويت، وليبيا، ولبنان، والمغرب، والإمارات، والسعودية، وسوريا، والسودان، وتونس والجزائر.

- الحادث لم يؤثر على نسبة الإشغالات الروسية في فنادق شرم الشيخ والتي لا تزال نسبتها ٧٥% .
- الخسائر في القطاع السياحي المصري تقدر بـ ١٠٠ مليون دولار من السياحة الروسية والإنجليزية.
- محاولات الدولة المصرية إنقاذ الموقف، مثل تفاوض وزارة السياحة المصرية مع وكلاء السفر في بريطانيا لنقل حجوزاتهم من مدينة شرم الشيخ إلى الغردقة.
- السياحة المصرية ستخسر نحو ٣ مليون و ٩٢٠ ألف دولار يومياً بعد قرار تعليق روسيا و بريطانيا لرحلات السياح إلى مصر".
- منع بيع التذاكر للمواطنين الروس الراغبين في الطيران إلى مصر بناء على قرار الرئيس بوتين بحظر الطيران إلى مصر .
- شركتان جويتان تابعتان لمجموعة لوفتهانزا قررتا وقف رحلاتهما الجوية إلى مطار شرم الشيخ الدولي.
- إذا توفر دليل واقعي على أن الطائرة سقطت نتيجة عمل إرهابي فأين هذا الدليل، وإلا فالصمت لأن إصدار الأحكام دون دليل يضر بالاقتصاد المصري.

(٤) البرهنة على محاولات الغرب تسييس "الكارثة" واستخدام الفكر التأمري:

- استخدم الخطاب الإعلامي الروسي مجموعة من الأدلة ومسارات البرهنة التي تشير إلى تربص الغرب بمصر وتبنى الفكر التأمري للتأثير على طبيعة العلاقات المصرية-الروسية، إلا أن الخطاب الروسي ينحو إلى تسييس الكارثة في بعض وحداته، وتتمثل هذه البراهين في:
- تصريحات كل من الرئيس الأمريكي أوباما، ورئيس الوزراء البريطاني كاميرون، تلك التصريحات التي جاءت على نحو متسرع تعكس التوجه للنيل من مصر وروسيا معاً، والنيل من علاقتهما القوية، ومن تدخلهما في مواجهة السيناريوهات الأمريكية والغربية في منطقة الشرق الأوسط.
- الخارجية المصرية توجه اللوم للتلاعب الإعلامي الغربي عبر معلومات لم تقدم لمصر لمساعدتها في التحقيق.
- إعلان موسكو ولندن عن حصول الأولى على "معلومات معينة" من الثانية حول ملابسات سقوط طائرة الركاب المملوكة لإحدى الشركات الروسية الخاصة" وهو ما يعنى أن لدى لندن وجهة نظر محددة تسعى لتطبيقها ونشرها.

- بالرغم من محاولات تسييس "الكارثة"، ودفع تداعياتها في اتجاهات معينة، إلا أن تصريحات لجنة التحقيق، ومن قبلها تصريحات موسكو والقاهرة، لا تزال ترى ضرورة انتظار نتائج التحقيقات".

- إظهار الدولة الروسية بشكل القادر على المواجهة والرد الحاسم على ما حدث
"We'll find them anywhere in the world and we will punish them"

(٥) البرهنة على أن الأسباب التقنية هي سبب الحادث

استخدم الخطاب الذي يرى أن الحادث جاء بسبب أعطال فنية بالطائرة – عدداً من مسارات البرهنة للتأكيد على رؤيته، وتتمثل هذه البراهين في:

- تعجب الخبراء المصريون لإصرار لندن وواشنطن على استبعاد فرضية حصول العطل الفني وإهمال الفرضية الثانية المتعلقة بالعامل الإنساني أي أخطاء الطيار أو مساعديه

- واجهت هذه الطائرة بالذات بشكل منتظم مشكلات تقنية: ففي عام ٢٠٠١، ولدى هبوطها في مطار القاهرة تضرر ذيلها بشكل كبير عند ارتطامه بالمدراج.

- الطائرة اضطرت قبل شهرين للعودة إلى المطار والهبوط اضطرارياً بعد ١٥ دقيقة من إقلاعها، عندما ظهرت مشكلات في محركاتها"، وقبل الإقلاع أبلغ قائد الطائرة عن عطل في أحد المحركات، وبقيت الطائرة في المطار، وعاد الركاب إلى الفندق.

أما في آخر رحلة فكانت في خزانات الطائرة كمية كبيرة من الوقود تقدر بـ ٢٠٧٠٠ لتر من الوقود، ما كان يمكن أن يثير المشكلات.

- تصريح ناتاليا تروخاتشيفا زوجة مساعد الطيار سيرغي تروخاتشوف لقناة "إن تي في" التلفزيونية الروسية بأن زوجها اتصل بها قبيل الحادثة واشتكى من حالة الطائرة "البعيدة عما هو مطلوب".

- استبعاد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن يكون "داعش" وراء الحادثة، ووصف بيانات التنظيم بأنها مجرد دعاية. وفي موضع آخر نفي الخطاب الروسي في احد وحداته أن العطل الفني وراء سقوط الطائرة الروسية واستخدم مسارات برهنة تعتمد على بعض البراهين مثل:

- استبعاد نائب مدير شركة "كوغاليم أفيا" وقوع عطل فني في أجهزة الطائرة كان من شأنه أن يؤدي إلى تفككها في الجو - ووصف المسئول الحالة الفنية للطائرة لدى إقلاعها من مطار شرم الشيخ، بأنها كانت "ممتازة"، نافيا ورود أية شكاوى بهذا الشأن من الطاقم خلال الرحلات الخمس الماضية التي نفذتها.

(د) المفاهيم المركزية

تضمن الخطاب الإعلامي الروسي أربعة مفاهيم مركزية عن حادث سقوط الطائرة الروسية، واقترن بكل منها مفردات تترادف لخدمة هذه المفاهيم. المفهوم المركزي الأول هو "الإرهاب"، أما الثاني فهو "التبعات الاقتصادية"، ثم مفهوم "المؤامرة"، وأخيراً مفهوم "التسييس"، واقترن تلك المفاهيم بمفردات داعمة:

(١) مفهوم "الإرهاب" يركز الخطاب الروسي على أن "الإرهاب" هو سبب حادث سيناء"، ويقترن نص الخطاب بمفردات معززة Reinforcing على النحو التالي:

- صراع قوى بين الدولة الروسية والجماعات الإرهابية،

- عمل إرهابي..... " كانت بريطانيا من أول الدول التي ألمحت وأصرت على فرضية "العمل الإرهابي" في الحادثة رغم استبعاد النتائج الأولية للتحقيق ذلك".

- "كارثة"، استخدمت في التعامل مع حادث سقوط الطائرة.

- الهجمات الإرهابية في باريس تشير إلى أن السفر خارج البلاد قد لا يكون آمناً.

- ضربة قوية ومؤلمة.... تم استخدام بعض الكلمات للدلالة على الحسم والشدة اللذان تتعامل بهما روسيا مع الحادث وخاصة بعد المعلومات الجديدة التي ظهرت وتؤكد فيها سقوط الطائرة بسبب عمل إرهابي، مثل: حديث الرئيس بوتين بأن روسيا سوف تقبض على من قام بهذا العمل في أى مكان يختبأ فيه

"We'll find them anywhere in the world and we'll punish them,"
Putin said.

استخدم الخطاب الإعلامي الروسي مفاهيم وعبارات تشير إلى خبرة روسيا في التعامل مع هذه الحوادث إلى جانب قدرتها على الرد مثل:

"I punish - find them - Russia has extensive experience in fighting terrorism"

- قنبلة..... "كانت هناك قنبلة على متن الطائرة" القنبلة كانت موضوعة تحت كرسي أحد الركاب.
- انفجار.... " الانفجار أدى إلى تدمير الإطار الداعم لجسم الطائرة واختلال الضغط في الطائرة بشكل انفجاري"، و"تقارير ترجح أن يكون انفجاراً هو السبب وراء سقوط الطائرة".
- تنظيم داعش... " السعودية هي الداعم الأساسي لتنظيم داعش والذي كان سبباً في كارثة الطائرة مثل: " هناك حرب شبه معلنة بين السعودية وروسيا" - "السعودية تستطيع تجنيد عناصر من خلال الفكر الوهابي، اتهام المملكة العربية السعودية بأنها جذبت الإرهابيين الذين قاموا بهذه العملية".
- عناصر ولاية سيناء... التابعة لتنظيم داعش الإرهابي قتلت مئات من الجنود والضباط المصريين

Islamic State militants have killed "hundreds of Egyptian soldiers and police officers

- تعويضات.... " الجانب الروسي قد تأكد أن الحادث إرهابي وبدأ في إجراءات المطالبة بالتعويضات والردود المصرية على ذلك، وتراوحت أرقام التعويضات بين ٥٠٠ إلى ٧٥٠ ألف دولار ورد العضو المنتدب للمجموعة العربية المصرية للتأمين علاء الزهيري أن المسؤولية المدنية تقع بالأساس على شركة الطيران المالكة أو المشغلة للطائرة، ولا تتدخل الحكومات التي وقعت حوادث الطائرات على أراضيها في سداد قيمة التعويضات.

(٢) مفهوم التبعات الاقتصادية

- تناول الخطاب الإعلامي الروسي مجموعة من المفاهيم التي تدلل على أطروحة التبعات الاقتصادية لحادث سقوط الطائرة الروسية مثل:
 - الخسائر..... "خسرت السياحة ١٠٠ مليون دولار كان سينفقها السياح الروس والإنجليز".
 - منفعة لدول إقليمية... الكارثة التي حدثت في مصر جلبت المنفعة إلى دول إقليمية أخرى مثل تركيا، التي تجني الأرباح من السياح الهاربين من مصر"

- البعثات المصرية... سعى الدولة المصرية للحفاظ على القطاع السياحي وانهائه مثل: " تقوم البعثات المصرية في الخارج ببذل المساعي الدبلوماسية لتنشيط السياحة في مصر".
- ترحيل... بعد قرار ٤٥ ألف سائح من مصر، يصل متوسط الخسائر اليومية بـ ٢ مليون و ٥٢٠ ألف دولار أمريكي .
- واردات السياحة... " تم حرمان الاقتصاد المصري من واردات السياحة البالغة مليارات الدولارات".
- الإفلاس... " تعليق الرحلات إلى مصر يهدد شركات سياحة روسية بالإفلاس" .
- استخدمت مجموعة من المفاهيم المركزية تعكس التبعات الاقتصادية مثل: " مشكلة كبرى -توجيه ضربة لسوق السياحة - مخاطر لشركات السياحة الروسية - الإفلاس".
- تقليص... " تقليص عدد السياح الروس في شرم الشيخ والغردقة وغيرهما من الأماكن السياحية في بلد الأهرامات إلى ٥٧ ألفا تقريبا".
- أمتعة السائحين... " وصلت إلى موسكو ٥ طائرات تابعة لوزارة الطوارئ الروسية، ناقلة حوالي ١٠٠ طن من أمتعة السائحين الذين كانوا غادروا المنتجعات السياحية المصرية".
- الكارثة... التي حدثت في مصر جلبت المنفعة إلى دول إقليمية أخرى مثل تركيا التي أصبحت تجني الأرباح من السياح الهاربين من مصر".
- **حظر...."حظر رحلات الطيران إلى مصر "**
- اتصالات رسمية... "اتصالات على المستوى الرسمي لاستيضاح الأمر ومعرفة موقف الرحلات القادمة لشركة الطيران في ضوء الموقف الروسي من وقف الرحلات".
- عملية إجلاء السائحين الروس... تفسر التأثيرات الاقتصادية على مصر بسبب عودة السياح الروس

(٣) مفهوم المؤامرة

جاء هذا المفهوم ضمن الأطروحة القائلة بأن سقوط الطائرة الروسية مدبرا ويعكس فكر تأمري وتربص الغرب بمصر مثل : "المؤامرة الدولية" المكتملة

الأركان على مصر التي بدأت بالمبالغة في الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها بريطانيا،" وعدم تعاون تلك الدول مع مصر وتعهد تشويه الصورة، واستباق التحقيقات، وممارسة ضغوط سياسية وإعلامية، وتم استخدام مفاهيم مثل: " شبهات – افتراءات – دعاية كاذبة" للتأكيد على الأطروحة الأساسية وهي عدم الانسياق بشكل كامل وراء الرواية الأمريكية والبريطانية في سبب سقوط الطائرة الروسية. وهناك مفاهيم أخرى تؤكد أطروحة نظرية المؤامرة مثل:

- مؤامرة... "توجد مؤامرة على العلاقة بين مصر وروسيا واستغلال حادث الطائرة في الإضرار بهذه العلاقات".

- الفوضى... السائدة في معظم المناطق القريبة من الحدود المصرية

- زعزعة الاستقرار... "المحاولات المتواصلة الرامية لزعزعة الاستقرار في مصر نفسه".

- المكابدة السياسية... " أعداء مصر وروسيا يستغلون حادث الطائرة المنكوبة في المكابدة السياسية".

(٤) مفهوم التسييس:

جاء هذا المفهوم في مقال بعنوان "معلومات بريطانيا وتصرفاتها في كارثة الطائرة الروسية.. مجرد تسييس أم أكثر من ذلك؟" والذي استخدم الكاتب فيه كلمة "تسييس" بشكل مستمر للدلالة على فكرته من أن لندى تسعى لتسييس الكارثة، كما استخدم كلمات مثل "غير واضحة – غير محددة – أمر سابق لأوانه" للتدليل على سعى بريطانيا لاستباق التحقيقات ودفع الموضوع في اتجاه واحد، ويعكس ذلك سعى بعض الدول إلى تسييس الحادث.

- العلاقات المصرية – الروسية... " حادث الطائرة المنكوبة اختبار صعب للعلاقات المصرية الروسية في مواجهة التحديات والتغيرات القائمة في منطقة الشرق الأوسط والتي تبرز البلدان فيهما بدور فاعل ومؤثر".

- التحديات... "مصر وروسيا في خندق واحد لمواجهة التحديات"، والذي استخدم المقال عدد من الكلمات للتعبير عن قوة العلاقة بين مصر وروسيا مثل: " تعاون – تنسيق – دفاع – تسهيل حركة التجارة – إتمام صفقات – متانة الشراكة – زيارة الرئيس".

- تعزيز... "مباحثات بوتين والسيسي حول تعزيز أمن الطيران بين روسيا ومصر لاستئناف الرحلات، ورغبة البلدين في تحسين وتقوية العلاقات المتبادلة بينهم، والتأكيد على ضرورة تعزيز وتوحيد جهود كل المجتمع الدولي في مكافحة التهديد الإرهابي".

- ألم... "تفهم مصر وشعبها للألم الذي يشعر به الشعب الروسي الصديق جراء حادث سقوط الطائرة الروسية".

- الأوضاع في سوريا... "رفض روسيا أي محاولات للربط بين كارثة الطائرة الروسية في سيناء والأوضاع في سوريا".

(هـ) القوى الفاعلة

أبرز الخطاب الإعلامي الروسي كلاً من "مصر" و "روسيا" باعتبارهما أهم القوى الفاعلة في الأحداث المتعلقة بسقوط الطائرة الروسية، فهما الدولتان المعنيتان بالحدث، وأنها - مصر وروسيا- تسعيان للتحالف ضد الإرهاب والجماعات الإرهابية ومواجهة تنظيم داعش الإرهابي داخل مصر وفي الإقليم. وكان من الواضح اتفاق كل من قناة روسيا اليوم وموقع سبوتنيك وجريدة برفادا على تصوير تنظيم " ولاية سيناء" التابع لتنظيم داعش الإرهابي على أنه القوى الفاعلة المسيطرة في الأحداث، فهم الذين قاموا **بتفجير الطائرة**، كما جاءت المملكة العربية السعودية كقوة فاعلة في خطاب موقع سبوتنيك باعتبارها الدولة المسؤولة عن الحادث الإرهابي، حيث يذكر منتج الخطاب أن السعودية تدعم العمليات الإرهابية التي تقوم بها داعش كما تضمن الخطاب الروسي ثلاث شركات طيران أساسية (الشركات الألمانية والروسية والبريطانية) كقوى فاعلة في تبعات الحادث، حيث أوقفت رحلاتها لشرم الشيخ، كما تضمن الخطاب أيضاً كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا كقوى فاعلة تروج لفكرة أن الطائرة قد سقطت بسبب عمل إرهابي دون دليل واضح ومحدد لديهم. في حين تجاهل خطاب البرافادا في بعض وحداته الدولة المصرية والعمليات التي يقوم بها الجيش المصري ضد عناصر ولاية سيناء في سيناء. وانفرد خطاب روسيا اليوم في التركيز على تركيا كقوى فاعلة مؤثرة في الحدث بشكل كبير من خلال استغلالها للوضع في مصر لزيادة دخلها من السياحة، بالإضافة إلى وكالات الاستخبارات الغربية باعتبارها قوة فاعلة استغلت الحادث بشكل كبير من أجل التأثير على العلاقات المصرية الروسية والإشارة إلى انهيار الوضع الأمني في سيناء، وإبراز لجنة التحقيق بأنها القوى الفاعلة الوحيدة التي من حقها التحدث عن تفاصيل الحدث.

خلاصة الدراسة

كان حادث سقوط الطائرة الروسية في سيناء حدثاً محل اهتمام وسائل الإعلام الدولي بمستوياتها المختلفة لما لهذا الحادث من دلالات إخبارية وإنسانية وتداعيات سياسية واقتصادية وأمنية، وقد اهتمت الدراسة الحالية بتحليل الخطاب الإعلامي البريطاني والخطاب الإعلامي الأمريكي والخطاب الإعلامي الروسي بشأن حادث سقوط الطائرة الروسية، وذلك على مستوى الأطروحات، سياق التقديم، مسارات البرهنة، المفاهيم المركزية، والقوى الفاعلة. ومن واقع هذا التحليل يمكن تلخيص نتائج الدراسة فيما يلي:

(أ) أطروحات الخطاب الإعلامي الدولي:

تمثلت أطروحات الخطاب الإعلامي البريطاني عن حادث سقوط الطائرة الروسية في ثلاث أطروحات (أطروحة العمل الإرهابي، أطروحة التبعات الاقتصادية للحادث على الاقتصاد المصري، أطروحة المؤامرة على مصر). أما أطروحات الخطاب الإعلامي الأمريكي عن حادث سقوط الطائرة الروسية فكانت أطروحة العمل الإرهابي، أطروحة التبعات الاقتصادية للحادث على الاقتصاد المصري، أطروحة المؤامرة على مصر. أما أطروحات الخطاب الإعلامي الروسي عن حادث سقوط الطائرة الروسية فكانت أطروحة العمل الإرهابي، أطروحة التبعات الاقتصادية للحادث على الاقتصاد المصري، أطروحة الخلل الفني. ويتضح من ذلك اتفاق الخطاب الإعلامي البريطاني والأمريكي والروسي على أطروحتين، الأولى تتمثل في أطروحة العمل الإرهابي، أما الثانية فهي أطروحة تبعات الحادث على الاقتصاد المصري. في الوقت نفسه اتفقت بعض وحدات الخطاب الأمريكي والخطاب البريطاني في أطروحة واحدة فقط وهي أطروحة " المؤامرة " بينما انفرد الخطاب الإعلامي الروسي بأطروحة "الخلل الفني"

(ب) سياق التقديم في الخطاب الإعلامي الدولي:

اتفق الخطاب الإعلامي البريطاني والروسي والأمريكي في تقديم حادث سقوط الطائرة الروسية في سياق سلبي (يتناقض مع الرؤية المصرية)، فقد كثفت الخطابات الثلاثة الحديث عن أن المطارات المصرية غير مؤمنة بالقدر الكافي وأنه من السهل أن تحدث خروقات أمنية في هذه المطارات مستقبلاً وبالتالي إمكانية وقوع حوادث مماثلة، وهو ما يلقي باللوم على أجهزة الأمن المصرية لأنها غير قادرة على

تأمين المطارات المصرية، كما تناولت الخطابات الثلاثة سوء الوضع الأمني في سيناء، وأن مكان وقوع الطائرة ميدان حرب ضد الإرهاب، وأن هذا المكان غير آمن للطيران المدني. تحدثت الخطابات الثلاثة أيضاً عن الخسائر التي لحقت بالاقتصاد المصري وانهيار السياحة وسوء الوضع الاقتصادي. وقد انفرد الخطاب الإعلامي الروسي بإبراز مساعي تركيا لجذب السياح الروس إليها والاستفادة مما حدث في مصر، وأن شركات سياحة روسية مهددة بالإفلاس بسبب تعليق الرحلات إلى مصر. كما انفرد الخطاب الإعلامي الروسي بتحليل التأثيرات السياسية السلبية للحادث على العلاقات بين مصر وروسيا. في الوقت نفسه اتفق الخطاب الإعلامي البريطاني والخطاب الإعلامي الأمريكي في جانب مهم جداً، ألا وهو النقد الشديد للأفكار التي تروج لها وسائل الإعلام المصرية من أن حادث الطائرة الروسية مؤامرة على النظام المصري والسعي لإقناع الشعب المصري بأن هناك مؤامرة كبيرة يقودها الغرب ضد مصر لإسقاطها، كما انفرد الخطاب الإعلامي الأمريكي الإعلام الأمريكي بنقد رد الفعل المصري الرسمي تجاه الحادث، فهو يرى "عدم تناسب" رد الفعل المصري مع خطورة الحادث، وضعف "ردود فعل الحكومة المصرية"، وأن كل ما يأتي من الغرب من معلومات غير دقيقة ومشكوك فيها، وأن الدول الغربية (بريطانيا وأمريكا) يسعون إلى إفساد العلاقات المصرية الروسية دون أن تنتظر الحكومة المصرية بتزيت إلى التكهانات الغربية بشأن الحادث.

(ج) مسارات البرهنة في الخطاب الإعلامي الدولي:

انبثقت هذه المسارات من طبيعة أطروحات الخطاب الإعلامي الدولي، فقد اتفق الخطاب الإعلامي الأمريكي والبريطاني والروسي في البرهنة على أن الطائرة الروسية تم إسقاطها بسبب عمل إرهابي. وعلى الرغم من ذلك فقد تضمنت بعض وحدات الخطاب الإعلامي الأمريكي والخطاب الإعلامي الروسي مسارات برهنة على أن هناك مؤامرة وراء سقوط الطائرة الروسية، في حين لم تتضح فكرة المؤامرة في الخطاب الإعلامي البريطاني. أما البرهنة على أن الطائرة الروسية سقطت بسبب اختلالات تقنية فقد عكسها كل من الخطاب الروسي والخطاب البريطاني (ولم تتضح الأسباب التقنية في الخطاب الإعلامي الأمريكي). من جهة أخرى انفرد الخطاب الإعلامي الأمريكي بوحدات تتضمن البرهنة على سوء التبعات الاقتصادية للحادث، أما الخطاب الإعلامي الروسي فقد انفرد بالبرهنة على رسوخ العلاقات المصرية-الروسية، وقوة التعاون بين مصر وروسيا.

(د) المفاهيم المركزية في الخطاب الإعلامي الدولي:

تمثلت المفاهيم المركزية التي تضمنها الخطاب البريطاني عن حادث سقوط الطائرة الروسية في ثلاثة مفاهيم هي : الإرهاب، المؤامرة، الاقتصاد. وقد اقترن مفهوم "الإرهاب" بمفردات معززة (هجوم إرهابي، الجماعة، متفجرات، القنبلة، عبوة ناسفة، مسلحون، مؤامرة إرهابية، فصل إرهابي جديد، انفجار، الضحايا. أما مفهوم "المؤامرة": كمفهوم مركزي في الخطاب الإعلامي البريطاني فقد جاء ضمن الأطروحة القائلة بأن سقوط الطائرة الروسية جاء "كمؤامرة" ضد مصر، وكذلك في أجزاء الخطاب الذي ينتقد الإعلام المصري باعتباره يروج لنظرية المؤامرة. وقد اقترن مفهوم المؤامرة بتوضيح ما أسماه المؤامرة على العلاقات المصرية الروسية، وأن "الغرب ينتهز كارثة الطائرة الروسية كي يسلط الضوء على الثمن الذي يمكن الشعب الروسي أن يدفعه مقابل قرار الرئيس بوتن التدخل عسكرياً في سوريا. كما أن مفهوم المؤامرة اقترن بانتقاد الإعلام المصري (حيث يذهب الخطاب الإعلامي البريطاني إلى أن الإعلام المصري يروج لنظرية المؤامرة وتضليل الرأي العام). أما المفهوم المركزي الثالث في الخطاب الإعلامي البريطاني فهو مفهوم "الاقتصاد"، وقد دارت معاني هذا المفهوم في إطار التبعات الاقتصادية لحادث سقوط الطائرة الروسية على الاقتصاد المصري خاصة وأن هذا الحادث جاء بمثابة ضربة لقطاع السياحة في مصر. أما الخطاب الإعلامي الأمريكي فقد تضمن أربعة مفاهيم مركزية (الإرهاب، سوء الإدارة، المؤامرة، الاقتصاد). واقترن مفهوم "الإرهاب" بمفردات معززة (تفجير إرهابي، المجرمين، القتل، الضحايا، الثأر، قنبلة، العبوات الناسفة)، أما مفهوم "سوء الإدارة" فقد جاء ضمن الحديث عن أن أجهزة الأمن المصرية غير قادرة على تأمين المطار، وبالتالي يمكن أن تقع عمليات إرهابية في المستقبل. وعن مفهوم "المؤامرة" تضمن الخطاب الإعلامي الأمريكي مجموعة من المفردات للتعبير عن خطورة الحادث وضرورة أخذه بعين الاعتبار والتفكير فيه بطريقه مختلفة، كما استخدم الخطاب مفردات متنوعة للتعبير عن نظرية المؤامرة بشكل مباشر (حساء المؤامرة، تأمر الأجانب ضد مصر، عملية استخباراتية أنجلو-أمريكية... وتضمنت بعض وحدات الخطاب الأمريكي مجموعة مفردات تربط بين المؤامرة وتصدى الحكومة المصرية للتبعات الاقتصادية للحادث (تدخل الحكومة المصرية لإنقاذ قطاع السياحة، الاستعداد لأسوأ الاحتمالات، التفكير فيما يمكن القيام به للحد من الآثار السلبية للكارثة). لهذه الكارثة". أخيراً، فإن المفهوم المركزي الرابع في الخطاب

الإعلامي الأمريكي هو مفهوم "الاقتصاد". لقد تبين أن مصطلح "الاقتصاد المصري" مفهوماً محورياً، وجاء مقترناً بمفهوم "انهيار السياحة"، ويستخدم الخطاب الإعلامي الأمريكي مفردات اقتصادية تستثير المخاوف (ابتعاد شركات الطيران عن التحليق فوق سيناء، ضرب السياحة المصرية، تحويل الطيران من مصر، خلو المنتجعات السياحية المصرية، الضربات الموجهة لقطاع السياحة، تعليق الرحلات الجوية إلى مصر، مخاوف أمنية).

أما الخطاب الإعلامي الروسي فقد تضمن أربعة مفاهيم مركزية هي (الإرهاب، الاقتصاد، المؤامرة، التسييس). فقد تضمن الخطاب الروسي مفهوم "الإرهاب" كسبب للحادث، واقترن هذا المفهوم بمفردات معززة (الصراع بين الدولة الروسية والجماعات الإرهابية، عمل إرهابي، الكارثة، الهجمات الإرهابية، ضربة قوية ومؤلمة، قنبلة، انفجار، تنظيم داعش، الإرهابيين، عناصر ولاية سيناء، التعويضات، وعرض الخطاب الإعلامي الروسي خبرة روسيا وقدرتها على التعامل مع الإرهاب. أما مفهوم "الاقتصاد" فقد عني به الخطاب الروسي التبعات الاقتصادية للحادث، واقترن هذا المفهوم بمفردات داعمة (الخسائر، مكاسب دولة إقليمية (تركيا)، البعثات المصرية، الترحيل، السياحة، الإفلاس، ضربة للسياحة، مشكلة اقتصادية كبرى، ضربة لسوق السياحة، تقليص، السائحين، الكارثة، الحظر، الاتصالات الرسمية، إجلاء السائحين) وهذه المفردات ارتبطت بشرح التأثيرات الاقتصادية على مصر. أما مفهوم "المؤامرة" - كمفهوم مركزي في الخطاب الإعلامي الروسي - فقد اقتترنت بطرح الفكر الغربي المتآمر ضد مصر وعلاقتها بروسيا، كما اقترن مفهوم "المؤامرة" بالحديث عن المؤامرة على العلاقة بين مصر وروسيا واستغلال حادث الطائرة في الإضرار بهذه العلاقات، الفوضى، زعزعة الاستقرار، المكيدة السياسية. أخيراً، فإن المفهوم المركزي الرابع في الخطاب الإعلامي الروسي هو مفهوم "التسييس"، وقصد به أن بريطانيا تستغل حادث سقوط الطائرة في أغراض سياسية، واقترن مفهوم "المؤامرة" بمفردات داعمة لفكرة تأمر بريطانيا (عدم الوضوح، عدم التحديد، العلاقات المصرية/الروسية، التحديات، تعزيز المباحثات، الأوضاع في سوريا، الألم). ومن ذلك نتبين أن مفهوم "الإرهاب"، ومفهوم "الاقتصاد"، ومفهوم "المؤامرة" كانت مفاهيم مركزية مشتركة في الخطابات الثلاثة - البريطاني والأمريكي والروسي، وانفرد الخطاب الروسي بمفهوم "التسييس"، كما انفرد الخطاب الأمريكي بمفهوم "سوء الإدارة" أما الخطاب البريطاني فلم يتضمن مفهوم

سوء الإدارة، ولا مفهوم التسييس، وإنما اقتصر على المفاهيم الثلاث- الإرهاب، المؤامرة، الاقتصاد، وهذه المفاهيم الثلاثة يشترك فيها الخطاب الأمريكي والروسي والبريطاني.

(هـ) القوى الفاعلة كما عكسها الخطاب الإعلامي الدولي:

كشفت الدراسة عن الخطاب الإعلامي الدولي (البريطاني، والأمريكي، والروسي) عن حادث سقوط الطائرة الروسية تضمن ثلاثة عشر قوة فاعلة تتوزع بين: ست دول (مصر، روسيا، الولايات المتحدة، بريطانيا، السعودية، تركيا)، اثنتين من التنظيمات الإرهابية (داعش، تنظيم ولاية سيناء)، ثلاثة أجهزة استخباراتية (الموساد، الاستخبارات الأمريكية، الاستخبارات الأوروبية)، مؤسستين مدنيتين (شركات الطيران، وسائل الإعلام المصرية). وقد تبين أن الخطابات الدولية الثلاثة (البريطاني، والأمريكي والروسي) اشتركت في أن القائمين بالحادث يتمثلون في كل من (داعش و تنظيم ولاية سيناء. كما اتفقت الخطابات الثلاثة على دور كل من مصر وروسيا باعتبارهما الدولتين المعنيتين بالحادث. وقد تبين أن الخطاب الإعلامي الروسي هو فقط الذي تضمن كلا من السعودية وتركيا (حيث يرى منتج الخطاب أنهما ضالعتان في الحادث وتبعاته)، ومن المعروف أن كلاً من السعودية وتركيا تعارضان السياسة الروسية في سوريا. وبينما يرى الخطاب الروسي أن السعودية تمول الإرهاب، فإنه يرى أن تركيا تستغل الحادث بسبب تردي علاقتها بالقاهرة، كما أن تركيا تستغل الوضع في مصر لزيادة دخلها من السياحة، بالإضافة إلى وكالات الاستخبارات الغربية باعتبارها قوة فاعلة استغلت الحادث بشكل كبير من أجل التأثير على العلاقات المصرية الروسية.

وفي وحدات الخطاب الإعلامي البريطاني التي تناولت سقوط الطائرة الروسية كمؤامرة ضد مصر - ورد "الموساد" مقروناً بكل من الاستخبارات الأمريكية والأوروبية باعتبارها قوى متورطة في الحادث، وكذلك كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا باعتبارهما متآمريتين، وذلك بالتضاد مع كل من مصر وروسيا باعتبارهما ضحايا التآمر، وكذلك باعتبارهما القوتين القادرتين على حسم الأمر والقضاء على "المؤامرة". كما جاءت شركات الطيران الأوروبية كقوى فاعلة، وذلك ضمن بعض وحدات الخطاب الإعلامي الأمريكي باعتبار أن هذه الشركات هي المتحكمة في الرحلات الجوية الأوروبية إلى مصر، كما أن بعض وحدات الخطاب الأمريكي انفردت بإظهار الإعلام المصري يروج لفكرة تآمر الغرب على الدولة المصرية. وقد

أبرز الخطاب الإعلامي الروسي كلاً من "مصر" و "روسيا" باعتبارهما أهم القوى الفاعلة في الأحداث المتعلقة بسقوط الطائرة الروسية، وأنهما تسعيان للتحالف ضد الإرهاب والجماعات الإرهابية ومواجهة تنظيم داعش الإرهابي، كما تضمن الخطاب الروسي ثلاث شركات طيران أساسية (الشركات الألمانية والروسية والبريطانية) كقوى فاعلة في تبعات الحادث، حيث أوقفت رحلاتها لشرم الشيخ، كما تضمن الخطاب أيضاً كلاً من الولايات المتحدة وبريطانيا كقوى فاعلة تروج لفكرة أن الطائرة قد سقطت بسبب عمل إرهابي دون دليل واضح ومحدد لديهم.

استخلاص Conclusion:

في ضوء نتائج هذه الدراسة، وفي ضوء حادث سقوط الطائرة الروسية وتبعاته وردود الأفعال الدولية تجاهه، يمكن استخلاص أنه وإن كان هناك اتفاقاً بين الخطاب الإعلامي البريطاني والأمريكي والروسي بشأن جوانب أساسية في حادث سقوط الطائرة الروسية، إلا أن هناك اختلافاً في جوانب أخرى. وفي الوقت نفسه، هناك اختلاف في الخطاب الإعلامي حسب الوسيلة داخل الدولة الواحدة، وبالتالي من المناسب التعامل مع الإعلام الدولي لدولة ما على أنه متنوع ومختلف في توجهاته (وليس كحزمة واحدة)، فلا مجال للقول "الإعلام الأمريكي"، أو "الإعلام البريطاني"، أو "الإعلام الأوروبي"... الخ،، إنه يصعب قبول التعامل مع أي منها كحزمة واحدة (One Package)، وإنما الأنسب التعامل معه كتشكيلة متنوعة (Variety of Packages)، يؤكد ذلك أن بعض وسائل الإعلام البريطانية مثلاً اختلفت عن البعض الآخر في جوانب معينة من الخطاب الإعلامي بشأن سقوط الطائرة الروسية، صحيح أن هناك جوانب اتفاق، لكن في الوقت نفسه هناك جوانب اختلاف منها ما هو أقرب إلى رؤية مصر الرسمية بشأن الحادث. هذه الفكرة ذات دلالة تطبيقية يمكن أن تستثمرها وسائل الإعلام المصرية في التوجه إلى الرأي العام بشأن أي كارثة أو أزمة، فإذا كانت هناك وسيلة إعلام أمريكية معينة توجه خطاباً متحيزاً أو يتناقض مع مصلحة مصر، فإن هناك أيضاً وسائل إعلام أمريكية يكون خطابها الإعلامي متفقاً مع المصلحة والرؤية المصرية. إن ذلك ينطبق على الإعلام في الدول الديمقراطية عموماً. ومن الضروري أن تكون وسائل الإعلام المصرية منبراً منفتحاً على وسائل الإعلام في تلك الدول.

مراجع الدراسة:

- 1- Schleich, Caja. , (2011)"International Security Institutions in Conflict Management: The Relationship of EU and NATO" Paper presented at the annual meeting of the International Studies Association Annual Conference "Global Governance: Political Authority in Transition", Le Centre Sheraton Montreal Hotel, MONTREAL, QUEBEC, CANADA.
- 2- Hewitt, J. Joseph. (2005), "Manage or Bandage? Conflict Management between Rivals in International Crisis" Paper presented at the annual meeting of the International Studies Association, Hilton Hawaiian Village, Honolulu, Hawaii, p13.
- 3- Zhang, Juyan., Zhang, Juyan. and Cameron, Glen. (2003),"International media relations on behalf of foreign countries: A conceptualization and operationalization" Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, San Diego,p11.
- 4- Melischek, Gabriele. and Seethaler, Josef.(2008), "Media and International Relations: European Press Coverage of the 2004 U.S. Election" Paper presented at the annual meeting of the ISPP 31st Annual Scientific Meeting, Sciences Po, Paris, France, p9.
- 5- Svetlana Rybalko (2013), Russian Disaster Coverage Is No Accident: How Two Russian Newspapers and Their Readers Frame a Russian Plane Crash, Russian Journal of Communication , Vol. 4, Nos. 1/2 .pp53-71.
- 6- İbrahim GÖNEN1, Gonca Telli Yamamoto, (2012),Crisis Management Of The Turkish Civil Aviation Companies: A Study Of 2004 And 2011 Years, International Journal of Economics and Management Sciences,Vol. 1, No. 6, pp. 45-49.
- 7- Flouris, T., Yilmaz, A.K., 2011. Reputation risk management for airports: A case study of TAV airports holding. African Journal of Business Management 5 8, 3244-3250.
- 8- Anna Hansson &Tomas Vikström (2011) Successful Crisis Management in the Airline Industry: A Quest for Legitimacy Through Communication?, Bachelor Thesis, Uppsala University ,Department of Business Studies,pp1-38.
- 9- Strakos, J. and Chin, W., 2012-11-16 "Effective Planning and

Improvisation in Disaster Relief Supply Chain Management" Paper presented at the annual meeting of the 43rd Decision Sciences Institute Annual Meeting, San Francisco Marriot, San Francisco.pp5-7

- 10- Tungtisanont, Niratcha; Roth, Aleda V.; Ferrand, Yann B.; and Mroz, Thomas A., (2015), "Disaster Operations Management: an Empirical Study from Thailand" Graduate Research and Discovery Symposium (GRADS) San Francisco. P8-10.
- 11- Kim, H. and Lee, S. , (2003),"News Framing in Air Disaster Reporting: A Case Study of Korean Air Flight 801" Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Marriott Hotel, San Diego, pp1-3
- 12- Holtman, Matthew, "Burned in Blood: Systems, Accidents, and Error Reporting in Aviation and Medicine" Paper presented at the annual meeting of the American Sociological Association, Hilton San Francisco & Renaissance Parc 55 Hotel, San Francisco, CA,, Aug 14, 2004
- 13- Strakos, J. and Chin, W. , 2012-11-16 "Effective Planning and Improvisation in Disaster Relief Supply Chain Management" Paper presented at the annual meeting of the 43rd Decision Sciences Institute Annual Meeting, San Francisco Marriot, San Francisco.pp5-7
- 14- Ezell BC, Bennett SP, von Winterfeldt D, Sokolowski J, (2010) Collins AJ. Probabilistic risk analysis and terrorism risk. Risk Analysis; 30(4): pp575–589.
- 15- Ben-Yehuda, Hemda. and Levin-Banchik, Luba. (2011) "The Realities of Power in the Domain of Terror: International Terror Crises, 1934-2006" Paper presented at the annual meeting of the International Studies Association Annual Conference "Global Governance: Political Authority in Transition", Le Centre Sheraton Montreal Hotel, MONTREAL, QUEBEC, CANADA.pp8-10.
- 15- CAN, ALI. (2006) "The Reasons of the Ascending Trend of International Terrorism" Paper presented at the annual meeting of the American Society of Criminology (ASC), Los Angeles Convention Center, Los Angeles, CA, Nov 01, pp8-9.
- 16- Neumayer, Eric. and Pluemper, Thomas.(2008) "The Friend of My Enemy is My Enemy: International Alliances and International

Terrorism" Paper presented at the annual meeting of the APSA 2008 Annual Meeting, Hynes Convention Center, Boston, Massachusetts.

- 17- Petersen, Karen.(2008) "Expanding Downs's Issue-Attention Cycle: International Terrorism and U.S. Public Opinion" Paper presented at the annual meeting of the ISA's 49th Annual Convention, Bridging Multiple Divides, Hilton San Francisco, San Francisco, CA, USA, Mar 26, pp4-6.
- 18- Yalciner, Serhan. (2012) "International Terrorism and the Mass Media: A Likely Causation?" Paper presented at the annual meeting of the Southern Political Science Association, Hotel InterContinental, New Orleans, Louisiana, Jan 12.
- 19- VanZant, Scott. and Rege, Aunshul. (2015) "ISIS Jihadettes: Examining the Role of Women in ISIS" Paper presented at the annual meeting of the American Society of Criminology – 71st Annual Meeting, Washington Hilton, Washington, DC, Nov 18, p1-2.
- 20- Pidluzny, Jonathan. (2016) "ISIS's Western Recruits: Understanding Jihad's Appeal to Youth in Liberal Societies" Paper presented at the annual meeting of the 87th SPSA Annual Conference, Caribe Hilton, San Juan, Puerto Rico.

٢١- العميري، محمد عبدالله (٢٠٠٤م) موقف الإسلام من الإرهاب، الطبعة الأولى، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، ص ٨٥

٢٢- السراني، عبدالله بن سعود (٢٠١٠م) أثر الأعمال الإرهابية على الأمن الوطني، بحث مقدم إلى الندوة العلمية "أثر الأعمال الإرهابية"

٢٣- علي بن فايز الجحني (٢٠٠٨م) خطاب العنف الإرهابي: قنواته وآثاره، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٢٤- رجعت الباحثة الى المراجع التالية في هذه النقطة:

Pippa Norris,(1995), "The Restless Searchlight: Network News Framing of the Post – Cold War World"., Political Communication, Vo1.12, No.4, 1995,pp. 357 – 360 .

Robert. Entman, (1991), "Framing U.S. Coverage of International news: Contrasts in Narratives of the KAL and Iran Air Incidents", Journal of Communication, Vol. 41, No. 4, Autume1991, P54.

امال طه (2001)، "صورة العراق في التغطية الصحفية العربية والغربية في التسعينيات: دراسة مقارنة"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص ٧٨.

- 25- Kepplinger, Hans., Geiss, Stefan. and Siebert, Sandra.2011 "Framing Scandals: Towards a Theory of Cognitive and Emotional Media Effects" Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Boston, May 25, 2011.
- 26- Clavier, Sophie., El Ghaoui, Laurent., Stimson, Andrew. and Cahlikova, Radka. 2010 "Country Profiling: Media, Foreign Policy Orientation, and the Limitations of Framing Theory." Paper presented at the annual meeting of the Theory vs. Policy? Connecting Scholars and Practitioners , New Orleans, , Feb 17, 2010
- 27- Ceren, Omri. 2006 "A Burkean Theory of Media Effects: Toward a Non-Salience Theory of Framing" Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Dresden International Congress Centre, Dresden, Germany.
- 28- Touri, Maria. 2008 "Understanding the role of Media Framing in International Relations: the contribution of Prospect Theory" Paper presented at the annual meeting of the ISPP 31st Annual Scientific Meeting, Sciences Po, Paris, France, Jul 09, 2008.
- 29- Meyer, Emily. and Post, Lori.(2009), "Media Framing of Collateral Intimate Partner Homicides: Rooted in Family Violence or Coercive Control Theory?" Paper presented at the annual meeting of the NCA 95th Annual Convention, Chicago Hilton & Towers, Chicago, Nov 11, 2009.
- 30- Robert Entman,(1993), "Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm", Journal of Communication, Vo1.3, No. 4, Autumn 1993, PP. 51 – 58.

٣١- رجعت الباحثة الى المراجع التالية في هذه النقطة:

- Kevin M. Carragee, (1991), News Ideology: An Analysis of coverage of the west german green party by the New York Times, Journalism Monographs, No. 128, August, 1991. PP. 1-31.
- James K. Hertog, & Douglas M. Mcleod,(1995), "Anarchists Wreak Havoc in Down Town Minneapolis: A Multi-level study of Media Coverage of Radical Protest", Journalism and Mass Communication Monographs, No. 151, June 1995, PP. 1-48.
- Laura Oshley & Beth Olson,(1998), "Constructing Reality: Print

media's Framing of the womens Movement, 1966-1986", Journalism and Mass Communication Quarterly, Vol.75, No. 2, Summer 1998, PP. 263-277.

- Nele Simons & others,(2006), "Media Framing of Alcohol in the OC: Does It Influence Adolescents' Attitude Toward Alcohol?, (Paper Presented at the 25th Conference & General Assembly of the International Association Formedia & Communication Research, 23 – 28th July 2006). PP. 549-554.

٣٢- انظر فى المراجع التالية:

- Robert Entman, Op. Cit, P. 52

- آمال طه، مرجع سابق، ص ٨٠.

٣٣- أنظر فى المراجع التالية:

- Card M. Liebler, and Jacob Bendix, "News Sources and Framing of an environmental controversy", Journalism and Mass Commhication Quarterly, Vol. 73, No.1, 1996, P. 54.

خالد صلاح الدين، "دور التلفزيون والصحف فى تشكيل معلومات واتجاهات الجمهور نحو القضايا الخارجية، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ٢٠٠١، ص ١٠٠.

٣٤- فى هذه الجزئية رجعت الباحثة إلى المراجع التالية:

- Shanto Iyengar & Adam Simo,(1999), "News Coverage of the Gulf Crisis and Public Opinion: A study of agenda setting, Priming, and framing", Communication Research, Vol. 20, No. 3, PP. 365-383.

٣٤- خالد صلاح الدين، مرجع سابق، ص ٨٤.

٣٥- انظر فى المراجع التالية:

- Brigitte Lynn Brunken,(2006) "Hurricane Katrina: a Content analysis of Media Framing , ATTRIBUTE AGENDA SETTING, AND TONE OF GOVERNMENT RESPONSE", Unpublished Master Thesis, Louisiana: Louisiana State University, 2006.P. 30.

- صفا محمود عثمان، (٢٠٠٧)، " معالجة القنوات الإخبارية العربية المتخصصة للأحداث السياسية الجارية واتجاهات النخبة المصرية نحوها"، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص ١١٤.

- Claes H. De Vreese, (2004), "The effects of Frames in political Television News on issue interpretation and frame salience" journalism and mass communication, vol.81, no.1, 2004. pp 36.

- Regina G. Lawrenc, (2000), "Game- Framing The issues: Tracking the Strategy Frame in Public Policy News", Political Communication, vol.17,No.2,2000,PP 96 – 97.
- الاء مصطفى عبد الرؤوف، (٢٠١٧)، "المعالجة الإعلامية لتطورات الأزمة السورية في وسائل الإعلام العربية والأمريكية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص٢٨.
- ٣٦- أنظر في المراجع التالية:
- Brigette Brunken, 2006,OP.Cit, P. 30.
- Claes H. De Vreese, Jochen Peter, and Holli A.Semetko, 2001, op. cit, P109.
- طارق محمود يوسف الشوربجي، ٢٠١١، "المعالجة الإخبارية لقضايا العالم الإسلامي في التلفزيون المصري ودورها في تشكيل معرفة الجمهور واتجاهاته"، رسالة دكتوراة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١١، ص ١٦١.
- الاء مصطفى عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص٢٨.
- 37- Brigette Brunken, 2006,OP.Cit, P. 31.
- داليا عثمان إبراهيم(2012)، "المعالجة الإخبارية للقضايا السياسية العربية في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية"، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٠٠.
- الاء مصطفى عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص٢٨-٢٩.
- ٣٨- أنظر في المراجع التالية:
- Holli A. Semetko & Patti M. Valkenburg, 2000, op. cit, P96.
- صفا محمود عثمان، ٢٠٠٧، مرجع سابق، ص١١٥.
- Claes H. De Vreese, Jochen Peter, and Holli A. Semetko, 2001,OP.Cit, P 96.
- الاء مصطفى عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص٢٨-٢٩.
- ٣٩- أنظر في المراجع التالية:
- Randall L. Waller, and Roger N. Conaway, "Framing and Counter framing that Issue of Corporate Social Responsibility The Communication Strategies of Nikebiz.com", Journal of Business Communication, Volume 48, Number 1, January 2011 83-106.
- Stanely J. Baran, Dennis K. Davis, "Mass Communication Theory, Foundations- Ferment, and Future", (Wadsworth Publishing; 6 edition, January 1, 2011)., P.281.

- الاء مصطفى عبد الرؤوف، مرجع سابق، ص ٢٨-٢٩.

- 40- Pichler, L., (2016), A Critical Discourse Study of Hillary Clinton's 2015/2016 Presidential Campaign Discourses, **Unpublished Master's Thesis**, Aalborg University, p. 7.
- 41- Jorgensen, M. &, Phillips, L., (2002), **Discourse Analysis as Theory and Method**, (2th ed.), London: Sage Publications, p. 4.
- 42- Jorgensen, Marianne & Phillip, Louise. **Discourse Analysis: as Theory and Method** (London: Sage Publications, 2002) p.4.
- 43- Kinn, Sue; Curzio, Joan (2005) Integrating qualitative and quantitative research methods. Journal of Research in Nursing, VOL. 10(3), pp. 317-336.

٤٤ - عينة وسائل الاعلام البريطانية

١ - عينة الجارديان

- Egypt plane crash: Russian media link bomb to airport staff , Wednesday 18 November 2015 17.08 GMT Last modified on Tuesday 14 June 2016 13.02 BST. <https://www.theguardian.com/world/2015/nov/18/egypt-plane-crash-russian-media-links-bomb-airport-staff>
- 'High probability' Russian flight was bombed, says UK foreign secretary Philip Hammond makes most explicit statement so far of belief that bomb caused destruction of flight from Sharm el-Sheikh, Tuesday 10 November 2015 01.05 GMT Last modified on Tuesday 14 June 2016 13.03 BST
- **Egypt plane crash: Russia says jet was bombed in terror attack**, Tuesday 17 November 2015 18.59 GMT.
- 48- **How could a bomb have brought down the Russian airliner in Egypt?**, Wednesday 4 November 2015 20.10 GMT.
- **Anger in Russian media at Britain stopping Sharm el-Sheikh flights**, thursday 5 November 2015 09.05 GMT.
- Egypt plane crash: Russian media link bomb to airport staff Wednesday 18 November 2015 17.08 GMT Last modified on Tuesday 14 June 2016 13.02 BST
- Russian plane 'broke up in air' before Sinai crash Sunday 1 November 2015 17.18 GMT Last modified on Monday 2 November 2015 14.30 GMT
- Airlines to avoid flying over site of Russian plane crash in Egypt, Tuesday

10 November 2015 01.05 GMT Last modified on Tuesday 14 June 2016 13.03 BST.

- Russian plane crash in Egypt may have been result of bomb, US and UK say – as it happened,
- Thursday 5 November 2015 00.13 GMT Last modified on Friday 6 November 2015 00.01 GMT
- No evidence of terrorism in Sinai plane crash, Egypt says Monday 14 December 2015 10.14 GMT Last modified on Tuesday 19 July 2016.
- Mounting suspicions over Sinai plane crash force Russian response Friday 6 November 2015 19.00 GMT Last modified on Saturday 7 November 2015 .

٢- عينة BBC

- موسكو تقر للمرة الاولى بأن الارهاب قد يكون سبب حادث سيناء ١٠، موقع الـ BBC نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥.
- التايمز: أجهزة استخبارات تعتقد أن تنظيم الدولة فجر طائرة شرم الشيخ بقتلة في حقيبة ٦ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥
- الطائرة الروسية المنكوبة "انشطرت في الجو" ١ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥
- الطائرة الروسية المنكوبة كانت بها "مشاكل تقنية" خلال الأسبوع السابق للحادث ١ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥
- بريطانيا تشك في أن قنبلة وضعت داخل الطائرة الروسية المنكوبة قبل إقلاعها ٦ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥
- تحطم الطائرة الروسية في سيناء "كان هجوما إرهابيا" ١٧ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥
- ترجيحات بريطانية وأمريكية أن سبب تحطم الطائرة الروسية في سيناء "عبوة ناسفة" 5 نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥
- روسيا تحظر جميع رحلات مصر للطيران إلى أراضيها ١٣ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥
- روسيا تعلق جميع الرحلات الجوية إلى مصر ٦ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥
- صحف مصرية وعربية تنتقد ردود الأفعال الغربية تجاه سقوط الطائرة الروسية ٧ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥
- في تداعيات حادث الطائرة الروسية: لماذا هرع كثيرون إلى نظرية المؤامرة؟ ٨ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥
- ما نتائج قرار بوتين وقف الرحلات الجوية إلى مصر؟ ٦ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥
- مخاوف بشأن مصير السياحة في شرم الشيخ بعد حادث الطائرة الروسية
- يولاند نيل بي بي سي - شرم الشيخ 13 نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥
- موسكو تقر للمرة الأولى بأن الإرهاب قد يكون سبب حادث سيناء 10 نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٥

٤٥- عينة وسائل الإعلام الأمريكية:

عينة نيويورك تايمز:

- Airlines Reroute Flights After Russian Crash in Egypt. By JAD MOUAWADOCT. 31, 2015
- Debris Suggests Russian Airliner Disintegrated While Aloft, Officials Say. By NICOLA CLARKNOV. 1, 2015
- Egypt's Inquiry Into Russian Jet Crash Finds No Proof of Terrorism. By DECLAN WALSHDEC. 14, 2015
- Egyptian Resort, Bruised by Sinai Jet Crash, Is Accustomed to Shocks. By KAREEM FAHIMNOV. 10, 2015
- Who's Involved in the Metrojet Crash Investigation. By RUSSELL GOLDMANNNOV. 2, 2015
- Resisting Bomb Theory, Egypt Finds Itself Increasingly Alone. By DAVID D. KIRKPATRICKNOV. 6, 2015
- Putin Suspends Flights From Russia to Egypt Amid Security Fears. By NEIL MacFARQUHAR and DAN BILEFSKYNOV. 6, 2015
- Strategy Shift for ISIS: Inflicting Terror in Distant Lands. By ERIC SCHMITT and DAVID D. KIRKPATRICKNOV. 14, 2015
- Mystery Deepens Over Russian Plane Crash in Egypt. By NEIL MacFARQUHARNNOV. 2, 2015
- In Reversal, Egypt Says Terrorists Downed Russian Jet Over Sinai. By NOUR YOUSSEFFEB. 24, 2016

CNN عينة

- رأي.. هل العالم على موعد مع فصل إرهابي جديد؟ عامر السبائيلة، عمان، الأردن. آخر تحديث الأحد، ١٥ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥؛ ١١:٤١ (GMT +0400).
- الإرهاب في مصر تجاوز حدود سيناء آخر تحديث السبت، ٠٧ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥؛ ٠١:٢٨ (GMT +0400).
- رأي عن "المؤامرة التي تدبر" من الخارج لمصر فهمي هويدي، القاهرة، مصر. مراسل CNN بن ويدمان يكتب من القاهرة: نظريات المؤامرة آخر تحديث السبت، ١٤ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥؛ ١٢:٢٨ (GMT +0400).
- مصر وروسيا تنتقدان التسرع في "التكهنات" حول أسباب تحطم الطائرة الروسية بما فيها فرضية "القبيلة" آخر تحديث الخميس، ٠٥ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥؛ ١٢:٠٣ (GMT +0400).
- مصر وروسيا تنتقدان التسرع في "التكهنات" حول أسباب تحطم الطائرة الروسية بما فيها فرضية "القبيلة" آخر تحديث الخميس، ٠٥ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥؛ ١٢:٠٣ (GMT +0400).
- رأي عن "عدم تناسب" رد فعل مصر مع الطائرة الروسية مصطفى كامل السيد، القاهرة،

- مصر آخر تحديث يوم الاثنين، ١٦ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥؛ ١٠:٥١ GMT +0400).
- هل تتدخل الحكومة المصرية لإنقاذ قطاع السياحة؟ زياد بهاء الدين، القاهرة، مصر. آخر تحديث الثلاثاء، ١٠ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥؛ ٠٥:٠١ GMT +0400).
 - رد فعل مصر مع الطائرة الروسية، مصطفى كامل السيد، القاهرة، مصر آخر تحديث يوم الاثنين، ١٦ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥؛ ١٠:٥١ GMT +0400).
 - المخابرات الأمريكية ترجح سقوط طائرة روسيا بقبلة آخر تحديث الخميس، ٠٥ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥؛
 - مسؤولون أمريكيون: رصد اتصالات لداعش عن طائرة روسيا آخر تحديث الجمعة، ٠٦ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥؛ ٠١:٠٥ GMT +0400).
 - خبراء أمريكيون يرسمون سيناريو سقوط طائرة روسيا آخر تحديث الأربعاء، ١١ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥؛ ٠٧:٠٩ GMT +0400).
 - موسكو: تفجير إرهابي أسقط الطائرة الروسية بسيناء آخر تحديث الثلاثاء، ١٧ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥؛ ٠١:٢١ GMT +0400).
 - هل أجهزة الكشف عن القنابل بشرم الشيخ مزيفة؟ آخر تحديث الأحد، ١٥ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥؛ ٠٢:٠٩ GMT +0400).
- ٤٦- عينة وسائل الاعلام الروسية:
- ١- عينة روسيا اليوم
 - دولة في العالم منبع خطر على رحلات الطيران الروسية، تاريخ النشر | 17.11.2015: 14:10 GMT |
 - الكرملين: قد ندرس تزويد تركيا بمنظومات دفاع جوي، تاريخ النشر 12:13 | 14.10.2016: GMT
 - القاهرة تدعو موسكو لإعادة النظر في قرارها حظر رحلات "مصر للطيران" تاريخ النشر | 13.11.2015 | 18:30 GMT
 - أعداء مصر وروسيا يستغلون حادث الطائرة المنكوبة في المكابدة السياسية تاريخ النشر | 02.11.2015 | 17:51 GMT
 - إسقاط الطائرة الروسية.. ومرحلة ما بعد الكارثة تاريخ النشر 20:20 GMT | 22.11.2015:
 - الدفاع الروسية: تفجير طائرتنا فوق سيناء كان هجوما ضد العلاقات الروسية المصرية تاريخ النشر 18:57 GMT | 25.11.2015:
 - الرقص على أشلاء ضحايا الطائرة الروسية المنكوبة تاريخ النشر 06:06 | 10.11.2015: GMT
 - إذا كان هذا عملا إرهابيا فهو ذو هدف مزدوج تاريخ النشر 08:33 GMT | 11.11.2015:
 - الكشف عن آخر لحظات الطائرة المنكوبة وموسكو لا تستبعد أية فرضية تاريخ النشر | 02.11.2015 | 18:49 GMT
 - بوتين والسياسي يتفقان على تعزيز أمن الطيران بين روسيا ومصر لاستئناف الرحلات تاريخ النشر | 18.11.2015 | 11:18 GMT

- مصائب قوم عند قوم فوائد.. تركيا تجني الأرباح من السياح الهاربين من مصر تاريخ النشر 07.11.2015 | 09:46 GMT
 - لماذا نصر بريطانيا على "الطابع الإرهابي" لسقوط الطائرة الروسية؟
 - صحيفة: متطرفون بريطانيون متورطون في عملية إسقاط الطائرة الروسية تاريخ النشر | 08.11.2015 | 10:25 GMT
 - سامح شكري يلوم الغرب.. وحملات شعبية لكسر القيود على شرم الشيخ تاريخ النشر 08.11.2015 | 16:38 GMT
 - حقائق جديدة حول تحطم الطائرة الروسية تاريخ النشر | 18.11.2015 | 09:44 GMT
- ٢- عينة البرافدا:

- A321: Four lessons for Russia (18.11.2015)
- Airbus A321 disaster: All traces lead to Egypt (02.11.2015)
- Air crash in Egypt: Was the Russian plane shot down? (31.10.2015)
- Official: Airbus A321 crashed in Sinai because of terrorist attack (7.11.2015)

٣- سبوتنيك:

- وزارة الطيران المصرية: التحقيقات لم تصل لنتائج بعد في حادث الطائرة العالم العربي 22:36 04.11.2015
- هل تم تفجير الطائرة الروسية على أيدي إرهابيين جندتهم السعودية؟ 18:05 18.11.2015
- مصر تفقد ١٠٠ مليون دولار من السياحة الروسية والإنجليزية اقتصاد (11:44 16.11.2015) محدثة ٢٥:١٣ ١٦,٢٠١٦,٠٩,٣٠)
- مصر تخسر ٤ مليون دولار يومياً بعد قرار تعليق روسيا وبريطانيا لرحلات السياح إليها. العالم العربي
- عودة ٢٣ ألف سائح روسي من المنتجعات المصرية منذ السبت الماضي روسيا (10:45 09.11.2015) محدثة ٢٩:٠٨ ١٥,٢٠١٥,١١,١٠)
- حصاد عام... مصر وروسيا في خندق واحد لمواجهة التحديات 1 / 2 العالم العربي 13:26 (12.12.2015) محدثة ٢٠:١٨ ١٥,٢٠١٥,١٢,١٢)
- التسلسل الزمني لحادث الطائرة الروسية المنكوبة العالم العربي (15:29 09.11.2015) محدثة ٠٦:١٦ ١٥,٢٠١٥,١١,٠٩)
- الاتحاد الروسي لشركات السياحة: تعليق الرحلات إلى مصر يهدد شركات سياحة روسية بالإفلاس. العالم (20:33 06.11.2015) محدثة ٣٦:٢٠ ١٥,٢٠١٥,١١,٠٦)
- ألف سائح روسي غادروا المنتجعات المصرية في الساعات الـ٢٤ الأخيرة. روسيا 11:27 08.11.2015